
٥٠٩٥


التقريب في
اسرار التركيب

٥٤٠

ت ٠ ج التقريب فى أسرار التركيب ، للجلدكى ،على ابن محمد – بعد ٧٤٢ هـ • كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا •

ج ٣(١٣٦ ق) ١٦ س ١٩×١٥ سم

٥٠٩٥ نسخة حسنة ، ناقصة الآخر ،خطها مغربى مقروء •

الاعلام ٥:١٥٧؛ كشف الظنون ١: ٤٦٥

١ – الكيمياء • أ – المؤلف

ب – تاريخ النسخ •

التقريب في أسرار
التركيب

720

١٢٦ ورقة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و[illegible]

الجزء الرابع من التقريب في اسرار التركيب للشيخ الامام اوحد
الانام العالم العلامة الفذ الفاضل النصيح الحكيم الذي
في عصره واوانه واحد من تفجرت ينابيع الحكمة على لسانه [illegible]
ومكنه [illegible] من [illegible] البراعة [illegible]
[illegible] الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن ايدمر الجلدكي الاسكندري رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي تقدست ذاته عن الاغيار والواحد الحق المبرا من الا
ضداد والاوزار الخالق المبدع الحكيم الموجد للافعال والاثار ابدع
الوجود وقدر فيه الزمان والمكان وتنزه عن التحيز وتعالى عن الاستقرار
وجعل النسب والاضافات من لزوم الادوار والاطوار واغتنى
بالبقاء السرمدي بنفسه وجعل الكون والفساد ما دام الليل والنهار
وافاض الحكمة على من يشاء من عباده وعرفهم طريق الاعتبار وا
طلعهم على اسرار المكونات وغوامض الاسرار واوضح لهم التقريب
واسرار التركيب وكشف لهم حجب الاستار وعرفهم كل ما في
الكون بما عرفهم من موازين الاعتدال واحوال العقول والافعال والا
قتدار احمده حمد من صفت نفسه من شوائب الاكدار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهادي من يشاء من عباده الاولي

واشهد

[illegible] وصفوة الانبياء وامام الرسل وقدوة
[illegible] الاخيار صلى الله عليه وعلى [illegible] ما ظهر [illegible]
مظاهر الانوار وسلم تسليما كثيرا وبعد
فانه لما انعم الله علينا بتمام الاجزاء من كتابنا هذا المستخرج بالله
تعالى [illegible] بالعلم المتعلق بالجزء الرابع الذي كمل به كتابنا
هذا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب ونسال الله الهدا
ية لتمامه والمعونة على ختامه انه على ما يشاء قدير ومقدمة
المقدمة اعلم ايها الاخ الفاضل المتصل بعلمنا وما وهبنا الله
تعالى من جزيل فضله واجهدنا انفسنا في تصنيف الكتاب
من اجله لا سيما كتابنا هذا الذي اشتمل على نتائج
الحقائق ودقائق التراكيب والطرائق وتعديل الموازين الحق من
غير نقصان انه من الواجب علينا ان نتقن بضوابط ما نقوله في
كتابنا هذا وانا واردين بناء التحقيق من وجه فلسفي ذكرناه ولم
نترك مشاعا لينال منه البر والفاجر ممن قبلنا من اهل هذا الشان
فقد قسموا هذا العلم ثلاثة وعشرين جزءا ولم نكتم الا الجزء الذي نكمل به
الصنعة لئلا يوصل اليه وانما جعلناه بحيث يلوح مصباحه

من حجاب لنفسه فاذا انت تعرفت الى الله فرح منه
وان تنبه عليك الى ان تحققه من خلع ذلك الحجاب وتنكشف
له فتعاين منه جمال الاقبال بوجه الحسن الى ان تنتشي لذلك
بواطن القلوب وتغشى بغلبة السرور وتهايل الاحوال
فاشكر الله واستكثر من فضله العميم واسأله توبة
نصوحا تطهر كل من ادناس الرذائل والاوساخ المتعلقة باسباب
الشيطان الرجيم واعاذنا عنه الى الابد

الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول من الجزء الرابع

في غسل الكبريت اعلم ان الاملاح هو الصابون المتعلق بجميع
يغسل جميع الاشياء فاما اذا كانت الاملاح مدبرة كان
الغسل عنها ابلغ من كونها غليظة فان الاملاح الغليظة ان
غسلتها فان غسلها ابطا لا سيما اذا كان الشيء كثير الوسخ
منطبعا بطبع يعسر زواله وقد رأينا كثيرا من الناس يسحقون
الكبريت بالملح سحقا جيدا مع الماء القراح ويكون مقدار
الملح من الكبريت قدر النصف من وزنه او الربع او الثلث وبعضهم
فيما زال ان كان يغسله بقدر وزنه من الملح ويسحقه في القدر مثل

مع

مع الماء القراح وهو يندّيه ويسحقه يوما كاملا ثم يتركه
بالملح تحت الندى ليلة ثم يكرر سحقه بالكرات ثم يصب عليه الماء
القراح ويصوله ويعيده الى ان يخرج الملح بما فيه من سواده
ولا يزال يفعل ذلك الى ان يتكلس ويصير ابيض اللون يعني البياض
يدور على صفيحة الفضة فلا يسودها البتة فاذا وصل الى هذه
الدرجة فقد بلغ ولعمري اذا كان هذا امر في العمل بملح الصحاح
على حاله من الغلظ فهو الواجب ان يكون الملح مدبرا ومنه ذكرنا
من انواع تدبيره فيما مضى من فصول الجزء الثالث ما فيه كفاية
وبلاغ فان هذبت الاصلاح من جميع ما ذكرناه وفهمته
وسحقته به ودمت عليه السحق في الشمس والغسل والتصويل
فانه يبيض ويتخلص من ادرانه ويتكلس ومن الناس من اختار
غسله بالمياه الحادة ولعمري انما غسله وبعضهم يخرج
الاجزاء الصالحة مع الفاسدة وان بقي الجسم ابيض فلا فائدة فيه
فانه يبقى كالحجر الذي لا يذوب ولا ينتفع به وانما المقصود من
غسل الكبريت ان تخرج عنه اوساخه مع حفظ جوهره فان ذلك يصير
اعمى الى هذه العلامة حصل به المقصود والكرامة ومن الناس
من اختار ان يغسل الكبريت بالماء الحاد وماء القلي المحلول وحده

اويهما جميعا او بما شابه ذلك كماء النصروز او البول او البورق
وهو ان يغمر الكبريت بعد سحقه باي هذه المياه كان ويطبخ
على نار لينة الى ان يخرج السواد في الماء على جوانب الاناء ثم
يصب عنه ذلك الماء ويعاد عليه ماء اخر ويغمر ويطبخ الى ان
يبيض ويزول عنه السواد والغشي وما اشبه ذلك ومن الناس
من اختار غسله بالخل وماء الليمون وحماض الاترج او اللبن الحامض
او ماء الثوم او ماء البصل لا سيما العنصل او ماء الكراث او ما اشبه
ذلك ومن الناس من اختار غسله بالخل وبالسمن والزبد
او يحل له العسل النحلي ويطبخ به وبالشحم وما اشبه ذلك من الا
دهان والمراد تنقيته العلامة والسلامة والذي اختاره
في غسله بالاملاح المربوبة وان كانت محلولة او مكلسة ثم محلولة
كانت ابلغ في الغسل والطبخ ولابد لك من تنبيه في هذا المكان
فنقول ان المقصود من الغسل قلع السواد والدهن الموجب
للاحتراق والاحراق وحفظ الجوهر الصالح فان لم تعرف ذلك
فلا تغتر بالغسل والطبخ بالكلية ابدا فانه ربما اداك ذلك الى خروج
الجزء الصالح مع المياه الحادة والاملاح او الاملاح اذا الحف
عليه بالمداومة فاذا وصلك الغسل الى العلامة المطلوبة

بجد

فيه وجمعت فان اعطها الى بعضها ولم يبق كل العلامة المقصودة فيه
وراينا الصبغ ينحل او ما فيها والجسم باق على كيفيته من الصفرة
وذهب نقله وجسمه باق على قشعه واحراقه فاعلم ان الغسل
وجرى بذلك الكبريت لا ينفعه والسلام فافكر فيما ذكرناه لك من العلم
واحواله وكن قد قعدت لك تنال المقصود ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني من الكتاب الاول من القسم الاول من
الجزء الرابع في تكليس الكبريت وهو من الاسرار ولم ار الحكماء
ذكروا الا بوجه لا يوجد الا ببعد ويمكن تكليسه بالغسل وبالطبخ
وبالاحراق المائي وبالاحراق الناري اما الغسل والطبخ
فان كان بالمياه الحادة المناسبة التي تخرج الاوساخ الغريبة
وتحفظ الجسم من الاحتراق وتنقي الجوهر الخالص فيما سنذكره
او فيما تكلسناه من المياه الصالحة واما الاحراق المائي فهو عمل
فيما بين الماء والنار ويخلص الجوهر الصالح من الفاسد واما
الاحراق الناري فانه تخلطه بمثل وزنه من الملح المكلس
الفاضل في التكليس ويكلس قشر البيض الغاية في التكليس ويسحق
الكبريت سحقا شديدا بحيث انه يبقى في غاية النعومة ثم تخلطه
بالملح المذكور خلطا جيدا ثم تجعل في كوز مطين بطين الحكمة

ويوخذ وحله جيدا ويجعل في اثور الزجاج او الجير سبعة ايام
واخرجه تجده مع الملح كلسا ابيض وان وجدت فيه شيئا من السواد
فاعده الى النار الوان فيبقى في غاية البياض فاستخرجه من
الملح بحيلة فلسفية فانه يخرج حجرا منهما ابيض فهو كلسا
ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث من الباب الاول من**
القسم الاول من الجزء الرابع في تصعيد الكبريت اعلم ان في
تصعيد الكبريت خطرا عظيما لانه جوهر سريع القبول للنار
والتصعيد لا يمكن ان يكون الا بنار يترفق بها الصاعد الى اعلا
الاثال وفي تصعيده بغير دخيل عليه صعوبة عظيمة لا يفهمها
الا الحكيم الفاضل ويمكن تصعيده بدخيل وبغير دخيل ويمكن
تصعيده عن اليبوسة وعن الرطوبة معا **فاما تصعيده**
بدخيل فلا يدخل عليه غير الاملاح والاكلاس والارمدة
واما بغير دخيل فيحتاج الى عقل يتصور به والا فهل يمكن
تصعيده بغير دخيل عليه ام لا **فان امكن** فما وجه امكانه
والجوهر منتن ومحرق واقل النار توثر فيه الاثر البالغ
وان لم يمكن فما وجه امتناعه عند السيما والقوم فقد ذكروا واشاروا
اليه ولا نقل حاله من حال الى ان يكون غبيطا او من اولهم
وانظر

وانظر الى اسرار الطبايع وافعالها وانفعالها وما يحدث عنها
من الاثار تظفر بالمطلوب ان شاء الله تعالى وفي تصعيده عن
اليبوسة الرفق بالنار جدا ويكون الاثال على الفتيل
اليها حرارة النار جملة كافية **واما تصعيده** عن الرطوبة
فقد ذكره الفاضل ابن وحشية في كتابه المسمى بكنز الحكمة
حسبما نقله عن القوم القايلين بعمل هاذا الوجه فقال فيه ان
السر في تصعيد الكبريت هو ان يسحق بماء حاد ثم يصعد عنه
فان النار تاخذه من بين الماء ولا تشيطه ويصعد ابيض **ووجه**
ذلك ان توخذ خمسة دراهم ونصف من ملح القلي واربعة دراهم
ونصف من كلس ابيض وان كان من قشر البيض اجود وعشرة
دراهم كبريتا اصفر ويغمر الجميع بمايتي درهم ماء حاد ويطبخ
حتى يغوص منه الثلث ثم يجعل في قرو الاثال المقعرة
وتكب عليه مكبة مقعرة ولا يوخذ الوصل ويوقد عليه
فان الكبريت يصعد من بين هاذه الماء الحادة الى قمة الاثال
فيلصق بها ذائبا منسبكا ويبقى الماء الزنجفري في القدر احمر
شديد الحمرة فان غمست فيه صفيحة فضة جيدة او حلقة
خاتم صبغها صفرة ذهبية الا انه اذا ابقى ساعة اسود

فيعاد الكبريت الصاعد الى ماء جديد وهكذا حتى يسفر لونه فانه
كلما اسفر لونه وابيض وحصل سنسبكا غير مقتول ولا محترق
وكلا محروق **وهذا** هو المطلوب من الكبريت ان يصفى
عليه وبانه الذي يصير ابيض غير محروق وكلا محترق **ومما في**
تدبيره الذي وضع الرهاوي العلامة فهو سر فيه **وهذا** ان
شئت عملته بماء الصابون اعني الماء الحاد المعمول من القلي
والنورة وغسلك به فتسحقه به وتقليه وتطبخه فانه يصل فيه لا
محالة ثم يصاعد عنه كما وصفنا وكلا نأخذ الوصل لتخرج رطوبة
الماء ولا تنشو الانية ويصعد الكبريت صفائح في ابيات القنينة
ان شاء الله تعالى **قال ابن وحشية** قد شاهدنا من اخذ ماء
القلي وحده اعني المصبوغ المعروف الذي يعمل منه ملح القلي فيسقى
به الكبريت الاصفر سحقا بالغا ويجففه في الشمس ثم يعيد
عليه السحق والتجفيف الى ان يحصل في كل درهم منه اربعة
دراهم من ملح القلي **والمراد** من ذلك ان يعرف الملح في اجزاء
الكبريت فاذا الحفت النار لم يحترق ثم يصاعد في الاثال بالنار
الضعيفة جدا وينفي الرطل الواحد من هذا التدبير في الاثال
والنار الضعيفة سبعة ايام ومقدار ما يصعد في اليوم والليلة

والليلة سبعة دراهم الى عشرة دراهم هذا اذا انعاور عليه
قوم فيهم لطف وتناوبوا على حفظ النار وفتح الاثال للتبريد
في كل ساعتين لئلا تزيد النار ويفسد المتصاعد ومقدار النار
في [illegible] المكبة بل تكون ابدا اذا لمستها باليد تلتذ بحرارتها
ولا تؤذيها فاذا اصعد من الكبريت اكثر ما يمكن ان يصعد منه
فاقطع الوقود **وينبغي** ان تكون النار غير ملتهبة بل
تنفخ على الفحم في موضع مفرد ثم يوضع من الجمر تحت القدر
فكلتين مقدار ما ذكرنا **والغرض** منه المستوقد شديدا
فتتعب كما تعب اصحاب الكافور في تصعيدهم فانه يخرج حسنا
وحينئذ انت بالخيار ان شئت اعدت الصاعد الذي يدبر حتى
يبيض وان شئت سلكت به تدبير جابر رحمة الله عليه **وهو ان**
تجمعه بين الزئبق والملكة وتعجنه بعسل منزوع الرغوة حتى تخلطه
وتجتمع اجزاؤه ثم تغمره بماء الصابون وهو ماء القلي والنورة
وتطبخ حتى ييبس ويجتمع ويخرج سواده منه يفعل ذلك مرارا ثم
يطبخ بماء بياض البيض حتى يبيض وينبسط فهو جيفة الملك
العقيد وتاجه وخاتمه وهو السر العظيم **والمراد تصعيده**

الا ولا ان يصعدوا من ترابه الذي احتمله من المعدن ويفارق
ارضه ويحصل جوهر الكبريت المحض وكا به فيه وفي سائر اجزائه
من التصعيد الاول كما ذكرناه ثم تدبيره بعد ذلك وانما ينبغي
ان يكون على حفظ عليه رطوبته ولا يجففه ويحميه في حمى
الرماد ولا يذهب بخاصيته التي هي الذوب والغوص والصبغ
ويكون في الحمام كما ذكرناه من تدابيره وما اشبهها فاسلك فيه
هذا المعنى واحفظ الغرض ولا تعرج على غيره مما كثر في
الكتب بانها كلها مفسدة له مخرجة اياه عن طبيعته
واما التصعيد ابيض كالشمع او قريبا منه لم يسود ولم يحترق
فهو حينئذ ركن وهو مصلح للمزاج وعلامته عندهم انه لا
يسود طبيعة الفضة القمرية اذا القي عليها وليس يبلغ
الى هذه الحد وان بالغوا وصف هذا او اشباهه والذي
شاهدته فيه انه يبيض ويتبيض واذا القي على الطبيعة
القمرية لم يسودها كما كان بل اقل منه كثيرا ولا بد ان يبقى
اثر ما وذكر من ما نحن فيه بكثير وذلك المقدار من
التسويد هو الذي لا يخلو منه جسد البتة اعني الفضة والذهب

[illegible] لا يسود طبيعة الفضة القمرية اذا القي عليها

بان

بان الذهب اذا حك على ثوب ابيض سوده وكذلك كل جسد
الا ان اكثرها تسويدا اكثرها احترافا في معدنه واقلها اعتدالا
في مزاجه وافسدها كبريتا في طبيعته كالرصاص والنحاس
والحديد واعدلها في هذه الاشياء الذهب هو ولا بد فيه
من تسويد يسير ولكنه بالاضافة الى غيره كانه لا سواد
فيه هذا انص كلامه رحمه الله وفيه بيان كثير ونصح وتحقيق
وفيه نوع من التغطية فلا تغتر بظاهر قوله لا سيما في قوله
انه لا بد ان يبقى على الطبيعة منه سواد ما واما والله وتالله
لو بقي فيه ادنى سواد لم يصلح لشيء البتة فاذا وصل المسكين
الى هذه الدرجة ونظر ما ذكرته ان العلامة تسهل ويعتقد ان
تسهله يكون فساد عمله والسلام واما قوله في الاجساد
وما فيها من السواد حتى الذهب فهو كلام صحيح على ظاهره
وفيه ارشاد كلي بالبحث عن اجزائها ولوازمها ولا يقاس
تدبير الكبريت على الاجساد فان الكبريت اذا لم يخرج سواده
اصلا لا يستقيم منه حال ولقد شاهدته اذا القي على الفضة
لا يؤثر فيها اثرا البتة سوى صفرة ذهبية لا سواد فيها
وترفع بعضهم عن هذه الدرجة الى ان يؤثر في الفضة الا

لون الفضة لا غير ولقمر لا بد له من ذلك لمزاوجة النتيجة
والسلام وحكى ابن وحشية عن تنقيره بالدهن الذي
هو هذا الحسم انه يصبغ به وكلما اسود الدهن يتغير الى
ان يسفر كالكمد ثم بعد ذلك يتصاعد ابيض وحكى انه يصبغ
في بعض النسخ ابيض باللبن الحامض المسخن وفي صفة عمله
ان يؤخذ اللبن واجوده الماعز ويترك حتى يروب ثم يمخض حتى
يخرج ما فيه من الزبد ولا يترك فيه من الزبد شيء فانه يتلف
العمل الا ان يبقى فيه اليسير السهل والا حسن ان لا يبقى
فيه شيء من الزبد البتة ثم يجعل في جرة خضراء حتى تشتد
حموضته ثم يقطر بالقرعة والانبيق ويجمع القاطر ثم يؤخذ
الثفل ويجعل في قارورة صابرة على النار ويقصر ويجعل في اتون
الزجاجين حتى يصير كلسا ابيض ثم يلقى على كل واحد من هذا
الكلس اثنا عشر من الماء المقطر ويودع ابدا حتى ينحل ويعقد
ثم يصاعد الماء عنه ثانية فهو ماء الدم المرموز في الكتب
يصبغ به الكبريت المحرق ثم يشوى ويعاد عليه التدبير
حتى ينطفي اشتعاله وتقل حرارته ثم يصاعد قال الاستاذ
جابر في اماكن من كتبه وتصعيد الكبريت ابيض لا يسود

لا يسود الفضة يؤخذ كبريت اصفر ويسحق بمثله ملحا واغمره
بالخل واتركه في الشمس انما اجعل فيه ذلك شهر تموز
وآب فاذا بلغ ذلك يجفف ويصعد عن الملح وحده وان صعدته
عن الروسختج على الصفة الاولى كان جيدا والاجود
من هذا كله ان يصعد عن الزاج والزنجار والملح والنورة فانه
يصعد وحينئذ يصعد جوهرا نقيا ابيضا فاما
هاهنا اخر كلامه في هذا المكان وهو صحيح مكشوف لا
رمز فيه وانما يدل في باطن كلامه على اسرار مكتومة ولا
سبيل الى شرحها الان لانه خارج عن الغرض والسلام

الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الاول من
الجزء الرابع في تبييض الكبريت اعلم ان الاستاذ
جابر قدس الله روحه اشار الى تبييض الكبريت في كثير من
كتبه والظاهر في ذلك ان مراده اراد به كبريت العامة او كبريت
القوم فان كان قد عنى به كبريت القوم فالكبريت القوم المعروف
سواء واوساخ محرقة ومحترقة فان كان الكبريت القوم ابيضا
اوساخ وسواد وظلمة فهو جنسية كبريت العامة او مناسبه

او يشابهه في ان فيه جزءا صالحا واجزاء فاسدة ومواضع
التشبيه به الكتب الحكماء في كثير من الاعمال في الصنائع المتعلقة
بالكبريت وطبخه وغسله وازالة اوساخه وادرانه ليدخل
في اركان ابواب البرانية وما يحتاج اليه في الموازين وفي
غيرها فيقاس عليه تدبير الكبريت الذي هو كبريت القوم
في الاعمال الجوانية والموازين الحق والتراكيب المحررة
فاعلم ذلك قال الاستاذ جابر فرحم الله روحه خذ زبد
البحر واربعة امثاله دخن احمر صاف وانقعه فيه ثم اغله عليه
ثم اسحق به الكبريت واجعله في اناء وتطبخه يوما وليلة
ويوما ثانيا ثم في عذب [illegible] وصفه جدد له الطبخ اربع مرات
يخرج ابيض وذكر في ذلك وجها اخر انه يوخذ الكبريت فيلقى في
اناء ويطاعم قطع الشمع على نار لينة ولا تفتر عنه ولا [illegible]
النظر اليه حتى تراه قد ذاب من وسطه وخرج جسده ابيض
وكذلك اذا طبخ بالدهن كان بعد ان يسحق ويغمر ويغمر به
ويطبخ ثم يصفى عنه قليلا الى ان يغلظ الدهن ويكثر سواده
ولا تزال تفعل به ذلك الى ان يذوب ويكون جسده ابيض واذا

وان طبخته بالدهن ثم صفيته عنه وسحقته بمثل وزنه من
الملح وان كان الملح مثل ذلك كان ابلغ واسقه بالماء سحقا بليغا
يوما ثم يطبخ به ساعتين ويصفى عنه حتى يذهب الملح
ثم يجفف ويغمر بالدهن ثم يعاد عليه التدبير حتى يخرج
ابيض اللون ذائبا جاريا غير محترق وذكر في موضع اخر
اذا ذيب الشحم على النار والقيت فيه الكبريت المسحوق
عن وزن مثله مرة وجعلته على نار هادئة فاذا انتن الفحم
وجف الدهن فجدده وارق الدهن بسواده وجدد له الشحم
سبع مرات فانه يكون ابيض واعلم انه اذا سحقت الكبريت
بالزاج المقطر وغمرته به وقطرته عنه وردد ذلك عليه اربع
مرات الى سبع حتى يرضيك فانه يخرج في زوال البيض ابيضا
ثابتا وان سلكت به طريق القوم في التصعيد واخرجت منه
اوساخه وقشوره خرج معك ابيض نقيا فعالا فاعلم ذلك
وقس عليه فانا قد ذكرنا لك من جملة الابواب ما تستعين
به وتعرف المقصود منه ومقدار القوى الداخلة والخارجة
وعجائب الاثار في الفعل والانفعالات بما فيها من ضروب
الامثلة وتحقيق الاعمال والله تعالى يقول الحق وهو يهدي

السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] الباب الخامس من القسم الاول من الجزء الرابع في تحمير الكبريت

اما تحمير فعل البياض فيمكن اكثر لا ما ينبغي فيه فانه يحمر
بالدفلا او دهن السمسم ودهن الغار وماء الثوم وماء بصل
العنصل وكذلك التحمير في الزبد ويمكن تحمير غيبطا او مدبوا
بالمياه المحمرة الصابغة وهي معلومة واحسن ما رايت
في تحميره ان يستخرج عنه صبغه ثم يطهر الصبغ على
انفراده ثم يطهر الجسم على انفراده فاذا اخرج الصبغ ودبر
على انفراده بمياه الاملاح والخلول وما اشبهه لان الوان
يزول عنه الاحتراق ويصعد النفل واذيب واستخلص
منها ارضية الجوهر الابيض النفيس ودبر بعد ذلك
بالمياه المركبة المليئة الوان يذوب جوهرا ابيض ثم
رد عليه الصبغ المدبر فانه يجيبه يحمر الحمرة الساطعة
المشرقة وهو جيبه الملك المتوج صاحب الخاتم وهو
الكبريت الاحمر الموصوف ولعمري ان الكبريت اذا وصل
الى هاذه الدرجة استحق ان يوصف بكبريت الحكماء والملك
والتاج فافهم ذلك ورايت لهاذا الكبريت مثالا في البراني

في الشمس الحارة حتى ينشف ثم تعود اليه تسحقه بالخل يوما
اخر فاذا فعلت به ذلك سبعة ايام جمع وخلطت بمثل نصفه
براداة الحديد تضيفه مغسولة وتشوي في تنور حار ثم يخرج
وتسحق سحقا جيدا ثم يلقى في قدر اثال فدمرش بالملح
المسحوق المقلى واحكم الوصل بين الترس والمكبة في القبة
ثقب مسدود بفتيلة فدلت عليها قطرو اذ به حتى يستوثق
منه يخرج كل ساعة وينظر فاذا انقطع الصاعد فاطفئ
النار بعد ان ما يوقد على رطل من الزرنيخ ثلاثون رطلا من
الحطب في اثنتي عشرة ساعة وكا باس بزيادة الوقود
وان كان الصاعد من الزرنيخ فيه بقية فجدد الوان بيبلغ
خمسين رطلا ثم تضمر ست ساعات حتى يبرد بردا كاملا
ثم افتح الوصل واجمع ما على الترس والمكبة بمكنسة
شعر على نحو ما يكون عند العطارين ثم اجمعه كله واسحقه
بربع وزنه من الزرنيخ واعده الى الاثال والتصعيد كما
وصفت مرة ثانية نحو اثنتي عشرة ساعة وبرده وافتحه فانك
تجده ثالثة فاجمعه واسحقه مع ما في ارض الاثال من نعله

ومن برادة الحديد وتسحق معه وتصفيها واعد تصعيده
ثم اقبضه واجمعه واسحقه واعد عليه تتمة اربع مرات
فانك تجده في الرابعة كالبلور الصافي ابيض نقيا فاحمد
الله تعالى واحرزه . نص ابن وحشية رحمه الله واقول
ان الزرنيخ اذا غسل بالاملاح كما تقدم وطبخ بالشيرج
ثم بالخل ثم غسل سبع مرات ثم صعد عن الملح والعظام
المكلسة مرتين او ثلاثة فانه يخرج نهاية في البياض وانه
من الاسرار وليس فيه تعب كبير ولا صعوبة ووجه اخر
في تصعيده ان يؤخذ لكل اوقية اربعة دراهم قلقند ونصف
اوقية ملح طعام ويسحق الجميع سحقا جيدا ناعما واعمله
في زبدية واوقد عليه بنار لينة ثم خذ ما صعد على الوجه ورده
على الثفل واسقه ماء القلقند واعده الى النار كذلك الى
ان يبيض . الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم
الاول من الجزء الرابع في تبييض الزرنيخ اعلم ان الزرنيخ
اذا نقي من اوساخه وقشوره ابيض وذلك يمكن بالغسل
او بالطبخ او بالتكليس او بالتصعيد والاحسن في تبييضه
ان يطبخ بالخل او بالماء والملح طبخة وبالدهن طبخة

ثلا

كذلك ابدا وتنزع عنه رغوته وما فيه من سواد عند
كل طبخة الى ان يخرج ابيض منسبكا . احمر
الطبخة بالدهن واغسله بالماء غسلة وليكن فيه ملح واعده
الى الدهن واجعل ذلك الى ان يخرج منسبكا وان خرج
به سواد فانزعه عنه . اخر خذ من الزرنيخ جزءا فاسحقه
وانخله واعجنه بالصابون مع قدر نصفه من كل حلو مشوي
او محلول ثم يشوى شوية خفيفة ثم يغسل بالماء ويصعد
ويعاد عليه العمل بادوية جديدة ويؤخذ ذلك ابيض منسبكا
فاعلمه . الفصل الثالث من الباب الثالث من القسم الاول
من الجزء الرابع في تحمير الزرنيخ اعلم ان تحميره بعد التبييض
يدخل في ابواب الحمرة وتحميره بغير تحمير اما بالمياه المحمرة
وهي معلومة سنذكر منها ما فيه كفاية او بالصبغ المستخرج
منه ولا سبيل الى صبغه المستخرج منه الا بعد الغسل
الطبيعي فيخرج الصبغ في الماء ويقطر ويفصل الصبغ نقيا كذا
احمر فيعالج الى ان يزول احتراقه ويقطر عليه ما ذكرناه
في باب تحمير الكبريت فاذا اعقد عليه الصبغ فعله واحمر

بياضه وصار منه ركن من اركان الحمرة فاعلمه
وقليل من الحكماء من ذكره

[illegible] الثالث من القسم [illegible] تصفير
الزرنيخ

اعلم ان الزرنيخ اذا انفرد تخلصت اجزاؤه وتلززت
واشتد بياضه وصفا وظهر لمعانه وهو الذي يسمى
عند الحكماء الترصيص والتصفير وكذلك الكبريت اذا انفرد
وثبت وسمى جابر الترصيص لهذه الارواح فانه يصير
كانه نقرة بيضاء مستمسكة وكذلك يكون الزيبق
فاعلم ذلك وتاتي كثيرا من الجهال ياخذون الزرنيخ يطحنونه
بالادهان ثم يدسونه بالاملاح والغسل والاستنزاح
في النيران فيعود ويظهر فيه نوع من الترصيص ثم بعد ذلك
لا يزال الدور الى ان يحرقوه ويصير لونه اسود بطالا ويزعمون
ان هذا اصلاحه وهو لعمري فساد كلي ثم بعد ذلك يصعدونه
ويختصرون الصاعد منه فيزعمون ان هذا الصاعد المحقق
كانه رصاص ويتفعرون منه صبغا مستحيلا تالله ان هذا لهو
لفي ضلال مبين وانما التصفير والترصيص بعد التنقية واستخلاص
الاوساخ فليثبت شعري هذا كما من ابي والحكمة من ابيه

الاستاذ جابر قدس الله روحه في كتاب الرياض
تصفير الزرنيخ فايضا وهو ان يوخذ المصعد على قوله وعنده
ان يوخذ المكلس المبيض او المصعد النقي ويغمر بالخل
المقطر ويلقى في كل رطل منه اوقية شب ومثله ملحا اندرا
نيا وملح قلي وبورق الخبز وكلس القشر وعقاب من كل واحد
اوقية ثم يصب عليه اي على الزرنيخ ما يغمره ويدفن ثلاثة
اسابيع ويخضخض في كل اسبوع ثم يصفى ويتجدد له ذلك
يفعل به ذلك حتى يبلغ ويجتمع في اسفل الاناء فهو حينئذ
جسد طاهر وقال في تبييض الزرنيخ والكبريت في كتاب الكامل
انك تاخذ ملح القلي ويكون صافيا فيعصر عليه خل خمر
حاذق فانه ينحل فيه من ساعته ويلقى الملح ثلث الخل ثم
يوخذ الخل فيفعل به ما اردنا من الزرانيخ والكباريت غلية
او غليتين فانه يصير غير محترق وكذلك الاكاسير الفاخرة
فانه يزول الحرق منها وهو من الاسرار لهذا الفن قوله وعنده
ان الخل يقطر عن ملح القلي ولا يزال الى ان يصير الخل لا يعل له
وحينئذ يغمر به الاكسير الذي طرا عليه الاحتراق من اوساخ
عارضة او غيرها وكذلك يغمر به الزرنيخ المصعد والكبريت

وما اشبه ذلك فيوضع على نار لينة جدا ويترفق الى ان يخرج
السواد ويتغير الماء الى السواد فما يتصل فيه فيجمع عند
ذلك الماء فتجده في اسفل الاناء مستقرا وهذا هو كلام
جابر بعينه كانه يحتاج الى وضوح والى تفسير وهو ما شرحناه
لك فافهمه والجاهل ياخذ كلامه فيه على ظاهره فيجعل
ملح القلي في الخل ويسقي منه ويطبخ بالنار فيرتفع بخار
الخل وتنعقد الاملاح في الدواء فيظن ان ذلك الاجساد
اخر من الحجارة وما اشبه ذلك ولعمري ان هذا انافع في كل
ما يتعلق بالبياض واما ما يتعلق بالحمرة فان الصبغ يتحلل
مع السواد في الماء فيحتاج الى اخراجه ثم يطهر ثم يعاد
الصبغ عليه هذا اذا كانت الاكاسير فريدة الصلاح
وفي تركيبها ابرام حكمي واما ان كانت بخلاف ذلك فهي متعبرة
فقد وبعاطر القشور ارمدة لا تتخلص فافهم ذلك
وحكى الرازي رحمه الله في تثبيت الزرنيخ وتخفيفه وبياضه
قال صعدت الزرنيخ المطهر عن برادة الحديد وتصعيده وتطهير
مرة واحدة ثم صعدته مع مثل وزنه ملحا بعد ما سحقته بالخل
ثلاثة ايام وشويته وصعدته مرتين فجاء في غاية البياض
فاخذته

فاخذته والقيت فيه مثل ربع وزنه روسختجا وسحقته مثل
الكحل ثم خففته في قنينة بوفوق وسط فتخلخل نفخة كالمعقا
هارا صفيقة واحسن وانقى وبقي عنده سنين كثيرة لم
يتغير ولم يسود الفضة وعلامته كمال الكبريت والزرنيخ
ان يلقى على صفيحة فضة محماة فان فار ولم يسود الصفيحة
فقد بلغ فافهم ذلك واعلم ان كل ما قلنا في تثبيت الكبريت
ونقريب فانه يجوز استعماله في الزرنيخ فافهم وذكر
ابن وحشية في هذا المعنى بابا فاضلا فيه نتيجة صالحة
ان احسن ما يذهب التم بها فيها فقال انه يحمي الزرنيخ
الاصفر او الزرنيخان معا اما بالشيرج او بدهن المشمش
فانه محمود الاثر فيه ويخلط بعد بالمغنسيا ونحنه
من المرقشيثا اي نوع كان بعد ان يسحق ويشوى ليلة بنار قوية
في تنور ثم يستخرج ويعاد عليه الدهن والتشوية ثلاثا ثم
يسحق معه وزن خمسين درهما مصطكى ويجعل في زجاجة ويوكى
لها مطينة بطين الحكمة مجففة ثم تنصب على مستوقد يمشي
محكم وفي فم القنينة صوفة واوقد تحتها حتى يصعد البخار
الرطب وتبدل الصوفة فخذها واعصرها وابدلها بصوفة

اخرى ذائبة ولا تزال تفعل ذلك حتى تخرج الصوفة ولا تبتل
وتترو بشيء حينئذ واس الفنينية بالطلح المر بالماء الذي صار
كالشمع واحكمه ثم كينه من فوق بطين الحكمة واجعل
الوقود اثنتي عشرة ساعة ان كان الزرنيخ رطلا فهذا
الوقود اشد من وقود الاثال لان الزرنيخ ينسبك مع الدهن
ويصعد الى فم الفنينية ذائبا ويسمونه الرصاصة وربما
خلط معه في الفنينية زيبق ملغم برصاص وليكن مقدار
عشرين درهما مع مثله من الرصاص ويجيء بعضهم بالادوية
الاخر فاذا كان اليوم الثالث تكسر الفنينية وتخرج ما
فيها وتطرح على النحاس من المذاب فان الواحد منه يصبغ
عشرين درهما من النحاس فيخرج في مثال الرصاص ويجيء
بعضهم بالادوية بياضا وان يغسل ويبيض وهو ركن جيد
هاذا اما اخره وعندي انها تحتاج الى تغييب من جهة
الادهان الداخلة على الزرنيخ فانها ردية وينكرها الناس
والذي ينبغي ان تكون الادهان قليلة جدا بحيث انها
تندي الاخلاط وتشوى الى ان تذهب وتجف واما انه
يشوى ثانيا في تنور بنار قوية فهو محال لان الزرنيخ يحترق

يحترق مع ما فيه من الادهان واما الملغمة الرصاص
بالزيبق فيحتاج الى غسل وان كان الطلع منقيا ولم تنقيه
فيسيره كان ابلغ وخرج مصعدا منسبكا فينبغي ان يسحق
بشيء من الاملاح المشمعة بالادهان ويشوى في فنينية
وتوخذ رطوبته ثم تكسر الفنينية فاذا نزل ابيض ذائبا
واعد عليه العمل الى ان ترى البياض وهو حينئذ اكسير
مجتمع من نفس وروح وجسد يصبغ درهمه عشرين من
الرصاص النحاس المنقى صبغا ثابتا فافهم ذلك وهو اخر
الباب

الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الاول من الجزء الرابع في غسل الزيبق

قال الاستاذ جابر رحمه الله
في كتاب الزهرة وينبغي ان تعلم ان غرض العلماء سبقة في تدبير
هاذه الاجساد غسلها كانها وكذلك غرضهم في الارواح
ولم تغسل الاجساد الا بدخول الارواح مطهرة عليها
ثم قال وينبغي ان يعتنا بغسل الارواح اولا ثم تدبر بعد
غسلها بالتدابير ثم تصير بعد ذلك اكاسير وجملة
ما فيها بياض كل شيء من هاذه الامور فاعرفه وقال في
شرح ذلك ثم قلنا بعد ذلك واعلم ان الاجساد لم تنغسل

الا بدخول الارواح الخمسة عليها مطهرة فهذا هو
الحق والصواب لان الاعيان لم تنفك عن صورتها الا بدخول
الارواح الخمسة التي ذكرناها عليها او بعض هذه الارواح
وكذلك تقول العلماء سبقه في هذه الصناعة ثم قال في غسولات
الزيبق فالطايفة الاولى اجمعوا على ان اكمل صباغه
بالزيت والطايفة الثانية اجمعوا على البول والثالثة
على الخل والرابعة على ملح القلي والخامسة على الماء
والملح وكل قد اصاب الحق واجود ما رايت فيه الزيت
والخل والزيت اقوى الجماعة وغسله بعد ذلك اقوى وهو ان
يسحق ويرى جيدا وان خضخضته بماء النورة حتى يتغير صفارا
واخذت خرقة والقيت فيها كيلا من النورة وافرغت فيها
الزيبق المنغسل من مايها وعصرته من الخرقة في اناء فانه يخرج
وعليه غمامة من النورة فاغمره بالماء العذب فيه الملح واغله
به غلية فانه يصعد عليه غمامة فخذها من الماء ثم اغسله
دايما حتى لا تبقى له غمامة فارجع والا فاعده الى النورة
حتى يخرج نوري الوجه واما طبخه بالزيت فصب عليه في
قدر زيتا غسيلا غير اخضر وناره لينة حتى لا يطير ولا ينقص

بنقص منه كثير ولا يزال كذلك حتى لا يبقى من الزيت شيء ثم
اغسله بالماء والملح دايما حتى ينقى ووجه غسله بالبول
مثل ما يفعل به بالزيت وكذلك الخل وقال رحمه الله والخل
فيه فعل عجيب اذا اغلي به دايما اقامه منعقدا على النار على
الروباص وقال في الشرح ثم قلنا ان الزيت يغسله وهو لعمري
يخرج اوساخه باستقصاء ويعقده فاعلم ذلك والبول اسلم
له وكذلك جميع ما ذكرنا من غسولاته ثم قلنا اذا طبخ بالخل
انعقد فضة وقلت على المدبر فيه صعوبة وانا نذكر فيه وجها من
قريبا وهو ان يمزج كل جزء من سحالة الفضة بسبعة اجزاء
من الزيبق الحي ويلغم به الغاما شديدا ويجعل في قدر صغيرة
ويصب عليه من خل الخمر المعتصر قد حللت فيه شبا يمانيا
بقدر ربعه ويغلى ثلاثة ايام بلياليها فانه يخرج منعقدا فاعد
عليه العمل ثانية وثالثة يخرج فضة قابلة او بالك والسماحة
بمثل هذا ولم ارمزه وقد اثبته وهو هين لمن عمله هذا نص
قوله وانا اقول في تبارك فاني ما ذكره على التفصيل اعلم ان كثيرا
من الزيبق يستعملون فيه الغش ويلغم به اشياء من الرصاص مع
اشياء كثيرة من النحوم واشباه ذلك وربما خرج من معدنه ونحفه

كما رايت فاسدة والاوساخ رديئة وفيه السواد الكثير ولعمري
ان في غسله بالملح شيئا. الخمسة في باب التصفية واخراج الا
وساخ وفي اخراج الزيبق عنه وكيفية صعوبته ولسبب في الزيبق
فوق الغسل الا بوجه واختلاط الاوساخ به وفي راحته ولصوقه
بالانية فالايدي ما لا خفاء به من التعب وايضا فالمواضع
الواقية الردية والنجاسة مما لا يخفى على احد البتة وانما المقصود
بالزيبق وبالاملاح والصابون ومن اقسام الغسل على اي وجه يكون
خروج الاجزاء الغريبة فاذا حللت الصابون في الماء المسقى
وكيفية فانه يخرج عنه اوساخه كلها وكذلك الفعل بماء
الصابون وهو الماء الحاد المستخرج من الجير والقلي واجود
ما رايت من غسله انه يوخذ من الملح المعدني الجيد الخالص من
الرمال والاوساخ المسحوق جدا قدر وزن الزيبق ويسحق
الملح على صلاية ناعما سحقا جيدا فيصير من الخل الحاذق ويقطر
عليه من الزيبق قليلا قليلا والسحق مستمر وكذلك الى ان
يتم جميع الزيبق في جميع الملح ويشرب به ويشرى ويسحق ثم يشوى
وينشف ثم يسحق كذلك احدى وعشرين مرة ثم يغمر بالماء العذب
ويغلى الى ان ينحل الملح كله في الماء العذب الحار ويخرج معه

سواد

سواد الزيبق ثم يصفى الماء عن الزيبق وقد نقي وخرجت عنه
اوساخه وان تكرر عليه العمل ثلاثا او سبعا صلح وان كفيته
في الملح المحلول خرجت اوساخه وان كررته عليه ايضا طهر
وانفعل وان كان الملح مدبرا كان اصلح وان سقيته بالملح المدبر
المشمع ونديته بالخل الذي حللت فيه الزاج القبرصي وصفيته
او قطرته عنه واذقت عليه التشوية بدا لك طهره وانعقد
فان هذه اعمال لا تسمعه في كتاب غير هذا الكتاب
ولم يسمح به احد ابدا واعلم ان الخل اذا قطر عن الزاج وكرر
عليه ثلاث مرات او سبعا ثم حل فيه الشب اليماني فاذا عقد
العلقمة التي ذكرتها الا سيما بهذا الماء. واخذت الوصل
جيدا ويغلى على نار متوسطة بحيث لا يفور الغليان فينكسر
اليه شيئا ويعطى الوصل الا كيفما عقدته بنار معتدلة فان هذا
العمل اذا استمر فان الزيبق ينعقد فضة تحك الصنعة على الرونق
كانه يستحيل الى الفضة فانا اذا غمرنا الزيبق في جوف فضة
قد غلبت عليها الرطوبة فاذا التقى بالفضة تعصى رطوبته
وهذا العمل يودي الى اختلاط الفضة مع الزيبق وانعقاد الزيبق
مع الفضة لانهما يتعلقان بعضهما ببعض فاذا اديم عليهما حر

الصباغ بالرطوبة الغني وصبغها بها تعلق كل منهما
تعلقا عشقيا وتلازما تلازما طبيعيا تاما وانعقدا
انعقادا كليا وانسبكا انسباكا عجيبا واستحالا الى
جوهر الفضة استحالة كلية وامون ولما كانت الاوزان
في كلام الشيخ تحتاج الى تامل قلنا اذا اختبرنا السحقة
فيكون واحدا من الفضة وثلاثة من الزيبق وان زاد
فلا باس ثم خمسة ثم ستة ثم سبعة فافهم وجوه فالتجربة
تكشف عن الحق والسلام لا يجوز لنا التصريح باكثر من
ذلك وفي طبخه هكذا غبيطا بما ذكرنا فوائد شتى
يستدل بها على الغسل الخاص والعقد الاول الذي لا يجوز
التصريح به ابدا وقد ارشدناك الى الحق الفصل الثالث
من الباب الرابع من القسم الاول من الجزء الرابع في تصعيد
الزيبق جدا وذلك ان تاخذ الملح فتغليه في الماء القراح وتجريه
بالعلقة ثم تعقده ثم تودعه التكليس سبعة ايام ثم توقد
منه بقدر وزن الزيبق ثم تسحق وتجري بيسير من الخل المقطر
وتشوى سبع مرات ثم تجعل في الاثال بعد ان تفرش له في سفله
ملحا مكلسا ويصعد بعد قطع الرطوبة ثم يصعد جيدا الصعيد

ف

فلا نفي من اوساخه وبقي الوسخ مع الملح استعمل الاثال
وكرر عليه العمل مرة ثانية وثالثة ورابعة الى سبع مرار
فانه يلطف ويتعقد عقد الصيفا رجراجا وان فعلت
هذا بالملح الجريش المعقود بعد غليه على النار الى ان يتزول
برقته كان صالحا لكن الاول ابلغ وان فعلت هذا من
ملح القلي كان صالحا وان كررت عليه العمل اجاد بالحال ما تريد
منه وان فعلت مثله في النطرون والملح الاندراني وغير
الاملاح السبعة بالنشوية او من الاملاح المستخرجة من
النبات المذكورة اولا فاني تدبير كان من هذه التدابير تحصل
منه قوة وفعل في ذلك وان كان في دون ذلك الشيء من املاح الجبران
كان جيدا والمقصود من تصعيده هنا على هذا الوجه ان يكون
حيا مليحا فعالا نقيا من الاوساخ منعقدا انعقادا رجراجا
كالسكر وهو مع ذلك جيد القوة سريع النفوذ باق على
رطوبته الاصلية وقد اكتسب بالطبخ والتصعيد من هذه
الاشياء رطوبة هيئة على قوله وما تعد له من الصيران
والنفوذ ومعينة له على الغوص والانعقاد فافهم ذلك واعمل
بحسبه على وجوه الاختلاف المذكورة هنا تصب الصواب

ويكفي لما وعدنا لما من الاطلاع على نفايس الجواهر وافي
التقريب ونحن بعون الله الى التمتع بغرايب الثمرات النافعة
عن اسرار التركيب ان شاء الله تعالى الفصل الثالث من الباب
الرابع من القسم الاول من الجزء الرابع في تصعيد الزيبق
مبتدا وصفة ذلك ان يوخذ من الزيبق وزن معلوم ومثله من
الزاج الجيد المصمغ ومثله من الملح وان كان الملح مكلسا كان
ابلغ او يكون الملح مقلوا لبلا يفرقع ثم يسحق الملح على حدته
والزاج كذلك ثم تجمع بينهما وتقطر عليهما الزيبق من خرقة قليلا
وتنديه بالخل الثقيف وتسحق المجموع وكذلك الوان تسحق في الخلط
من الزيبق والزاج والملح ثم يشوى على نار لينة ويعاد الى السحق
والتشوية ثم الى السحق والتشوية الى ان يغوص الزيبق في الملح
والزاج وكان يتعين لتحريك البقية بجنبين يعرش في الاناء شي من
من الملح المقلو المسحوق جدا ويجعل فوقه الزيبق المخلوط
بالخلط ثم يركب الغطاء تركيبا محكما ويوصل الوصل بالملح
المسحوق بالماء وبياض البيض مع الطين المحكم او الجبس والا
شراس ولعمري ان كان في لحة الاوصال كلها اذا كان متكلسا
وتقطع الرطوبة ثم تشعل النار الوان يصعد وانت تعتقد

س

مرار وساخه ويصعد وقد تشعبت رطوبته الزايدة ووجفت
وصار الى ما تراه ويسحق وتشوينه بهما قبل التصعيد مما
يمكن العقل والفعل في جميع اجزاء الزيبق لانه جوهر تقيل
متداخل الاجزاء متلزز فاذا لم يسحق ويشوى ويكرر عليه
العمل لم يستجب للعقل ويحتاج الى طول في التدبير وانما
يقطر الماء عليه في البرنية التي ذكرها جابر مان مقصوده
ان يشبع بالماء في اجزائه عليه ان اختاج اليه فانه ملح
وزاج وهو نافع في اشياء كثيرة من فوائد الصناعة والمقصود
من التصعيد انما هو قطع الرطوبة قبل صعوده لبلا ينتكس
الا نبيق واما قوله فاذا انقطع القاطر فاخرجه وفيه بقي
حرارة احترازا من لصوقه بالاناء الاول وان برنية والتعب
في اخراجه منها والتوقية من كسرها وخروج شي مما
اجزائها في الخلط واما قوله انه يوم ثم قال نهار ساعات
الى عشر وانه يشير الى مقدار الصاعد وهو الزيبق فانه
اذا كان رطلا وهو مائة واربعة وعشرون درهما فانه
يصعد في اثنتي عشرة ساعة الى تمام ولكل اوقية ساعة
ويختلف مقدار صعوده على حسب اختلاف وقيد النار

وسعة الله له واحكام العمل والخبر على الماهر انتهاء
الرفيق في التصعيد واذا كان في اعلا الاثال ثقب رفيع
فيه عود وعليه خرقة ملفوفة فان الصاعد ماء او يصعد
فلا بد ان يعلو بكم الخرقة المذكورة فاذا انقطع الصاعد
احترقت الخرقة ولا يعلو بها شيء من الصاعد البتة وبالجملة
اذا كان للاثال ترس وهو الذي اشار اليه جابر بالرف المقفول
فانها تكون موافقة للتصعيد على الوجه المختار وافهم
ذلك وفي بعض النسخ الترس المذكور وهذا الرف ان يحيط
بالاثال الاسفل ويمسك به القبة لان الصاعد يصعد
وسط الاثال الى اعلا القبة ثم ينحدر من اعلاها الى
الاطراف المحيطة فيستقر على الترس المذكور ومن
الواجب ان يكون الترس بعيدا عن الاسفل لتكون النار في الوسط
ولا تصل الى الترس وهو لا يقرب به الصاعد ابدا فاعلم ذلك
وجه اخر في التصعيد للزيبق من الخمسانية لجابر رحمه
الله تعالى قال خذ منا من ملح ومن زاج فضعه في برنية محكمة
واجعل عليها انبيقا واجعل على الانبيق قابلة واستقطر
ماءها بنار صلبة وهذا الماء وحده فيه يحل قشور

ابيض

و

البيض في ساعة واحدة ويجعله ماء وكذلك يحل كل صدف
وحلزون وشبه ذلك وفيه اعمال كثيرة ليس هذا موضع
ذكرها فاذا انقطع الماء منهما فشد عليهما النار فان
الزاج يصعد منه الى راس الانبيق كبريتا اصفر
فاذا صعد الكبريت كله فحطه عن النار وبرده واكشفه
فانك تجد الزاج قد احمر احمرارا شديدا فاذا انشفتهما
فاسحق فاحدهما زيبقا غبيطا وانت في ذلك بالخيار
فان شئت تصعدهما من غير ان ترش عليها خلا فهو اجود
ثم ضعه في الاثال وخذ الوصل بالملح وصعده بالنار
التي وصفت لك يصعد ابيض مشرقا احسن من الجبس
انتهى كلامه واقول انظر ايها الاخ الى هذا الاستاذ
وكثرة فضائله وتمكنه من الحكمة كيف افاد في
استخراج الماء الحاد من الملح ومن الزاج في باب
التصعيد للزيبق ولا حاجة لنا في تصعيده الى هذا
الماء وانما تنتفع به في اعمال اخر والثالث انه افاد في
استخراج كبريت الزاج فانه نافع ويدخل في اعمال
شتى واوهم من كلامه ايضا ما يضل به الجاهل ولا يدري

بماذا يكون العمل بالزاج الصاعد وهو كبريته او
بالزاج المحمر الذي تاخر عن الصعود والحق في ذلك الحيلتين
التي يأتي كلاهما وقد قال فاذا انتقيتهما فاسحق باحدهما
زيبقا غبيطا ومراده هنا وهما للتعريض وتصعيده من
ايهما اخذت ببعض الجاهل ويظنه انه الماء المستخرج
من احدهما وليس كذلك وانما يريد ان تسحق الزيبق غبيطا
اما بالملح الذي قد خرجت رطوبته الفاطرة وبالزاج الذي
قد احمر وفورقت حدته وخرج منه صاعده وكبريته
ويبقى له قوة التجفيف والامساك فاذا اسحق باحدهما
اضيف الثاني بالتدريج ولا باس بتندية بتة يسير من الخل
ولهذا المعنى قال ان الخل اذا كان كثيرا تعبت في
قطع رطوبته وربما اختنقت التي تقطير عن الاخلاط
واذا كان يسيرا اعان على تجويد الخلط وامانة الزيبق
قبل التصعيد فاذا تم ذلك الخلط وتجويد السحق والتشوية
وقطع الرطوبة واخذت الوقيد بعد ذلك ان ترفع الزيبق
بالنار هاويا وقد جفت رطوبته الزايدة واستغرق اعلا
الاثال وعلى التروس ابيض مشرقا كما قال الشيخ ولم يحتج

تحتاج الى تكرار التصعيد ان اجدت العمل والسلام
رحمه الله في تصعيده في كتاب الزيبق الرعل على المنى
فيه رطلا من زاج الاسنا كيفه مسحوقا باوقية من
الخل مع كيف ملح مرو اسحقه واشوله على النار يوما
كاملا ثم ارشفته في الاثال ملحا مروا مسحوقا وحده
بعد قطع رطوبته بتصعيد وربما ابيضوا عليه العمل
بالزاج والملح ثانية وثالثة ثم اسحقه بزاج مصري مثل
ربعه ومن الشب مثل الزاج واحد اسحقه وصعده اربع
مرات تعيده له العود ثم يرفع اقول ان هذه الاعمال كلها
قريبة بعضها من بعض فان كنت اجدت الحدس والفكر
فيها لم يخف عليك القياس واقتدرت على التاليف والتخفيف
منها المناسب ان شاء الله تعالى الفصل الرابع من الباب الرابع
من القسم الاول من الجزء الرابع في ... الزيبق ...
المصعد فان الاستاذ ذكر في اماكن من كتبه في ذلك
ان الماء الذي ... اذا اغلبنا الشي يأخذ يشوي انا.
من ... فيه الزيبق فانه يطفو ويصعد الماء عنه
واعلم ان الزيبق المصعد اذا سحق بالزيت سحقا جيدا ثم

وعلى الملح غليانا شديدا حتى يشوى وقد في الزيبق فيه فانه
يرجع حيا ويرسب الزيبق ويخرج الزبد على وجه الماء
وان جعل فيه شيء من النوشادر فانه في ذلك نافع والمقصود
من اعادة الزيبق حيا ان يعمل على الاشياء الظاهرة
والاجسام النقية الظاهرة التي هي غير وسخة ولا
تدنسه فيبلغ بها في ذلك اعمال الحكماء كثير من التراكيب
وان قصد به العقد كان حسنا وان قصد به الحل كان حلوا
نقيا وكيف ما اردته بعد ذلك اجاب وان كررت عليه الاماتة
والاحياء بعد ذلك مرات فانه يجي ويصير جراجا ثابتا
بعد ذلك وثبوته هاهنا بالنسبة الى الارواح الطائرة
واذا سحقت القوى بتكرر الزيبق الى حراج فانه يتشرب
وان كررت عليه العمل انعقد جوهرا نقيا ابيض لينا مستجيبا
للاعمال الفائقة فانه ينعقد كالشمع وليس كالدهن ابيض
كاللبن يحضر الكل مرات فافهم قال الاستاذ جابر
في كتاب التصعيد في الخمسماية اما الزيبق فانه كله دهانة فيه
وانما اكثر الغرض بتصعيده ان تشتهر طهورته المناسبة
لرطوبة الماء الجري ليمكن تعويده في النار واذا نه ذهانة

بنسبك

ينسبك بها فاعلم هذا وهو بعينه ان العمل كله فيه فاعرف
قدره وانظر الى ما تريد وبه يبعد سعادة للاشقاء معها
اقول ان الشيخ رحمه الله لم يكن عنده شيء من الشح
ولا البخل جملة كما تبينه ولو كان في كميته شيء من ذلك لما
سمح بمثل هذا الكلام رحمه الله وتعطف عليه بالرحمة
والرضوان ولكن يريد من يفهم عنه كلامه الفصل الاول
من الباب الاول من القسم الثاني من الجزء الرابع في تصعيد
الزيبق مفسكا قال الاستاذ جابر في كتاب الزيبق انه يسحق
بالزاج والملح ثم يشمس حتى يجف ثم يعاد عليه العمل
بالسحق العنيف وان يلقى عليه مثل ربعه زاجا ممصا ومثل
ثمنه شبا يمانيا ويلقى على اوقية منه نوشادر ويسحق به
جدا ويصعد ثلاث مرات في ذلك الدواء في كل مرة ويسحق
بمثل ربعه كلقنا حلوا ومثل ثمنه روسختجا ويسحق الجميع
مع شيء من شب وملح ويصعد به تصعيدتين ثم يصعد عن
الطلق تصعيدتين فاذا اسن عليه التصعيد عن الطلق
انسبك في عشر مرات فاعرفه واستعمله فيما تريد واقول
ان الطلق الذي يصعد عنه الزيبق سبع الانحلال فاذا حللته

حلالا جميعا عند التصعيد واما القلعي بفضة فانية
باذن الله تعالى فافهم وكذلك الروسختج الذي يصعد
عند الزيبق فانه ينقيه من اوساخه ويعجل الاعمال
المطلوبة منه وسيظهر لك من كتابنا هذا فلا تحتاج
بعد الى بيان غيبه فافهم ذلك قال الاستاذ رحمه الله
تصعيد الزيبق ايضا تجعله مقتولا بالزاج والملح والخل
واسحقه بنصف وزنه من النوشادر الثابت وشي من الزاج
والشب ثم صعده ثلاثا فان كان عليك تثبيت النوشادر
فاسحقه بمثل بعضه نوشادر غير مثبت واقتله بالدهن
وصعده بعد ان تشويه بالدهن والنوشادر عن الزاج والملح
والشب فانه يصعد منسبكا ان شاء الله تعالى وقال ايضا
في الكتاب المذكور فخذ مياه الزاج والملح وخذ من
الزيبق الارميني اوقية ومن النوشادر اوقية ومن الزاج
المصري اوقيتين ومن الشب بماء ثلاث اواق وثلاث اواق وطين
محلول واوقية وسخق اسحق الجميع بالماء وصعده يعني
الزيبق سبع مرات تعيد ذلك الدواء في كل مرة فاذا انسبك في
سبع والا فاعد عليه العمل حتى ينسبك كالشمع وفي هذا

التصاعيد

التصاعيد غنى لك وكفاية وقال الاستاذ ايضا في تدبيره
وتصعيده في كتاب الخصر فيما ذكره عن سقراط قال تاخذ
الزيبق الحي النقي فتطبخه طبخة وتغسله بالماء
العذب حتى يصفو ولا يبقى فيه شي من الدرن ثم اسحقه
اما بالنوشادر وهو اجودها والبورق واما بالملح والزاج
حتى يعود موتا كاملا ومن احسن ان يصعده عن ادوية
او يدبره بما يليق به عمل به ما رايت قال الاستاذ قال
سقراط يجب ان تصعد التصعيدة الاولى عن الملح
العذب فاذا اصعد جميعه يصعده الثانية عن الملح المر
ثم يجمع ويصعد الثالثة عن زبد البحر ثم يجمع ويصعد
الرابعة عن البلور وحده فان علق منه شي في واحدة
في هذا التصعيد فليفعل كما فعل اولا ثم يصعد
الخامسة عن الملح وزبد البحر والبلور وتكون الاجزاء
سواء ونفرغ من هذه الادوية ويجب ان نعلم ان هذه
نهاية كلها نه لجميع الاعمال ثم يصعد السادسة
وهي اول دخوله في باب الاكاسير عن القلقند ثم يصعد

السابعة عن الملح والطلق ثم بصعد الثامنة عن الملح والطلق
وزبد البحر ثم بصعد التاسعة عن الطلق والملح وزبد
البحر والبلور وهو حينئذ اي اخذ منه جزء وجزء من الرماد
القلعي وجزء من الفضة وجزء من الزيبق الحي المصعد
تصعيدة واحدة وجزء من الزجاج ويسبك الجميع ثم
يلقى هذا المشتمل على خمسة دراهم من النحاس الاحمر
صيره بصفة بيضاء في قوام القلعي وهو من العجائب وهو
ركن من هذا التدبير واما حكيناه ماء كره افلاطون
من تدبير تنقيه وطرحه فاعلم ان هذا الزيبق في
الشوق يساوي الاكاسير الكبار لانه على تخفيفه كاهر
من الادناس فاعلم ذلك وافهم وان هذا الباب من
اعظم الابواب في الصناعة واجلها لانه مخصوص
بتدبير الروح على الوجه الكامل الخارج الابواب البرا
نية التي تغلب جوانبه فافهم ذلك واعتمد عليه تصب
ان شاء الله تعالى الفصل الثالث من الباب الاول من
القسم الثالث من الجزء الرابع في حل الزيبق اعلم ان هذه

الصناعة

الصناعة مشتملة على عملين عظيمين جاء وابينهما
الطبيعة وحاكوا فعلها ونصبوا بها في المكونات
الثلاث وهما صناعتا التحليل والتركيب وبهاذين
الفعلين ظهرت انواع الاعمال الحكمية ووقفوا
معاني التفريق واسرار التركيب واما نظر الحكماء الى الا
جساد الناقصة من حيث هي ناقصة بعوارض تحققوا
امكان زوالها عنها وبحثوا في اعراضها الذاتية فوجدوا
انما اعاقها عن بلوغها الكمال الطبيعي ثلاثة اسباب
اما افراط اليبس بحيث انه تولد منه اليبس والاحتراق
مثل النحاس والحديد واما افراط اليبوسة بحيث انه
تولد منه عدم النضج ثم اليبس ايضا من وجه واللين
من وجه اخر والسبب الثالث تعلق الاوساخ الغريبة
المكتسبة للعادة من اصل الخلقة ثم بحثوا في جميع
العقاقير الموجودة في العالم مثل هذا البحث واحكم تم
الحال الى التفصيل ولا يمكن التفصيل الا بتحليل
طبعي فلما تم التحليل الطبيعي لكل شيء يجب تحليله
فمراده اصلاح جوهره كله فيساعده الطبائع حينئذ

وحللوا ما يجب تحليله ثم فرقوا بين الطبايع وفرقوها في
الأجزاء العلاجية بالتعديل فتم لهم المقصود بإذن
الله تعالى وسنذكر ما يتعلق وما يليق بهذا الموضع
في كل فصل من الفصول المتعلقة به ليتضح لك الصواب
وتحقق الطريق ولا تبلغ عليها المقصد بحسن السلوك
في طريق الحق إن شاء الله تعالى وقال جابر قدس الله روحه
في كتاب النحاس من الأجساد السبعة اعلم أن الزيبق
أعمال لا تزيد عظيمة لأنه الروح الصابغ المجوف المبيض
المحمر لأن ظاهره أبيض وباطنه أحمر وظاهره رطب
وباطنه يابس صلب شديد وهذا قول الحكماء
فيه والثلاثة في الروح يتصل وتتسع جدا ويحتاج ما
تقضي له الذات الظاهر الكثيرة لأنه الركن الأعظم الجوهري
الصابغ الماسك لعلة الكمال العليل لكل يابس والمبيض
لكل أسود في الأجساد السبعة وهو منسوب إلى عطارد
وإنما نسب إليه لأنه موصوف بصفته يا أخي عند
القوم لأنه ذكر مع الذكور وأنثى مع الإناث نهاري
مع النهارية ليلي من الليلية رطب مع الرطوبة

يابس

يابس مع اليبوسية مقلب الأصباغ وباعث الأرواح
وسابقها إلى الأجساد تعد من بها بحبيبها بعد
الموت ويبعثها بعد الدثور ويحركها بعد السكون وير
فعها بعد الرسوب وقال جاماسف الحكيم إن الزيبق هو
أصل سائر الأجساد لأنه قد التدبير على تكون بكمال بعضها
وتنقله من قوة إلى قوة حتى انتهى إلى طبيعة القمر واكتسب
من نور الشمس إلى أربع عشرة ليلة من استهلاله ثم يعود
ويعكس الشمس ما قبله من نهار الطبايع كذلك يعود هذا
الماء إلى أن سرته الطبايع المعروفة التي سميتها بالطلق
الأجاجي فيعيدها ويحييها ويظهر فيها لون الذي هو
لون الجمان ويظهر صبغها الناري الذهبي فيكون
جنينه القيامة التي لا موت بعدها ولا نقصان لأن
أن برج الشمس برج حار يابس وهو برج الأسد
كذلك تكون طبيعة السماء إذا انتهى إلى هذا الحد
وقال الأستاذ في كتاب الزهرة في باب حلولات الزيبق
خذ من الزيبق المصعد مائة جزء ومن زبد البحر والنوشادر
شيئا واحدا ويكونا مثل ربع الزيبق ثم اسحق بعضه

في القرعة وألق عليه الزيبق ثم ألق عليه الباقي وذكور
محكمة بالطين ثم يقطر بنار لينة فإنه يقطر ماء ابيض
فإذا انقطع فارفع الماء القاطر الابيض وشدد النار قليلا
او بعضها ان جففت ولم تر ذلك وخذ ماء حاد ايحل جميع الاشياء
ويكلسها ويشمعها فاستعمله فيما تريد ان شاء الله تعلى
واقول وهذا الباب على ظاهره لا يكاد ينفع وانما
عرفنا الشيخ رحمه الله ان في النوشادر زبد البحر معا
ماء حادا يقدر ان يحل به الزيبق المصعد بطريق التحليل
الطبيعي ان يطفئ لذلك فافهم واما على هذا الوجه فربما
يقع في الخلط والسلالم وان قطرنا المجموع فربما خرج
الماء الحاد من جوهري النوشادر والزيبق وربما لا يخرج
من الزيبق ماء البتة وربما صعد منه بحرارة النار شيء
الى الاعلا اي اعلا الانبيق ويقطع مع الماء الغريب
شيئا راسبا وربما انعقد مع النفل حجرا فاعلم ذلك
خذ من ماء الكبريت ما احببت
وصب على كل منّ من الزيبق الحي منّين من ماء الكبريت
ودعه فيه اسبوعا ثم اسحقه على صلاية ورش عليه شيئا

من

من ماء النوشادر واسحقه فإنه يصير ماء فاسحقه
بزبد البحر مع النوشادر واستقطره وارم الماء
الابيض وخذ الماء المتغير الى الصفرة والسواد واستعمله
فيما تريد وهذا الذي يصير على الحجر المصعد الى ان ينحل
الحجر مطهرا اذا احتيج اليه وهو اصعب من المصعد
لعلل كثيرة فاعرف ذلك اقول وهذا الباب ايضا لا يكاد
ينفع على ظاهره وانما عرفنا بطريق الاستدلال في جملته
على وجه المثال ان شيئا الذي هو في الحجر زبد البحر والنوشادر
والكبريت ما احد اذا دبر به الزيبق الغبيط والمصعد
تدبير التحليل الطبيعي افلح ما فعلوا ويصعب الوجه في ذلك
الترتيب والاستحالة الى ان يصير زيبقا ثم يلطف فيصير
كالجسد ثم يتركب ويبعد عن النار بنحل كله ولا
يصرح فيه الا اكثر من ذلك وقال في جملة على وجه
اخر خذ الزيبق المصعد فصعده بنصفه نوشادر
ثم اسحقه بوزن النوشادر العقل واسحق معه شيئا
من الشب زوف واسقه ماء الحل ايضا اياما ثم خذه واجعل
في ذلك خمس مرات فإنه ينحل ماء حارا في ارضه شبيه

بالنفرة وهو الزيبق المنحل فإنه يخرج عنه الاملاح
وخذ الزيبق بعد ذلك فاستعمله **اقول** وهذا ابان
فيحصل الكثير من الخطا فان امكننا نتيجة من وجه
من التحرير العوام الحكيم واما بغيره فلا **وبيان**
ذلك ان الشيخ قصد ان يعلمك ان في ماء النوشادر
والشبرق قوة حلالة اذا اجدت الفحص على التحرير
بالمناسبة الطبيعة وقصدت التدبير على وجهه
وامكنك تمييز الاملاح الداخلة واخراجها عن
جوهره بضروب من التخليص فجميعه يمكن اخذها وما
ذكره من ذلك على الوجه الحقيقي والسلام **وقد** تظهر
بظواهر كلام القوم بان تمييز والحجر وادم النظر والتحر
به يظهر لك الحق ان شاء الله تعالى **قال السقاء** في
حله على وجه اخر حل الزيبق الحي خذ من شجرة الحب
عشرة دراهم فالقه على مائة درهم من الزيبق الحي
فار ورة وسد راسها وقربها من النار قليلا قليلا
وانظر الى الماء كيف ينشف من فوق الزيبق حتى يغني
ماءه اعني وانت تنظر كيف يحل اعلاه قليلا

قليلا

قليلا وانظر الى الماء كيف ينشف من فوق الزيبق حتى
يحل كله **اقول** ولعمري ان في ماء شجرة الحب مثل هذا
الفعل في الزيبق واول فعلها فيه تكليسه ثم حله ثم عقده
مع معرفة ميزان النار وتكرار العمل وتلطيفه لكثرة
اشتعاله في نار التعفين والصورة المذكورة **وانما** اراد
الشيخ ان يعرفك القوة التي اوجدها الله في شجرة الحب
ولعمري ان في شجرة الحب وكثير من النبات من القوى ما
يزيد على هذا الفعل بإذن الله تعالى فقد اشرنا الى هذا
المعنى فيما تقدم من القول من الجزء الثالث من كتابنا
هذا فتنبه **وفي [illegible] الشرح كلامه** وقد علمت ما
يقوم مقام شجرة الحب ان فقدت وهو ان يوخذ من الخل
المقطر الشديد الحذاء عشرة ارطال والق عليه رطلا
من النوشادر فانه ينحل في ثلاث ساعات ثم الق فيه من
الشب رطلا فحله فيه فانه ينحل ثم شيرزفا ثم ملح
القلي شيئا بعد شيء ثم تلقي فيه من ملح العجين رطلا
فانه ينحل ثم الق فيه من نوشادر الشعر فانه ينحل ثم
الق فيه ايضا الاملاح رطلا رطلا حتى ينحل الماء.

كله فإذا أردت أن تحله أو تستعمله جافا في العقاقير
كما وصفنا وإن أردت أن تستعمله بوجه آخر فخذ إناء
حديدا محكما واحمه وأرسل فيه الزئبق فإنه لا يطير
عن النار فإذا احمي حميا شديدا فألق على كل مائة من
الدواء أوقية أو أقل وأنزله عن الكانون وأفرغه في إناء
من زجاج أو فخار أو النحاس أو الحديد فإنه يذوب ويوقفه
ويصير ماء أسود فيقطر ويخرج الماء الصافي وارم بالثفل
أقول إن الشيخ رحمه الله أرشدك أيها الطالب إلى
الماء الحاد المستخرج من الأملاح التي ذكرها وأن
فيها قوة تحل بها الزئبق الغليظ كما تحل الماء الحلال
العفصة وهذا غير ممتنع لمن أحسن التدبير وتأمل
الفعل وإلا تعبا كما على ظاهر كلام الشيخ ومن
أحسن التدبير في جودة التحليل لهذه الأملاح
إلى أن تصير كلها ماء واحدا لا تحل له ولا تحله على
الزئبق بوجه من الحيلة فإنه يفرق أجزاءه ويذهب
تقطيعه وتحبيبه ويكلسه ويحله بتدبير طبيعي
في انفكاك الصناعة وأما قوله إن الزئبق لا يطير عن

النار من الحديد المحمي فلا يمكن أن يمتنع من طيرانه
إلا إذا كان ثابتا ولو كان الحال كذلك لما أمكن تصعيده
عن الحديد المحمي وإنما يشير الجاهل أن الزئبق إذا برد يخشى
أنه يبقى فيه نوع من الثبوت ثم تلقيه في إناء الحديد
على النار اللطيفة ثم تغمره بالماء الحاد فإنه يحل فيه
بسرعة ولا يحل إلا بعد أن يحل من الحديد
معه جانب ولهذا المعنى يسود فيشوبه مع ما يخرج من
السواد من الزئبق في الطبخ فافهم فإن للقوم هنا
كثيرة وأنواعا من ضروب الحيل يلقونها بين أيدي الجهال
فيضربون الحق لعلمهم بجهل الجاهل وأن الحكيم العالم لا
يقع في مثل هذه الوقائع والله يعصمنا بالعلم منها وكما حكي
نقل الزئبق عن الفرار من النار بالآنية الحديدية إلا إذا كان
على وجهه فهو فقط وتأمل فإن كثيرا من الجهال يأخذون
كلام الحكماء على الظاهر من غير تحرير ولا إمعان في تحرير
الأصول فلا يعرفون الحق فيعودون على الحكماء بالملام
ولا يعودون على أنفسهم باللوم لجهلهم نعوذ بالله من

ذلك وقال العراقي يسيرا رواه عن جابر ان القشر والنو
شادر والروسختج المقطر عن النوشادر والعشراء اذا
صب على الزيبق في قارورة وضرب فانه ينحل من ساعته
ماء ولم يحتج الى غيره واقران الماء المذكور يعجل فيه
الانحلال ويظهر اثره في الساعة الواحدة لا كن لا
يحله الحل المطلوب الا بعد تدريج طبيعي متعلق بهذا
الكون فقال بعض الحكماء ان الزيبق اذا صعد عن
النوشادر المصعد ووضع في خنثة ووضع بالرطوبة
يقطر المنحل ماء رائقا وينزل الى القابلة وقال موجها
له ان الا طريقه وذلك لا بد ان يكون في الرقعة النوشا
در المحلول ويقطر بالرطوبة فيرفع ماء النوشادر الى اعلا
القبة فيتداعى الزيبق للانحلال ولا يكمل انحلاله الا
بتدريج طبيعي وحسن تدبير وتلطيف وبالله المستعان
قال الرازي حللت ملح القلي وجعلته على زيبق مصعد بالزاج
بالخل فيه من وقته وساعته ماء احمر والتجربة في هذا
القول تكشف عن حقيقته والصحيح انه يقاس على ما تقدم

في باب

في باب التحليل وقال العراقي في تجرباته انه صعد الزيبق
مع النشادر مثلين ثم اخذ المصعد وصب عليه ماء
مقطرا على سخونة النار فانحل من ساعته ماء صافيا
لا تفل له واعتبروا في ذلك على الماء المقطر الذي ذكره
واشار اليه فابحثوا به فانه من الغرور وحقا به حكمتهم
وقال الرازي حل الزيبق باجماع الحكماء في ساعته
وقالوا يصعد الزيبق على النوشادر ثم يسحق ويجعل
في قارورة وتعلقها من الماء الحار في قدر لا يصل
اليها الا البخار فانه ينحل اقول العمدة على السحق
في القارورة بالماء الداخل عليه وقوله من ساعته يشير
الى ظهور الانفعال من اول ساعة وهو نوع من الرمز
وقوله ايضا في ساعته يحتمل ان انحلاله اذا تم يكون في
ساعته فان لكل شيء ساعة في الابتداء وساعة في
الوسط وساعة في النهاية وهو نوع من الرمز فيظن
الجاهل انه حل على ظاهره فيضل والسلام وقال
الفراطيس انه جمع واحد من الزيبق وواحد من قلعي

والعقهما واسحقهما مع واحد ثم ربب سحقا بالغا وجعلهما
في قرعة وقطر بماء الرطوبة فلم يزل يقطر ماء احمر صافيا
حتى قطر كله اقول وهذا الغلط هو طرح الزيبق للا
نحلال مع الاجزاء التي اختلفت فيه وكفاية من الحام الحذر
وبالجملة هذا القاطر انما هو من الجملة وله اعمال
يفهمها الحكيم قال الاستاذ جابر من كتاب التجريبات
خذ الزيبق المصعد فاسحقه واجعله في جفنة والانبيق
واجعل الملح في القرعة واستوثق من الوصل وقطره بالر
طوبة فان الزيبق ينحل وينزل مع ماء الملح الى القابلة
رجراجا فقطه واستعمله اقول ولابد لنا ان نعلم
الملح الذي في القرعة ما هو ومن اي نوع وجنس وهل ينفعل
الزيبق للانحلال وهل ينزل من الملح ما يحل او ينزل الحل
وهل ينقطع الماء المقطر قبل ان نتم ذلك ام لا وما
الميزان المحصل وكيف يتميز الفعل والانفعال التي
ان يتم المقصود وفيم يصعد وما قوة الماء القاطر
عن الملح فلا بد من التدقيق في ذلك والا لم يحصل المقصود

فابقهم

فابقهم وه فوق نظفر بالمطلوب ان شاء الله تعالى قال
الرازي في تجاربه قطرت الزاج واخذت الماء فسحقته
في قدح مكبب حتى اذا انشف القيت فيه قطعا من قشينا
فلم تنحل بل نشفته فقطرته فقطر ماء له في الزيبق
فعل فخرجت التجربة وقال جابر في كتاب الحمل والاراء
ان اكثر الفلاسفة اجمعوا على ان النوشادر المصعد
ثلاث تصعيدات يفعل في جميع الاعمال الصنعوية
وغيرها وفيه شفاء الامراض والاوصاب الغلاظ
وان الزيبق متى اخذ وسحق بشيء من ذلك الذي قلناه
من النوشادر المصعد ثم زيد في سحقه وصبر انحل بسرعة
وهذا انما المنحل من الزيبق انما يكون قليلا او لا
وفي هذا الحلول لاشك ليل حسن ينبغي ان يراصد فيها
مقدار الشيء المحلول بمقدار الماء علمنا انه غير
محتاج الى تغيير في حاله ومتى نقص الماء على حال واحد
احتجنا ان نخرجه ونسحقه ونزيده من ذلك النوشادر
او الشيء الذي من سبيله ان نحله فان ذلك جائز فاسحقه

فإذا انقلب جزء من الزيبق كان ذلك خميرة فأخرجه واسحقه
به وطاعمه في ذلك الدواء أعني النوشادر وجد له التشاخص
أو النداوة والحل واعرف مقدار رهافة الموضع الذي هو
قريب من الأرض أو البحر أو مكان فإنه ليس للمعقول وجه
غير هذا الوجه فإنه يحل ماء أزرق فيه صفرة كالحجارة
شديدة الحدة فإن جمد عليه أن يجعله يجعله في أبعاد موضعه
وفي موضع أدنى سخونة فيجففه أن يجف كالخضاب الذي
تقطير فإنه ليس من الصواب أن يقتصر على سائر الأعمال
أقول وفي كلام هذا الأستاذ غاية البلاغ والكفاية
لمن تفهم وذلك أن هذه الجواهر العقدية مثل الزيبق
والأجساد الذائبة ليس من شأنها الانحلال فاحتال
الحكماء عليها بضروب الحيل والتدابير إلى أن استحالت
للانحلال بعد عسر وتدريج وأعمال شتى لا سيما وهذه
الجواهر لا تنحل بذواتها وإذا دخل عليها الغريب أفسدها
وقصد القوى المناسبات الطبيعية والأعمال المناسبة
إلى أن تم لهم مقصودهم من كل ما أرادوا والسلام فإنهم

فإننا

فإننا جمعنا الأمور فإن يكون القوم ما لا يخفى على العقل
علمه والله المستعان وقال في كتاب الشمائية من أخذ
من لبن اللاعية ونوى الشجرة التي تشبه البقلة الحمقاء
خمسة أجزاء وخلطها برطل من هذا الزيبق المدبر
الذي صعد سبع مرات وجعلت الجميع في قرعة وكبر أسفلها
بطين الحكمة وتترك ثلثها مكشوفا ويطين ثلثيها ثم
أوقد في أسفلها مقدار ثلاث أيام فوق الطلع الزيبق
المدبر المخلوط باللبن ويكب على القرعة أنبيقا أعمى
واجعل في القبة ومن النوشادر عشرة أجزاء مسحوقة
بجزء واحد من براية العظم ثم يطين الوصل وأوقد
عليها وقود التصعيد فإنه يعرق ويصعد إلى الخندوق
رطوبة قليلة فتقطر بزرقة وصفرة ويصعد إلى الخندوق
ثم إن تلك الرطوبة تحل ملح النوشادر وتميعه ثم إن
الرطوبة تكثر وتزيد إلى أن تحل جميع الزيبق واللبن
ويصعد إلى القبة ومنه ما صعد ويصير والنوشادر
شيئا واحدا ولا يكون لهم غير حفظ الأنبيق المقطر

بالصناعة ونحن نذكر من حلولات الزيبق ما تتم
به فائدة الكتاب بإذن الله تعالى قال خذ الزيبق
المصعد في الأثال كما ذكرنا قبل تقدم وهو
كد فيه السراوري او كالسكر الطبرزد فاسحقه بماء
الاملاح او بماء النوشادر المحلول ثم شوه بيسير
فحم حيا وليكن في جانب القدح الاعلى ثقب صغير
يتنفس منه ويخرج البخار المقدم من الانبيق فلا تصعد
فاذا ايبس فافتح وصل القدح حين تستخرج ما فيه
من الزيبق واسحقه ايضا وشوه على الصفة الاولى ولا
تزال تفعل به ذلك حتى يصير فيه مثل الماء ونديه
بماء النوشادر والاملاح الحادة تجففه تنديه بماء
حار وادفنه في الزبل او علقه في الخل فانه ينحل
مثل النعل [illegible] يتحلل واعد عليه التدبير الاول
حتى ينحل كله ان شاء الله تعالى وقال حل آخر اسحق
منه رطلا مصعدا بمثله كلس القشر ومثل ربعه
نوشادر وغبيطا فانه ينحل وتشويه مرتين بين القدحين

الموصوفين

الموصوفين تشويه جيدة وزده في نار له واخرجه
واعرضه للهواء في جام زجاج فانه ينحل فيه فاستقطره
بالقرعة والانبيق واستقطر فيه ثم عقد الثقل وصب
عليه ما قطر منه وانفخ فيه حتى ينحل ان شاء الله تعالى
وقال حل اخر خذ الزيبق غبيطا فاجعله في قرعة
واجعل القرعة في ماء مكسرين في قدر وكب عليها
الانبيق واستوثق من الوصل وعلى القابلة ثم انصب
القدر على مستوقد واوقد وارفق بالنار ما استطعت
فانه ينقطر منه ماء صافي قليلا فلا تنفك به فان
الهواء فاخبه ثم خذ الزيبق المصعد فنده بهذا الماء
الماء وشمسه وحله كما وصفت فيما تقدم وهذا
هو الزيبق المحلول من غير ان تحل عليه وفيه علم
نفيس وقال [illegible] ابو [illegible] خذ رطل من رصاص قلعي
ورطل زيبق غبيطا اذب القلعي وارسل عليه الزيبق
الغبيط وضعهما على النار واسحقهما على صلاية
حتى يتم الجميع ويطير كل الزيبق واطرح عليهما رطلا
من الزيبق المصعد الميت المنعقد كالسكر في الاثال

واسحق الجميع فانه يصير كالهباء فاطرحه في
قدر مطين وركب عليه قدح زجاج وخذ الوصل
واوقد تحت القدح الغليظ واجعل تحته نار فحم وانت
ترى البخار الصاعد الى الزجاج كيف يصعد
ويتحدر فانه ليس يتطاول الا حتى تجتمع له نشيشا
فاذا رايت ذلك وسمعته فابعده عند ما في القدح
كقطيرا علاه في اناء اسود والذي سمعان يحوي
مع رصاص الملغمة فخذ الصفيحة العليا فكسرها
صغارا واجعلها في قارورة واد فنها في زبل الخيل
الرطب وبدله في كل اسبوع فانه ينحل فاستعمله
في حاجتك وقال رحمه الله قد يحل
ونوشادر او بماء العراق ونوشادر في ... الجوهر
المصعد بهما او من على بسيط التدبير الاول فيتحلل في كل نوع
من صنوف الفروع فانه شيء يحتاج الحا
ذق الى تدبيرها والبحث عن اخراجها ولوازمها وانما
لم نذكر لك صنوف الفروع في هذه التدابير الا ليستقر
خاطرك بالنقل عن اساطين الحكما. والثاني

ج

٢٤

هو في لطافة الروح وانظروا الى قوة صبغه وسريانه
وسرعة قبوله لتاثير النار وكثرة صبغه وسريانه فيه
من كل وجه بعض ما ذكر فيه هذا مثل جميع المركبات
كالسكنجبين الذي جعل مركبا من الخل والسكر فحصل
بينهما ثالث كان في حلاوة السكر والف حموضة الخل
وهو معنى قولهم روح معقود الى قد فارقته الحركة
التي كانت قبل المزاج فلم يكن له صبغ ولا اثر والصنا
اعجز الناس ... حباه جهلهم الى امانته
ونزع تلك الخاصية المعجبة منه واما حكماؤهم واهل
الفضل منهم فقد ذهبوا فيه الى مذاهب اخر وكان
بعضهم مخطيا وبعضهم مصيبا وان المصيب منهم
من بعد جدا ومنهم من وقع قريبا وهو صعب
التدبير على من جهله وسهل جدا على من عرفه وساذكر
من فصول التدبير فيه ما لا يخفى على العاقل الطريف
والتلطف له فصل الفروع بل ينبغي ان تعرف من جا الكبريت
حتى يكون فيه التصعيد والتشميع والتحليل وقال قوم

بل ينبغي ان يعقد برج الاجساد المعدنية ولا سيما
الرصاص فان ابحته تعقده وقال بعضهم بل انه
عهان الحيوانية التي هي كمال بنها فان هو اذا
الصفا الكبريتي واعقدها للروح وقال قوم
بل يعقد بالتصعيد مع الحو لتشيا وقالوا ايضا
ذهبوا في معنى العقد الى اخراج بعض رطوبته لتزول
عنه الرجرجة فيمكن من ذلك ويرون وهو الصواب
غير صعب واما العقد البليغ الذي هو غرض الحكيم
فيه فامر في غاية الغموض والصعوبة وسنذكر
الجميع بعون الله فيسحق مع ادويته
التصعيد فيذاب الرصاص الاسود في مغرفة ثم ينحى
عن النار ويجعل الى ... هاون او ... حديد يمسح
بالزيت ويغوص في الرصاص المذاب ويمسك ساعة
حتى يجمد الرصاص ثم ينزع فانه يبقى فيه حفيرة فان كد
ثم نصب في تلك الحفيرة وهو حار بعض زيبق فانه ينعقد
فيها فيوخذ بسكين وينفخ وهو كبعض الاجساد منعقد

فيسحق

فيسحق مع ادويته ويصعد تعمل
كورة من شمع وتلبس من الطين الجيد يصير عليها من
جميع جوانبها كقشر الجوزة او اللوزة وتترك حتى
تجف وتثقب في جوانبها مسلة او ما اشبه ذلك وتلقى
في النار حتى يسيل الشمع منها وتبقى كورة الطين
فتملاها زيبقا منظفا مغسولا ثم تسد الجحر بطين
وتعمد الى رصاص فتذيبه ثم تطرح فيه الكورة وتلقي
الرصاص كثيرا حتى يغمر الكورة ويعلوا عليها
باصبعين واتركها يوما كاملا وانت تنعقد الرصاص
ليلا يجمد ويجري فان الزيبق يجمد بابخرة الرصاص في
جوف كرة الطين فاخرجه واسحقه مع ما شئت من
ادوية التصعيد تاخذ
الزيبق فتصره في خرقة صرة نحو ولتكن الخرقة
صفيقة ثم تسحق الملح والزاج والكبريت اجزاء
بالسوية قدر نصف الزيبق وزنا وتجعلهم على طابق
لها حروف وتقبض الخرقة بقضيب فيها على فم

الخلطين مع الكبريت يخرج الزيبق صغارا متبعثرا فما
برش عليه شيئا من الخل وتسحق بمغضة نعطا حتى لا
ترى منه شيئا ثم تلقه وتجعله في الاثال **وقد** تزال
تعمل في الاخر ينعقد جميع ما في الصرة ويخلص من
الزاج والملح والكبريت فجميعه يخرج منه جميع
ندا وملح الخل وتغطيه بمكبة واسعة وتصعد
هاذا قول ابن وحشية وانه يشبه الزيبق المصعد
نفسا معقود الان فيه كبريتا **قول اخر لابن وحشية**
اذب الكبريت في قدر واسعة او في مغلاة بعد ان تسحقه
وتفرشه رقيقا ثم تقربه من جمر لطيف او نار هادية
وانظر الى الكبريت لئلا يلتهب فاذا ذاب فاذا ابدا
يذوب فنحه عن النار وحركه بخشبة تشبه الاسطام
حتى يستوي الجميع في الذوب ويصير شيئا فانقط
عليه من الزيبق الذي في الخرقة التي وصفنا فانه
ينعقد ساعة يشم رائحة الكبريت الذائب فبرده
وابسطه من فوق حتى يستوي جميع ما عقدته من

الزيبق

الزيبق ثم اسحقه بادوية وصعده
اسحق الزيبق بالكبريت على طريقة الزنجفر
ثم صعده عن ادوية او خنقه بعد ان تلقه به ان
شاء الله تعالى **وقد** يستغنى عن
معالجته بالكبريت بالسحق بالزاج والملح والخل على
الصفة المتقدمة ثم يقطر عن الخل ويشوى بعض
الملح والزاج ويصعد ويكتفى بما لا فيه كان في الزاج
كبريتية لطيفة فاذا احمي على النار عقد الزيبق
ونشفه وصعد عنه ابيض له تدبير
اخر انه يسحق بالشونيز فانه يقتله بقوة وذلك
بان يدق الشونيز او يلت في الهاون اذا اكثرت الاختلاط
ويستانف تدبيره يخلط . اخرجته بان على ما عندي
منه ثم تشويه وتصعده **وان قد** في كتب التدابير
شيء . على هاذه المذاهب والطرائق فاعتمده فان
التصريف كثير جدا **وقد قيل** مثل تدبير الزيبق بالمرداسنج
والمرتك العتيق **و** حماض الاترج **و** الفلي **و** الاشنان

والخزف وضروب الاملاح المتخذة والارمدة وصفرة
البيض وما جرى مجرى هذه كلها فان فيها قوة ما ذكرته
وذلك ان الاسرب وعقده للزئبق مشاهد وسواء دبر
بالمرداسنج نفسه او بالمرتك الابيض فان الحال
واحد وكذلك الاملاح الحادة والنوشادر راقـ
والكباريت والادهان فان جميع هذه تعقد رجـة
واما الاكلاس فقد يستعمل فيها التنشيف وكذلك
الشب وقوته قوة الزاج واما المرقشيثا فانها
تقوم مقام ذلك وتنشفه نحو كبريت بها وبقا بها
على النار وما كنت تركتها تطير بها لانها تنكشف
جدا وتنهك جسمه وتذهب باكثر خواصه من
النفوذ والغوص ولطف الحركة فان استصعب عليك
وقتا من الاوقات امانة الزئبق عن تصعيده ابيض
غير منحرج فاسحقه باي انواع المرقشيثا شئت
بمقدار عشر الزئبق سحقا ناعما كالذرور واخلطها
به وشوله معها وصعده عنها مع سائر الادوية

فانه

فانه يصعد ناشفا كما نحب ان شاء الله تعالى وينبغي
اذا سحقت باي هذه التدابير كان ان تستخرج به اونه
فانها هي التي تجبيه في الاثال وذلك لان العروق التي
يحصل عند التصعيد في القبة على الزئبق يجي كلما
يتصل به من الزئبق الصاعد والصواب فيه ان يستقطر
في برنية او في قرعة من غضار فاذا انقطع القطر وصعد
في الانبيق كالغبار فاقطع النار ودع البرنية واخرج
ما فيها واسحقه واطرحه حينئذ في الاثال وصعده
فانه سر هذا العمل ويقوى به بقوة التمر والعاقد
قال رحمه الله وقد شاهدت من يرى بصره من
التدابير وبقي زمانا طويلا وذكر انه صعده
اكثر من سبعين مرة وانه كلما جمعه من الزئبق
والمكنة على حيا واردا لطفا وقد عرفنا من بسرى
حتى تصعده في مرة واحدة كذلك فيه الحرارى وقد
يثبت في اسفل الاثال. وهو الاثال في هذه الدفعة
الواحدة كالسكر الطبرزد الشديد البياض ثانيا
كالبلاد معا كالبلور فان اعدته ثلاث مرات بلغ

النهاية ولم تحتج الى شيء سوى الحل والعقد والتحجر
فاعرف معنا ما كشفنا لك في هذا الموضع فانه
سار بك في مراتب تدبير زيادة من اسرار واما من
سلك في تدبيره بالنبات والسموم وما اشبه ذلك كالزرنيخ
وبالحيوان كالدم والزبل والشعر فانهم مع مخاطرتهم
بارواحهم وتعرضهم للروائح المهلكة غير واصلين الى
شيء من مطلوبهم ولا ينبغي ان يحكى فيهم شيئا اكثر
بتبصر ويحذر ويحفظ منه ويحب منه والصلاح وان
جاء لك من يدعي عقده بالعاسر والياقوت واللؤلؤ
مزينة من حال هاوية فانهم ايضا في حد
مرفوع كل احد من يحكي عنه ولهذا [illegible] التدابير
واشغال كثيرة وحالات لا ينبغي ان نختصر بيان احد
بضلالة حكايتها وقد ادعى قوم عقده بالمياه
وان المرقشيثا والمغنيسيا ظاهر الا شيء في عقده
قبل التدبير فالوا فمن حل هذا ونصبح بهما الزئبق
بماء لينة فانه ينعقد فضة خالصة ولهم في ذلك
طرق فمنها انه يسحق ويغسل بالاملاح ويشمع
ويحل

ويحل فمنها انه يكسر مثل العدس والحمص ثم يستقطر
بالمرقشيثا
المحلولة ثم توخذ المرقشيثا الذهبانية وتسحق
كالكحل وتغسل بالملح وتنشف بعد نقايها وتشمع
بالبورق والنوشادر المحلولين بين فيه حتى تذوب
وتجري وتحل ثم تقطر بماء العنب المحلول وان فيه
اثنين وان يعني [illegible] في زبل الخيل وتبدل الزبل في
كل اسبوع فان الماء ينعقد على الزئبق الحي فانه
ينعقد على ماذكرت عند قوم الحمر من ابن وحشية
فان تكسر المرقشيثا مثل العدس وتطرح منها
رطلين في برنية مفتوحة وتجففه وتستقطر باليبوسة
فانها تقطر ماء حادا اكبر يتيا فاحتفظ به واعد
العمل بمرقشيثا جديدة حتى يجتمع عندك نحو رطل
من الماء ثم خذ الرصاص وصيره صفائح وامرش
تحته في برنية مفتوحة كسر القشر واسحقه به ثم اعمل
لذلك سافا وسافا حتى يبلغ نصف البرنية ثم ركب
عليها انبيقا واستقطره باليبوسة فانه يقطر منه

ما اصفر فاجمع بين الماء ويروصب منهما على الزيبق
وانبغ عليه نحا رقيقا فانه ينعقد وان شئت فاسق بهما
الطاهر وشو انه احق ينعقد بقوة وقد ادعى صاحبه انه
ينعقد في ابما بجر تحت المطرقة الا انه لا يثبت للخلاص
وسائر ما ذكرناه فيما مضى من عقده لا يفي وانما
ينعقد تشبيها بالرمل المجتمع فيتفتت واذا اعرض على النار
كان ما جمعه في خلاله ابيض [illegible] والله المستعان
ان السبب في ابراء ما ذكره ابن وحشية ونسبته اليه في
كتابنا هذا وغيره من كلام الحكماء هو ان الحكماء انكلم
بكلام مستو في شرك مناسب للفعل المرتب من الكتاب
فانا نتبعه الى حشوه على ظن انه لا ستشهاد بقوله
فان وجدناه مكشوفا قريب الرمز فانا لا نزيد عليه
في قوله بكلام البتة وان وجدنا الكلام مغلقا بعيد الرمز
وهو يحتاج الى بيان وايضاح فلا نتركه مهملا بل
نا في عليه بالحقائق المنة لا بد منها على الوجه الاوفى
والاسهل والاحسن واعلم [illegible]
قال ابن وحشية في ابواب عقد الزيبق من كتاب الزهرة

ما نذكره

ما نذكره ان شاء الله تعالى اعلم انه لا ينعقد على النار
محكما في الا [illegible] من جديد كالكبريت ويسمى بشيء
من شمع في مغرفة وتفرغ عليه حتى يصير فوقه
كالطبق ولا يتبين منه شيء ويؤخذ من الزراوند الطويل
ومن الشب والنوشادر اجزاء بالسوية واجعله فوق الشمع
مرة او مرتين ثم اوقد عليه من تحته قليلا قليلا حتى
يذوب الشمع ويبيد والدواء ان يذهب فاقطع النار
عنه واعد عليه الشمع والادوية فاذا اختبرت فقد
الادوية فاطعمه الشمع [illegible] في خلال ذلك
الشمع مجورية لا الدواء فانه يخرج حجرا ابيض
فاستعمله فيما تريد وتختار عقده اخر بالرصاص
احفر في الارض حفرة والق فيها الزيبق واطرح فوقه
من رماد البلوط شيئا ثم اسبك الاسرب والق بالقلع
وافرغ عليه افرغه لكن مرتين او ثلاثا فانه ينعقد
حجرا
يستنزل الكحل والعرق
اسبح والق سرنج ثم افرغه واسبك الزيبق في المغرفة
التي كان فيها المسبوك ثم ادنه من النار قليلا

٣٨

قليلا وعقده فانه ينعقد فان لم ينعقد فاسقط في القو
طعة ايضا من الرصاص شيئا ثم افرغه من البوطقة
واجعل الزيبق فيها فانه ينعقد ان شاء الله تعالى **قـول**
الجرجي اذا اذبت الكبريت في الزيت ثم يغلى قليلا وينزل
عن النار ثم يفرغ فيه الزيبق ويصفق على المكان فانـه
يصير حجرا منعقدا فاستعمله فيما تريد **وهاذه** الا
شيا تعقده عقدا سريعا **وفيما** ذكرته كفايـة
اقول وعقد الزيبق بهاذه الاشيا غير ثابت لا شك
فيه اللهم الا ان يحسن العمل برتبة لها فاعلم ذلك ترشد
ان شاء الله تعالى **الفصل الرابع من الباب الاول من القسم**
الثاني من الجزء الرابع في عقد الزيبق اعلم ايها الاخ
الفاضل الذي تعبنا واجتهدنا من اجله بحيث انا وضعنا له
مثل هاذا الكتاب الدال على فنون جميع الصناعة ومذاهب
القوم فيها **ان عقد الزيبق** ثابتا من باب اقامة الارواح بجعودها
في البرانية البرانية الجوانية او من التغريب واسرار التركيب
قال الاستاذ جابر في كتاب الرياضة كلام طويل قرر فيه تقرير
الارواح قبل ادخالها على الاجساد وذكر انها تقوم

بجعودها

اذا عقد الزيبق ثبت

... الارواح بجعودها

بجعودها اقامته عطارد وحده ناجحة
المصعد منه وتفرشه بين الكبريت والعقرزونات ويشوى
برفق الوران بيفي للنار **وان عمل** العبد اقراصا كان جيدا ويعاد
ذلك على مرار وان القيته في الخل المعتصر العقرزونات
والشب وامثال هاذه الاشيا موزونة في الزيبق للعقد
والثبوت فيه وام التصعيد والتشوية بالنار الطبيعية **ولم اكره**
الاشكال على [illegible] اجزا هاذه الاشيا فاجزا [illegible]
الزيبق فلا يخلو حاله من احد امرين **اما** ان هاذه الاجزا
المحترقة تحترق بالنار او لا تحترق **فان** احترقت من النار
فيختلط الزيبق بالاحرقة فان غسل بالما تكون منعه
المقابل **وان** استمر الاجزا المحترقة ضعف وجفت
وكذلك الاملاح مثل الشب فاذا اذا بقي مثل الزيبق
لا فائدة فيه **والعمدة** في ذلك على الحيلة في اخراج
هاذه الاجزا عن الزيبق بعد اخذ حده من التشوية معها
ليتم ثبوته والا تفسد الادوية وتجعلها غطاء ووطاء
ولهاذا المعنى اشار الشيخ بقوله ان يجعل اقراصا فافهم
فان الجاهل لم يرعى خطا نفسه لعجزه ونقص تصوره

والعمدة في ...

والله المسؤول الهداية **قال في امير باب** وقد نصف ما يكون الكيميا
بنفسه وذلك اذا صعدنا الزيبق حتى يبقى ثم تسقيه من ماء
الصابون المحلول بخله من الشب فانه يجعل ماء ابيض فالزيبق
السحق والتشوية اوباناء مغلوق لذا ايما حتى يقوم للنار
فاذا اقام للنار وجرى سقيته من ماء البيض المقطر عن الشب
والنوشادر والبورق والتنكار حتى يذوب على النار ثم ادخله
بعد جفافه الى موارير مقعرة واسبكها وسكنه بالنار
الشديدة واخرجه تجده صار منسبكا ثابتا يصبغ صبغا
كاملا الاحمر منه يعمل الاحمر والابيض منه يعمل
الابيض **اقول** اما ماء الصابون والشب وان كان ابيض
فلابد له من تنجيم ليزول منه الاخضرار الموجود في الوزن
الذي طبخ فيه الصابون كما لا يخفى هذا على الحكيم الماهر
واما التسقية والتشوية والسحق بالماء المذكور الزيبق
الذي يقوم فيمكن ويحتاج الى حيلة تفرق بينه وبين الاشياء
الداخلة **واما** ان ماء البيض المقطر عن الشب والنوشادر
والبورق والتنكار نافع جدا ففيه العمل والتدبير الصالح
للزيبق ولسائر الالات والذي يرجى ثبوتها وتقريرها وسبكها

والجبيلة

والجبيلة التامة في معادن النار الحاصلة في التشوية
ومعرفة السحق والتسقية والتشوية الذي يقوى الروح
ويقوم ويجري ويغوص كما يحتاج الصنعة فانه اذا سبك
في القوارير حسبما ذكرنا بالنار القوية فانه ينسبك ثابتا
ويصبغ فاعلم ذلك فانه جيد داخل في ابواب الموازين
والتراكيب وهو فعل بمعرفة لمن يحسن المزاج فاعلم
ذلك **قال** بعض الحكماء في صفة تاخذ نصف رطل زيبق
ويرفع على النار ثم تلقي فيه اوقية زرنيخ ثم يصفى ويرفع
على النار والق فيه اوقية نطرون واغله حتى تخرج رغوته
ثم يصفى ويرفع على النار ثم الق فيه اوقية شب واغله
وصفه وارفعه على النار ثم الق فيه اوقية عقاب واغله حتى
تخرج حدته وصفه فلا يبقى من الزيبق الا القليل فارفعه
عن النار وارفعه عند [illegible] انبقة واجعلها على
النار وصب فيها من الزيبق ما شئت فاذا احمر الزيبق
فانزل من الزيبق نقطة بعد نقطة فيتعقد جوانب [illegible]
واحدة على ان يعقد كلها [illegible] ان شاء الله تعالى **اقول**
وهذا يحتاج الى تحرير وبيان وكشف تدبير وبرهان

اعلم ان الشيخ في ذكر الحكيم لهاذه الطريقة
ان يجرب ان في فوق هاذه الاخلاط عقد الزيبق وتجميده
وسحقه وتموينه وغير لاخبر كان يخرج منها فوائدها وخواصها
ولطايف اختلاطها في الزنبق وان كان الزنبق مدبرا او معطوا
كان اولى فاذا ابلغ الزنبق الى هاذه الصفة لم يبق عليك
الا كيفية اخالة على الزيبق ومقدار وزن النار وفيه
تشبت الزنبق بالزيبق وتحل في جميع اجزائه بواسطة
النار فان الزيبق اذا حمي على النار بسبب الدهن اللطيف
فيه يحلل اجزاء الزيبق ويروح المعدى فيمنعه الدهن
للانعقاد حجرا … ان الزيبق اذا كان معه
جسد متجمع كان ابلغ … ثم انعقاده على الوجه الذي
ذكر ويجوز ان يلقى واحد على ان يكون من النحاس فيكون نعما
يحتاج الى الحملان من الابواب البرانية واذا كان النحاس
بالغا في التطهير بحيث انه اذا حمي يسود ولا يتغير
عن لونه البتة فانه يغوص على الحمى ولا يحتاج من الحملان
الا الى شيء يسير ويكون لهم ابواب التراكيب البرانية
الغريبة من الجوانية وانما ان كان من النحاس الغير المطهر

فلا يثبت للحمى فاعلم ذلك وفقك الله عليه فان الحكيم لم يذكر
هاذه وغيرها من الكبر والا لان ربعة اغراض احدها
ليقيم له البرهان على صحة الصناعة ومقصد الحق
منها والثاني ليبهمد خصوصيات الاشياء المعودة التي
ذكرها وما فيها من القوى والاثار وكيفية الاشياء
الى استعمال فوائدها وتحقيق مناطه في العلم والعمل
والثالث والقياس على نظيره له كثير في العلم والثالث
ليتسع بمثل هاذه النتيجة المحصل الذي لا سبيل له عند
الحاجة المرء لك والرابع ليرشده الى تحقيق القول في دهن
الحجر وانه واحد من القوة الى الفعل فانه اذا كان مثل هذه
الاشياء يفعل هاذا الفعل فما ظنك بدهن الحجر وزنجة
الحجر وزاج الحجر ونطرون الحجر وشب الحجر وعقاب الحجر
اذا اخلصت هاذه الاخلاط من الحجر واخرجت فوائدها في
دهن الحجر المستخرج عن الزنبق المشار اليه في كتب القوم
وهي الاجزاء التي اشار اليها صاحب الشذور بقوله
من مقولة الدهن المبارك الموصوف الى قوله القبض
والبسط فهاذا ما اردنا بيانه لتفهم ان في الكنوز

البرانية التي تواضعها الحكماء اسرارا نفيسة وبراهين
نفيسة فلا تغتر بظواهرها وابحث عن حقائقها ترشد
وإياك ان تضل باقوال الجهال واعمالهم فانهم وصفوا
اشياء كثيرة بقياساتهم الفاسدة واعمالهم الغير
طائلة فاولو الجهال شانهم في بحر عميق مظلم مهلك
من الحيل الذي لا طائل تحته ولا فيصة فيه وقد اعلمنا
جابر رحمه الله في كتاب الى ياض وغيره وحثنا على البر
العذراء وذكر انه يقيم الزيبق والارواح الطايرة بلا
تنسقاء والسحق والتشوية والتشميع وما اشبه ذلك
وهو كملغال ان تاخذ من نكا مبيضا او قال غير مبيض
والكبريت باربعة امثاله الخمر مقطرا او غير مقطر واكثر بكثير
حتى كان بالضوء اسفل الاناء اي القدر واوقد عليه حتى يرجع
الى النصف وصفه ونعطاه لك بالقلي او قال ملح القلي وصفه
قال ملح القلي صنعته وحوبته ونهايته ان تصفيه ثم يوخذ من
ماء القلي جزء ومن المرتك ثلاثة اجزاء ويخلطا فان صب
ماء القلي على المرتك صار الجميع اسود وان صب المرتك
على ماء القلي صار الجميع ابيض فاذا اختلطا فاضربهما

ضربا شديدا ثم يترك على   بستقر له جسم
ابيض فيوخذ عنه الطافي الذي يعلوه ويترك الاسفل
حتى ييبس فالق عليه مثل ربعه كلس القشر ومثل
الكلس عقابا مصعدا وتبود سحق الجميع وعرقهم
بين قدحين مرارا حتى يلتزم ثم تنقله في الدبرا وكيف
شئت واجمع بينه وبين ما كبيت عنه واسق به المصعد
ات من الارواح مثل العقرب والعبد والعلم والسفه
والشوك وكرر عليه التسقية والتشوية حتى تراه لا يفوح
ولا يدخن حكى الرازي في كتاب سر الاسرار قال
انه يلقي منه واحد على عشر بزهرة تخرج قمرا اغبر
هذا امر العقرب والعلم واما العبد على مائة وعشرة
تخرج نقرة طبيعية ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس
الحكيم انه يوخذ كلس القشر ومثله نوشادر ومصعدا
ويسحقا على الصلابة حتى تمرطا ويصيرا مثل اللبن
الغليظ ثم خذها وابسطها في جام وضعه في موضع شديد
الندواة مثل السرداب ونحوه فانه ينحل في اسبوع او

اسبوعين ويقطر بالقرعة والذي يبقى بالمبوسة بنار خفيفة
لينة وارفع ما قطر منه وكلس ثفله اربع ساعات في نار قوية
نفسه ثم خذه واسحقه ورد عليه الماء الذي قطر منه اولا
وابسطه في جام واعده الى التداوير حتى يتحلل منه في المرة
الثانية وقطره وخذ ثفله ايضا وكلسه ثم رد عليه ما قطر
منه تفعل ذلك ثلاث مرات واكثر حتى يتحلل كله بالماء الفاتر ولم
يبق منه شيء فهو لبن العذراء المشرب الذي يحلون به ويعقدون
به الارواح حتى تقوم وتثبت على النار فاعرفه

ان صببنا ماء القلي على خل المرتك المطبوخ صار
ابيض مثل اللبن وان صببت خل المرتك على ماء القلي صار
اسود فاعرفه

في ذلك وابين الحق فيه على الوجه الفلسفي المفيد
ان شاء الله تعالى اعلم ان مراد القوم بلبن العذراء البتول
في الصنعة البرانية هو ما قلناه عنهم وفي الباب الجواني هو
الدهن المستخرج من الحجر الذي الخلاف فيه هو الحجر وسنذ
كر في ابواب التراكيب مما يتعلق بالبراني والجواني بحول
الله المحتاج اليه اذ كان مقصد الكل للحكماء لم يذكروا

الصنعة البرانية الا لوجهين احدهما الترقية والتعليم
والثاني ليحصل المضطر على مادة التي تعان وليتعيش
من برانية الصناعة على جوانيها لئلا يشتغل بالاشتغال
تعيشه عن طلب الحق والطريق الصدق ولعمري ان
الحكماء قد وجدوا من بعدهم اذ نبههم في الصنعة
البرانية حقائق موصلة لفاعلها العمل الحق كما يجب
لا كما السفسطات والمعاجين ومع ذلك اذا راها الجهال
يعملون بظواهرها فلا يصيبون الا ان كان برانيا جوانيا
فلا ينتج لهم من ذلك الا الخسران والاسف على
الهذيان لسوء تدبيرهم وعدم تبصيرهم فانا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله على الهداية ومن هذا
السبب اخترنا ان نبين في كتابنا هذا ذ سائر الحكماء
في الصنعة البرانية وندل الطلبة على المحجة البيضاء
من ذلك لعلمنا بقصور احوال الطلبة عن وصول هذا
العلم في مثل هذا الزمان فنقول ان المرتك فلا ينبغي
ان يدخل العمل الا بعد تبييضه وغسله وتصويله ليتنقى
من سواده وهذا الذي لا بد منه والا فانه يفسد العمل لان المرتك

قبل التبييض فيه رصاص اسود باو على رصاصيته
وسواده وامّا الحجر بالخل فقد اغفل الحكماء
ميزان النار في ذلك ومرادهم في ذلك النار اللطيفة
جدا ليتحلل المرتك في الخل ويخرج لحجبه فيه من غير
راسب والتصفية في ذلك بالعلقة ليعود كانه اللبن
لا يبقى الرقيق الغوامض الذي لم يرسب منه شيء في قعر
الاناء. وكذلك يحل ملح القلي الا انه يبقى التبقي في الخل
بالطبخ وقد حرض الحكماء على التصفية ومرادهم
تملع الاثقال من غير رسوب وكلما رسب يصفى الى ان
لا يرسب منه شيء البتة ويعزل الصافي ويوخذ الراسب
كله ويضاف قدر ربعه كلس القشر ومثل الكلس من
العقاب المصعد ويسحق الجميع ويندى بالتعريق
مرات الى ان ياخذ في الانحلال ثم يدفن في الزبل او في الدن
او في النداوة او غيرها من انواع التحليل الى ان ينحل
كله ويصفى ايضا ويضاف اليه المصفى الاول وقد تم
كانه اللبن الشديد البياض وهذا هو لبن العذراء
البراني المشابه الجواني وهذا اسم به العقاب المصعد

المنسبك

المنسبك او الزرنيخ المبيض المرصص او الكبريت المبيض
المنسبك او الاكاسير البيض الناهضة الطاهرة فانه
يثبتها ويمسكها ويمنعها من الفرار وهو جيد يصبغ
النحاس المطهر فضة فاذا حمل عليها مثلها فانه يصير
للحجر باذن الله تعالى واذا اشتغلت به الارواح والانفس
المغيرة الالوان نفعت وتجوهرت وثبتت لغلو السبك فانها تعود
اكاسير ثانية فتغتنم جيدة وتجتهد في اربعة من
الواحد منها والسلام واما لبن العذراء عند ارسطاطاليس
في البراني فهو المستقطر من كلس القشر والعقاب اخير
على الوجه الذي ذكره ارسطاطاليس وفيه السر في التثبيت
اذا احكم عمله … ان يكون العقاب المصعد
مثبتا وكلس القشر يثبته ان شاء الله تعالى فافهم اسرار
الحكماء واراه انهم ينال المطلوب قال الاستاذ جابر
في بعض كتبه فيما يقيم الكاتب ويثبته هو ان تاخذ ملح
القلي او القلي او الي والملح فتبخره بالكبريت الا انه يبيض
بعد ان تعجنه بماء القلي وان شئت بماء البيض وتبخره
حتى يبيض وتجففه من النداوة ثم تاخذ ثلاثين بيضة وتجعلها

في اناء زجاج وتصب عليها خل خمر حاذق حتى يغمرها
باصبعين وتتركها في الظل سبعة ايام فاذا كان اليوم
الثامن اخذت من الملح عشرين درهما وجعلته في
اسفل القرعة ثم تاخذ عشرة دراهم نوشادرا مسحوقا
ويكون لكل بيضة وزن انقص منه فانك تجد القشور
منحلة منه متفتتة فتملأ كل بيضة بما ذكرنا من
النوشادر واجعلها في القرعة على الملح وذر عليه من
النوشادر وتشد الوصل وصعد الماء يصعد ماء عجيب
فاسق به الكائن المصعد فانه يغنيه قال وفي المقالة
نحو وكان البيض اثنا عشر بيضة فاذا انقرت القشر
والقي في الخل والماء مزجناه بالنوشادر وجعلناه فوق
الملح المصعد وقطرناه فقطر منه نحو خمسين درهما
ماء كانه الدر بياضا وصفاء ورقة ثم قطر بعده ماء
في صفائه الا انه فيه صفرة ثم انقطع وانصبغ الماء
كله بالصفرة كانه ماء الزعفران ثم اخذنا ما في القر
عة فاذا فيها من الاثني عشرة بيضة وزن العشرة
دراهم وقد اغفل الباقي فسقيناه به الكائن فاذا هو عجيبا

كانه الدر
...وصفاء

لمناسبته

اقول في تحقيق هذا الباب :. ما يدلك على الصواب :. وذلك
انا نبحث عن بسائطه وهي الملح المدخر بالكبريت
والبيض والنوشادر فاما الملح وما فيه من الاسرار
فقد اثبتناها فيما تقدم من كتابنا هذا واما تدبيره
بالكبريت فانه لم يذكر حكمته الا انه اضافه للبيض
ابهم اذ لا يمكنه تدخير البيض قبل انحلاله واحكمة
هذا الامر قول سقراط حيث قال فان في رماد راس يركب
ارواح الحيوان واجسادها تركيبا الذي ابانه في التلزز
والا تغلل الذي تنفلها وكانت اشد نفاذا وما للصفة ذاتا
تنشا كلها في الصبيغة وليس مع ذلك بخالص في جسد
ذائب ولا متعلق به لبعده منها الا ان يكون فيه زئبق
او يدخر بكبريت والسلام وقد نبهنا على هذا الكلام
في كتابنا المسمى بنهاية الطلب وقد افصح الاستاذ
جابر رحمه الله بانه نقل عن سقراط العظيم ايضا من
قوله حيث قال وانه اذا ادخر بالكبريت او كان فيه زئبق
اتصل اللهب بالكبريت والزئبق وتلطفا بالجسد وقد
ذهب العقول بعقول قوم حتى انهم استخرجوا الزئبق

٦٥

والكبريت من كل شيء من العالم وعطوا به وقالوا هذا
افضل انه كذلك
ولا كن انظر ما اصل الزئبق والكبريت اهو في كل شيء
موجود ام لا فان كان كذلك لا فان الاشيا قد تنوب
عن اشيا اخرى فان اذابة مثل الذهب عن الزئبق والصبغ
عن الكبريت والما عن المياه المعمولة والارض عن
الجسد الى ما يشبه هذه الامثلات
فان كان الامر على الوجه
الذي قصد اليه الفاضل فلانه يرى ان كان لشيء
وجهان لم يحكم بان له وجها واحدا فان لا نقص في
صناعة الفلسفة وليس بجائز وليس مثل سقراط
ان يتوهم في عليه ويمكن من نقصان في الموضع
بكلامه والسلام
لما كان بجملة العلوم الصناعة مشتملا
على اقامة البرهان بالطرق البرانية على الجوانية
وكان في الاجزاء البرانية اشهار متعلقة ومياه
حريفة حادة بورقية قد وجدنا املاح ونوشادر
عفاءة

عفاءة فعالة غسالة عاملة استخرجها الفلاسفة
واستعملوها في اعمالهم الفاضلة ليوفق الطالب
بها ويبلغوه الى معالي درجات علومهم الكاملة
ولما كان الملح من اجزاء هذه الطريقة التي
ذكرنا فيها يتغير بالكبريت حسبما وصفه الاستاذ
ونليبس البيض في اخر الدوار من الخلاله وكان في قشره
الملحة الحادة المطلوبة الفعالة في البياض وفي
الصفرة الفعل المحمود من زوال الاحتراق والتحليل
واستخراج الدهن وكان النوشادر معينا للملح
ومحللا ومقويا للاجر ونخرج في الماء البسيط خلاصة
الملح والكبريت وكلس القشر وخلاصة البياض
وفي هذه الصفرة بجلاء الماء لا شك بفعم الكائن
المصعد والمعقود والمبيض المغسول المنسبك
مع النار الدائمة بالسحق والشي والتشميع الى ان
يغوص ويجري ويتجسد بعد ان كان روحا ولعمري
انه اذا وصل الى هذه المرتبة سهل مزاجه بالجسد
الجسد بين الطاهرين وقد تم امره فافهم ما نشير له

الجلاء ليس فوق هذا الكشف بيان فاعلمه
إذا كان هذا في اشتغال الزيبق عن هذا
العمل فما ظنك بهذا الحجر الكريم العظيم فتبارك
الله أحسن الخالقين قال جابر عن أفلاطون
في المصحف إن الصبوغ تعمل في الزيبق أفضل الأ
عمال وتثبيته حتى يقوى وكذلك الآلات لباب من النبات
وهي منقسمة على تسعة أبواب وهي الكندر
والسقمونيا ولبن اليتوع وماء شعر الجب والما
زريون وماء قثاء الحمار وماء الليمون والسندروس
والأجساد وهي أجزاء تعلم والعمل في الزيبق
قال في تجميره في كتاب الزهرة أقرب ما يكون وقد عملته
دائما أن أخذت قدحا وجعلت حول القدح كبريتا
أصفر رطلا ونصف رطل مغنيسيا وشيئا أوقية
وطبقت رأس القدح جيدا محكما وأوقدت عليه
يوما وليلة فخرج كالعرفير سواء حجرا منعقدا
أقول مثل هذا أشكور معلوم عند كثير من
الطلبة معروف بعقد الفضارة وهو لعمري صحيح لو

فهو

٤٧

بجملة لأنه إذا صح مع الواحد منهم وفهم ميزان
ثلاثة وانعقد معه لا يهتدي إلى تثبيته وربما ظن
أن الحكماء أو طولوا الحكمة شعاعها ولا يساعد نفسه
بالفكر فإن من عمله مرات كثيرة ولا ينعقد معه
وربما فسد واحترق واسود كل ذلك لا يسمو تدبيرهم
ولا شك في عقده بأن الحية الكبريتية وحده أحمر
إن كان مع الكبريتية المغنيسيا فهو أحسن
فإذا انعقد أحمر متعقدا غير ذائب ويمكن انسلاخ
الحمرة عنه ويعود أبيض ويمكن تثبيتها فيه بالتكرير
والإعادة من بعد الخدمة ببعض الأدوية بالحمرة
وإن كان مع الغبار شيء من الذهب الملتغم به فهو
أحسن ولا يثبت بعد ذلك أثاما إلا بسوا التشميع
فاعلمه وقال في صفته أيضا في كتاب الزهرة أن
يؤخذ عشرة أجزاء زاج مصري ومن الزنجار ثلاثة
أجزاء ومن الشب جزءان تسحق هذا وتحل في خل
خمر مقطر ثم يسقى به الزيبق يخرج الماء على ما يسعه
إن شاء الله تعالى في تجميره أيضا وهو أن

تأخذ منه مصعدا او من خل الخمر المقطر المحلول
فيه الزاج المصري ثم يسقى به ويشوى به في نار لينة
فانه يخرج احمر فالون منه ومن يكون او لا صبغه
اصفر
وايضا في تحميره ان يوخذ
واحد نحاسا وستة اجزاء زيبقا فيسحق حتى يلتحم
ثم يترك في الشمس يوما فانه يصفر فيشوى بالزاج
والملح فانه يستقر عنه احمر اقول اما تحميره
الجواني الحق الذي لا شك فيه فيصبغ الحجر فانه
ينعقد عنه بالتدبير اكسيرا تاما صابغا للحمرة
القرمزية اللون وسنذكر فيما ياتي في كتابنا
هذا ان شاء الله تعالى

الفصل الاول من الباب الثاني من القسم الثاني من الجزء الرابع في تكليس الذهب

قال الاستاذ جابر رحمه الله في كتاب التكليس
من الخمسمائة في تكليس الذهب باطلاء المرداسنج
اي المرتك المبيض السحق ومالم ينسحق يعاد الى
السحق مع المرداسنج ويسحق وينخل بحريرة ويحول
في الماء ثم يشوى ويسقى الخل المستخرج فيه قوة

الزاج

الزاج في الشمس سبعة ايام ويكون الخل ثلاثة
امثال الزاج وكلما ذهبت رطوبة الذهب المشوي
يسقى من الخل المذكور الى ان يصير تربة حمرا
جمرا مترفقة من غير سواد ولا كدر ويرفع لوقت
الحاجة اقول وهذا فاسد لثلاثة اوجه احدها
الاحراق الزائد على الذهب في السحق الزاج تجف
رطوبته وتفسد اجزاؤه الثاني لعدم تخلصه من
الاجزاء الرصاصية من المرتك الثالث لعدم
تخلصه من اجزاء الكبارتية من الزاج اللهم الا ان
يحكم تصويله الذي وصفه الشيخ وفي احكامها
صعوبة لا يكاد يدركها الا حكيم كان مراده
بالتصويل الغسل لتخرج فضلات المرتك من
جسم الذهب بحيث لا يبقى لها اثر البتة فاذا اخرج
الوسخ رجع له بالرطوبة الداخلة الخارجة رطوبة
اعادت له القوة وانعشت له الجسم ومراده بالخل
الذي استخرج فيه قوة الزاج ان يقطر انتزاع الزاج
بالفرعة والانبيق ويكرر التقطير عليه سبع مرات

[1] حاشية: اي وقت الحاجة اي التصعيد والتشميع والحل والعقد وهي خمس مراتب في الكل

[2] وهي الرطوبة الداخلة الخارجة

أو ثلاث مرات ليكون نقيا لا وسخ فيه ولا كدر
فإذا سقي منه الذهب المكلس
والشب بالنار اللطيفة أفاد له قوة واتقادا فافهم
فإن فيه أو عنه لا أيضا حاشا فيا ولم يبق عليك
سوى التصويل بجمرة والسلام

فصل الاسرب

مع أن الاسرب عدول فإنه إذا خالطه يفسد لونه
ويذهب نوره ويكسره فإذا الشيخ وجه الحيلة في
خلاصه منه والتوصل به إلى تكليسه أن يؤخذ
من الاسرب واحدا ويلغم بعشرة زئبقا ويلغم بها
عشرة ذهبا ألغاما جيدا ويودع في قارورة ضيقة
بريئة الشكل وقد طينت بطين وشعر وتودع على
نار جمر بعد أخذ الوصل من رأسها بالعلك ثم
تزاح عن النار لدعل النار العادية إلى أن ترى الزئبق
كله قد صعد إلى صدر القارورة فتخرج ويؤخذ
الذهب فإن كان متهبئا وإلا أعد عليه العمل
ثلاث تصعيدات فإذا بلغ بسقي إنحل المقدم الذكر

النار إن يرى صافيا فيرفع لوقت الحاجة
إن العمدة في هذا العمل على إخراج ما لعله يبقى
مع الذهب من الرصاص وأوساخه فإنه ربما قسوى
الذهب فيمنع أرضية الرصاص وأوساخه من الصعود
وربما فرّ الزئبق فلا صعد الرصاص معه السواد
أيضا وما يعلل هذا إلا من سر لا وزان فافهم
واعتمد الزر الغسل والتصويل والتشوية بالخل
المذكور أولا والغسل والتصويل هو العمدة لتخرج
الأوساخ جملة كافية ويصير الذهب متكلسا
متهبئا لا حجزه له فافهم

الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الثاني من الجزء الرابع في تكليس الفضة

قال الاستاذ الفاضل جابر قدس الله روحه
في كتابه الخمسمائة في تكليسها أن تطعم بالقلع
حتى تسحق وتصير كحلا وتوضع في قدح في أتون
الفخار فتخرج متكلسة بعد أن يبرئ والرصاص القلعي
متكلس معها فإذا سقيتها ماء الزنجار فإن كلس
القلعي يجري وزن الفضة فأخرجه عنها وارفعها

تكليس الفضة

ماء الزنجار
تكليس القلعي

لوقت الحاجة اقول في اخراج كلس القلعي عن كلس
الفضة عسر مع تهيئتها اللهم الا ان يحل احدهما
ماء دون الاخر فيخرج مع الماء ويبقى كلس الفضة
اسفل راسبا ولم يذكر ميزان القلعي على
الفضة حتى تتكلس معه وربما يكون للعشرة من الفضة
واحد من القلعي ولا شك بان جسم القلعي اخف من
جسم الفضة فمن لم يحسن التصويل والحل فيسأل
الله تعالى الهداية بان الهم والا يرجع فلا فائدة
له في هذه الاعمال والسلام وقال رحمه الله
في الخمسمائة ايضا في تكليسها بوجه آخر تطعم
في السبكا العرقشيشا الفضية فتخرج كالزجاج
فتجعل في درج وتكلس في الاتون او بالسبك حتى
تخرج جيرا فتستعمل ولا تحتاج ان تخرج عنها
جسد العرقشيشا لان جسد العرقشيشا هو نحاس
فما كان منها فضيا فهو نحاس ابيض وما كان منها
ذهبيا فهو نحاس اصفر وما كان منها نحاسيا فهو
نحاس احمر وما كان منها الى السواد فهو نحاس

اسود

اسود ويسمى حديديا وهو ممازجة للفضة ومختلطة
بها جارية مجراها اذا ابيضت وكذلك القلعي
ولولا كبريت العرقشيشا المحرق جسد الفضة
اذا مزجته جاز ان تقيمها اقول في شرح كلامه
رحمه الله تعالى فيه اسرار عظيمة جليلة المقدار
لا بعد في هذا لمن يعانيها ويفهم منها اوضاع
حروفها واماكنها اما وجه تكليس الفضة
بالعرقشيشا الفضية اقرب نسبتها بها للبياض
وتكليسها اياها بما فيها من الكبريتية الحادة النا
فذة في اجزاء الفضة اوضح الشيخ
في ذكر العرقشيشا انواعا من الحكمة في اماكن لا
يوبه اليها وهذه عادته وعادة الحكماء واما الناظر
لها ينظر لهذا الباب الذي هو فيه المقصود وهو
معرفة لوازم ذلك الباب لحصول النتيجة من ذلك الباب
بنفسه لا سوى ذلك الباب كما ينظر الناظر في باب
التكليس للفضة وليس غرضه الا معرفة تكليسها
من ذلك الباب لا غير فلا ينظر لما زاد على ذلك وبعضهم

يزيد عليه ظلمة وفوق شدة جهله فلا يفطن لما تركه
الحكيم من تحفة لذا الباب فانه من عادة الحكماء
يزيدون على الباب ما ليس منه ويحذفون منه شيئا اتكالا
منهم على فهم الطالب وحذقه فلهذا يلتزمون ان لا
يعطوا علمهم هاذا الا لطايفة مخصوصة منهم
ليكونوا مثلهم في طلب الحكمة واستخراج الغوامض
منها بالفحص والفكر والممارسة والنظر الشافي
ومعرفة العلل والاسباب من حيث هي كل ذلك احترازا
منهم على منفعة العالم وعمارة الدنيا لئلا تفسد هاذه
الحكمة التي في افشايها خراب العالم وتفريق
الاجتماع لان الطالب الفاضل اذا طلب هاذه الحكمة
من ابوابها لا يكاد يصل اليها الا وقد تهذب وتمهر
وتفلسف وعرف طبايع الكون والفساد بالسبر والتقسيم
وصار يعرف بنظره من الجاهل والعالم والناقص والكامل
فلا يدفع هاذه الاسرار الا الى اهلها ويصونها عن
غير اهلها فانه لم يصل اليها الا بشواق نفس وانا
اقسم عليك ايها الاخ المطلع على كتابي هاذا ان ك

لا تعترف به وتقول انه من الاحمر يكون من الثقاف
الفضلاء فيكون كما اتفق واستغفر الله من خلل الفي
لسنة القوم والايضاح البليغ والارشاد الشافي
والله تعالى عالم السراير مطلع على سري وان قصدي
بذلك اسداء المعروف للطلبة من اهل هاذا العلم
لئلا يسلكوا طرق الحكماء بغير علم فيضلوا ويفسدوا
اموالهم واعمارهم ويفسدوا الناس بغير علم ويحتالوا
عليهم ليبلغوا منهم مقاصدهم في التجربة والهذيان
فيتلفوا اموالهم ويقعوا في القبايح وافساد الصور
فاذا وصل الى كتابي هاذا واطلع وفهم ما فيه فلا بد
له منه من كفاية وبلاغ قدر قوته واجتهاده فان ابوابه
كلها مقيدة لا تخرج عن نتيجة فيكون منها بقدر
الحاجة ان فعل فهمه واخذ بالهوينا وان احس حرجا به
فهو لا ياخذ بالهوينا ويصل الى ما هو ابلغ من ذلك
وعلى قدر الفطرة والتفكر وبحسب ما يكون الفهم يكون
الوصول والله تعالى هو الحكيم عباده المتفضل عليهم
انه جواد كريم

في العرفنيشا

وانها كلها نحاس سواء كانت بيضاء او حمراء او
سوداء او صفراء وهذه فائدة جليلة تعرف
بانواع المرقشيثا وانها واحدة في النوع وان تنوعت
الوانها كما ان الاجساد الناقصة واحدة في النوع
وانها كلها ملحقة بجسد واحد من جملة الاجساد
وهو النحاس فان سلمنا فهو جدير بالتغليب اذ
راس فلاسفة الاسلام ومن اهل بيت النبوة مثل
استاذه الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وان تركنا
التغليب وطلبنا التحقيق لما قال في النظر الا ان
تكون الصفراء ملحقة بالذهب والبيضاء ملحقة
بالفضة وبالقلعي والحمراء ملحقة بالنحاس والسوداء
ملحقة بالاسرب وبالحديد ولا شك ايضا ان في انواع
المرقشيثا اختلافا بالنسب انها تشابه الاجساد
الناقصة على سبيل الاتحاد وتشابه ايضا على سبيل
الاختلاط فان فرضنا هذه القاعدة على سبيل التشكيك
فيما ذكر فيحصل الشك ويلزم البرهان ترجيح
احد الطرفين ليزول الارتياب ولم يبرهن الشيخ عن

ذلك

ذلك برهانا نثق به فوجب ان ننظر في ذلك
بطريق البحث والقياس الفلسفي ان هذه الاجساد
المتصعدة التي هي المرقشيثات وسخة لغلبة الكبا
ريت الفاسدة وهي قابلة للاصلاح لانفصال كبريتيتها
عنها بالتدبير والغسل والتطهير وهي مما ينبغي
الاجساد الذائبة لانها منها فاذا نحن جربنا
الصفراء او الحمراء حصل فيها لون الخضرة والزنجارية
فمن هذا الوجه قال الشيخ ان الصفراء نحاس اصفر
والحمراء نحاس احمر واذا نحن ازلنا عن الصفراء او
الحمراء اوساخها التحقت بالذهب ولعمري في الصفراء
ما هو اشبه الاشياء بالذهب الحاذق ولا تطلق عليها
النحاسية الا لما فيها من الاوساخ واما البيضاء
اذا نحن جربنا من اجل هذا المعنى قال الشيخ انه نحاس ابيض
وهذا مما يدلك على ان في انواع النحاس ما هو ابيض
بالتدبير اذا زالت اعراضه واذا هي نقيت من اوساخها
لم تقبل الخضرة لنقاوتها فهي حينئذ ملحقة بالفضة
ومرتفعة على طرز النحاس وانظر الى السوداء فانها اذا

ان في انواع النحاس ما هو ابيض

صدئت قد تبلغ الحمرة او الخضرة فان قبلت لون الخضرة
فهي نحاس اصفر كما قال الشيخ وان استحالت الى لون
الحمرة فهي الى الحديد اقرب من النحاس ولا يستبعد ان
يكون في انواع المرقشيثا ما يقارب القلعي والاسرب
في جميع الاوصاف الا في سرعة الذوب فان فيها اذ الا
شيئا لا تذوب الا بمعاناة التدبير فافهم ما اشرنا
اليك وكن ممن امره على بصيرة في كل ما تعانيه من
الاعمال فقد كشفنا لك ما لم يسمح به احد قبلنا
وبالله التوفيق واذا قررنا ذلك فنقول ان الشيخ
لم يجز تكليس الفضة بالمرقشيثا الفضية الا لوجهين
احدهما العلم في المرقشيثا من الكبريتية الحادة
الجيدة لرطوبة الفضة والمعرفة لاجزائها والثاني
لقرب نسبتها بها واما قوله ولا تحتاج ان تخرج منها
جسد المرقشيثا لان المرقشيثا فالاخى نحاس فانا قررنا
لك ان النحاس اذا اخرج عن ظله وهو ابيض فهو مقارب
للفضة وكذلك المرقشيثا اذا هي كلستها بالفضة
وبقيت ممازجة لها فانها لا تغيرها لقربها منها

لاستحالته

ولا تستحيل انها اليها لان المقصود من تكليس الفضة
تفريق اجزائها واذا هي تفرقت وغسلت وصولت
وخرجت اوساخ المرقشيثا في الغسل والتصفية وصار
جسمها مع جسم الفضة واحدا لا يغادر منه شيئا
فانا اذا سبكناها بالكير رجعت فضة نقية لا غش فيها
ولا دنس البتة ولا تتغير في الحمى قولا واحدا ويشهد
لما قلناه ايضا قول الشيخ حيث قال بعد ان بين ان انواعها
كلها نحاس ما هذا لفظه وهي ممازجة للفضة
مختلطة بها جارية مجراها اذا ابيض معناها يعني انها
نحاس والنحاس اذا ابيض فهو جار مجرى الفضة فيما
ذكرنا فافهم وكذلك الحال في القلعي ولولا كبريتية
المرقشيثا المحرق لجسد الفضة اذا امتزج بها جاز ان
يقيمها وفي قوله ايضا تحقيق اخر فان قوله في مزاجها
للفضة حق لا شك فيه وقوله جارية مجراها يعني انها
تقوم مقامها في ضبط الارواح النافرة وهي تصلح ان
تكون من اركان الاكاسير البرانية الجوانية المركبة
فان المقصود من الفضة يحصل من المرقشيثا اذا هي

ابيضت وخلصت من اوساخها وادناسها وكذلك يكون
القول في النحاس اذا هو ابيض فهاذا معنى قوله جارية
مجراها اذا ابيضت والنحاس اذا ابيض فهو جار مجرى
الفضة فيما ذكرنا فافهم ما اشرنا اليه وأما قوله
وكذلك حال القلعي فانه يريد بذلك تحقيق احوال القلعي
لا تحقيق احوال المرقشيثا لان كلامه في المرقشيثا ليس
له تعلق بالقلعي وانما ابهم بذلك ابتداء رمزا لئلا يفهمه
الا اهله ولم يكن مقصوده فيه الا ان السبب الموجب
لبعد القلعي من الفضة هاذه الكباريت الفاسدة
فاذا هي زالت وخلص من ادناسه قارب الفضة وجرى
مجراها كالمرقشيثا والنحاس فاذا ابيض النحاس وطهر
فقد خالف القلعي وباينه من وجه ان القلعي وسخ والنحاس
طاهر واذا مزج الطاهر بالوسخ صار الناتج عنهما
وسخا لا عبرة به وكذلك المرقشيثا اذا ابيض منها
الشيء فهو يخالف القلعي اذ كان القلعي وسخا فاما
اذا طهر القلعي من اوساخه المخالفة تولد النوع صالحا
مستقيما ممازجا بحسب النسبة من الجوهر المقصود

واما

وأما قوله لولا كبريت المرقشيثا المحرق لجسد الفضة
جاز ان يقيمها ففيه اسرار اخر نكشفها لك ايها الاخ
ابتغاء لوجه الله تعالى ونقول لا يخلو ان يكون قوله يقيمها
بالياء المضمومة او بالتاء المثناة فان اعتبرنا قوله
يقيمها بالياء فلا يتصور ان المرقشيثا تقيم الفضة لان
الفضة من حيث هي فضة لا نقص فيها عن من ينقلها
وانما مقصوده ان تقيمها ذهبا ومن المعلوم انها انثى بالفعل
على ما ذكروا والمرقشيثا مؤنثة لكنه لما حققوا ان المرقشيثا
من حيث هي نحاس على مذهبه فيها تستحق وصف التذكير
من حيث هي نحاس فاذا كانت من جنس الحمرة والصفرة
وزالت كباريتها عنها جاز ان يكون ذلك النحاس الصابغ
الذي هو جسم المرقشيثا النقية الصفراء او الحمراء يقيم
الفضة ذهبا بشرط الميزان بحفظ المزاج بينهما كما
سنبينه في ذكر الموازين وربما يعود الضمير على الفاعل
الذي هو كبريت المرقشيثا اذا زال عنه احتراقه فانه
يقيم الفضة ذهبا من باب التركيب ويجوز ان يقيمها
ركنا قائما لا كسير وربما يعود الضمير على الفاعل المذكر

الذي هو القلعي فإنه إذا ابيض زالت عنه أوساخه
وكبريتيته الفاسدة فإنه يقيم المرقشيثا مع الفضة
بفضة خالصة ثابتة على الحمى و يمكن أنها تقوم لمن
أحسن تدبيرها على الخلاص فافهم فإن تحت كل
كلمة من كلام الشيخ فوائد شتى وأسرار غامضة
فليت شعري كيف نلوم الجهال مثل هاؤلاء الأساتذ
ولا يلومون أنفسهم على الجهل والفساد في أحوالهم
وأعمالهم وما الذي فهموه من كلام الحكيم وعملوا به
ولم ينجح سعيهم فيما ذكره الحكيم وإنما يفهمون الكلام
على وجه عكس النقيض فلا يصح لهم برهان وطرائق
الشيخ التي ذكرها في كتبه فارغة من وجه الظاهر
ملآنة من الحكم لمن تدبرها وأما ما ذكر من النتائج
فجوهر على وجه الأحكام في العلم والعمل وأما
بغيره لا فلا وقس على ما بيناه لك من شرح كلامه
فإنك تهتدي بقولنا ويصير لك اقتدار على حل كلامه
وكلام غيره إن كنت منا ولا تغتر بالكلام المسترسل
المنسجم الظاهر الواضح فتبنيه على ظاهره بل تتبع

الكلام

الكلام وحل شبهه ولوازمه وما الذي دخل فيه وما الذي
خرج منه وقس على قولنا بأصل القوم ترى الجو واضحا
مستورا ينظر إليك من طرف خفي فافهم ذلك وحقق
العلم وبالله التوفيق وإن اعتبرنا قوله تبييضها بالنار
المتقدمات فيعود الضمير إلى أقرب مذكور الذي هو الفضة
فإنه لولا أوساخ المرقشيثا وكبريتيتها المحرقة لجسم
الفضة لكانت الفضة تقيم المرقشيثا التي تناسبها
في اللون فضة فإن الفضة كاملة بالنسبة إليها
والكامل يزيد الناقص بيسر التدبير فافهم ذلك
وحققه واعمل بحسبه تنل الغنى والكفاية وأبلاغ
إن شاء الله تعالى وقد ذكر الشيخ جابر رحمه الله
لتكليس الفضة وجها آخر في الخمسمائة: إنها تذاب
وتقذف في خل فيه الزاج سبع مرات فإنها تنسحق ثم
تجعل في درج خزف وتودع أتون الزجاج ثلاثة أيام بلياليها
فإنها تخرج متهبئة لا جزء لها فتستعمل
وهذا الوجه من التكليس وكذلك
لا بد من فائدة ومصلحة غائية نذكرها في هذا ا

العطر وهو انه متى كلست اي الاجسام كان بامتنع
عن المزاج بفقد اجساده بالاحراق وزالت رطوبته
الدهنية التي هي علة التماسك وانما المقصود من
تكليسها تهيئة اجزائها لتقبل المزاج والالتقاء
بالارواح الطائرة ومن علامة التكليس التام الصالح
ان لا يمتنع من الالتئام بالزيبق البتة فافهم ترشد
ان شاء الله تعالى

في تكليسه وجهين احدهما

ان يصير نورة بيضاء بالنار والاخر تصديته حتى
يصير اسفيداجا اقول والاولى في تدبيره ان ينفخ ثم
يصدى لانه اذا صدي بقي عليه الذوب وهو المقصود
بالاجساد الذائبة وتتعلق بالارواح والانحاس وتمازجها
فاذا كلست بالنار صارت في معنى الحجارة والزجاج
والطلق والاملاح ولم يكن لها شيء تتميز به عن تلك
ولم يكن لدعوى هاته الطائفة مزية على تلك الدعاوي
اقول وطريقة تكليس الاسرب بالنار ان يذاب ويطرح
عليه الملح ويفرغ في انية وثيقة وتحنيه ونوع الثوب

الزجاج

الزجاج او يحرق في الطابشتان بالملح ويقلب لجديده
ابدا حتى يصير نورة بيضاء وتكليسه بالتصدية
ان يضرب صفائح ويدفن في تجير العنب الحامض المجموع
في بير ان تؤخذ صفائح الاسرب
ويفرش لها ساف واحد من التجير على خرقة خيشة جديدة
ويجعل فوقه ساف من الصفائح وساف من التجير حتى
تاتي على اخره ثم تجعل فيه من التجير ايضا وتجعل الخرقة
فيها وتسيل هاته البير ان تعيد ويطلسه حوض
مصهرج وتخرج الخرقة في كل اسبوع او اسبوعين
ويوخذ ما يحل من الصفائح من الزنجار الابيض وهو
الاسفيداج ويرد الباقي الى الدفن
بين الحر الى ان يعود كله اسفيداجا
وايضا وجه اخر في تكليسه بالتصدية ان يوخذ المرداسنج الجيد الذي لا حجر فيه ولا كدر ويسحق ناعما
ويبل بالخل ما يوجد ثم يرما في الهاون قليلا ويضرب
بالملح دايما بلا فتور فانه يبيض وينعم واذا اعجبك
بياضه فاغسله بالماء العذب الى ان يخرج الملح

كله ولا تبقى فيه ملوحة البتة ثم اطرحه في اجانة
خزف جديدة لينشف ماؤه وخذه ابيضا ناعما

في تكليسه وجه آخر

فالنحاس فيه ايضا يسحق الاسرب المحرق والمرداسنج
الموصوف كالا ثم ما يكون ثم اعمل له ماء القلي وذلك
ان يصبغ رطل القلي بأربعة ارطال من الخل الابيض
الحاذق ثم حتى يبقى النصف ثم تصفيه جدا واعزله
واطبخ ما شئت من المرداسنج بأربعة امثاله من
الخل الابيض الحاذق حتى يبقى منه النصف فروقه
واجمع بين الماءين فانه يحصل منهما ماء شبيه باللبن
في البياض والقوام وهو المسمى لبن العذراء فاتر
كه يقر يوما وليلة فانه سيرسب منه شيء شبيه
بالحليب فصف عنه الماء وخذه ابيض ناعما اقول
اعلم ان المقصود بتكليسه ان يصير ابيض نقيا لا
وسخ فيه ولا سواد وانه يقبل المزاج فانه ان كان
محرقا ومستحيلا عن نوعيته فانه لا يقبل الغوص
البتة فان حصلت من هذه الطرق طريقا موصلا

الى

الى تبييضه وتكليسه وازالة اعراضه من غير اخراج له
عن كيانه فانه صالح له والا فلا وقد نبه الفاضل ابن وحشية
على ذلك قبل ان يذكر ابواب تكليسه وانه علم كيف يصنع
الاسفيداج وهو من الصنائع المفيدة التي لا ضرر فيها
وفيها بلاغ لمن يحسنها ولقد احسن في افادته اياك تبييض
المرتك ولبن العذراء وما اشبه ذلك وسنذكر من ذلك ايسر
ما يليق بهذا الكتاب على الوجه المحمود ان شاء الله تعالى

٥٧

في تكليس القلعي

قال الاستاذ ابو بكر محمد بن زكرياء الرازي في كتابه سر الاسرار
في تكليسه بالحرق في نار السبك بالكبريت لكل عشرة من الرصاص
درهم من الكبريت الاصفر حتى يصير ترابا ثم يدخل الطابشتان
ويوقد عليه ويرش بالماء والملح ويحرك حتى يصير نورة بيضاء
ولو في عشرة ايام ويغسل بعد الحرق بالكبريت بالماء والملح ويجعل
في كوز مطين في الاتون ويخرج اذا برد ويسحق ويغسل ويجفف
ويعاد عليه التدبير حتى يصير نورة بيضاء وهذا العمل
يجري في الرصاصين معا وقال جابر في تكليس الرصاصين
انهما يكلسان في النار بالحرق في اقل من يوم فيخرج القلعي

في تكليس الرصاصين معا

ترابا اغبر والاسرب ترابا اصفر وقال الرازي انهما يحرقان
في الكابشتان فان الاسرب ينزل احمر والاصفر والقلعي
ينزل احمر والابيض وقال ابن وحشية انه يحرق في الكابشتان
بالملح ويحرك بحديدة طويلة معقفة والنار تحته على وجهه
حتى يصير ترابا وقال في تكليسه بالتصدية بعد ان ذكر في ذلك
صعوبة فانه لا يستجيب للزنجفر مثل غيره انه يبرد ربعا
ثم يسحق بالنشادر والخل ويشوى بهما مرارا حتى يحط منه
مثل وزنه ثم يدفن في ندا اوتا او في السرجين حتى ينزنجر وتاخذ
الصدى   في ضربه ايضا ان يصير برادة

ويدبر بملح البول وماء النورة والقلي المسمى بالكوري ويشوى
ثم اغسل عنه الاملاح واعد عليه العمل حتى يرضيك اقول
ليس يخفى على الماهر ان يستنبط من جميع ما ذكرناه واوردنا
من كلام الحكماء ما هو الاحسن والاولى لما يطلبه وسنذكر
في كلام القلعي ما يدل على الكبريت الواضح ان تاملت وكان لك
نصيب ان شاء الله تعالى

قال جابر في تكليس النحاس للحمرة ان يحرق بالكبريت وللبياض

بالزرنيخ

٦٨

وللبياض بالزرنيخ وذكر الرجه في ذلك ان تاخذ البرادة
فتغسل بالماء والملح ثم بالخل والملح حتى تنقى مرارا وتاخذها
وتبسط وتقطع في السبل المحمرة الكبريت او الزرنيخ للبياض
وتبسط وتخلط مثل نصفها من الكبريت او الزرنيخ وتسبك كذلك
ثلاث مرات فانها تخرج على ما تحب فاذا اخرجتها كذلك فاودعها
نارا مقلوبة او على كابشتان واما على نار الصفارين او الزجاجين
حتى يصير لا جزء له فان التي بالكبريت تخرج حمراء والتي بالزرنيخ
تخرج بيضا فاربعها لحاجتك   الرازي
في كتاب سر الاسرار في تكليس النحاس ان يوخذ برادته وتخلط
باربعة امثالها من الزرنيخ الاصفر ثم يجعل في كوز مطين ثم
تشوى ليلة في التنور ثم تخرج وتغسل وتسحق بالماء والملح
مرات حتى يصفو ثم يلت بماء الملح المقطر وتجعل في كوز
مطين وترد الى الاتون

وترد الى الاتون حتى يصير كلسا
ابيض   الرازي في تكليسه ايضا وجه اخر
وهو ان تخلط ما شئت من برادة النحاس بقدر نصفها من
الزرنيخ الاصفر ويطين ويجعل ليلة في تنور حار واخرجه

اذا برد واغسله بالماء والملح وجففه ثم اسحقه بنصفه
نطرونا واعجنه بالزيت قدر ما تجتمع اجزاوه واستنزله
مربوطا بنزل جسدا مثل الصيني فاسحقه واعجنه
بالماء والملح ثم اجعله في كوز مطين وضعه في الاتون ثم اخرجه
اذا برد واسحقه ثم اغسله وجففه واعد عليه التدبير حتى
يتكلس الرازي ايضا وجه اخر في تكليسه
انه يذاب ويطعم من الكبريت الاصفر حتى يحترق ثم يسحق
ويغسل بالماء والملح ويشوى في الاتون على ما تقدم حتى يصير
درورا ابيض وقال ابن وحشية في تكليسه انه يطعم
وهو ذائب على النار الكبريت ثم يخرج ويغسل عنه بالاملاح
والنوشادر خاصة فانه يتكلس ايضا
في تكليسه وجه اخر انه يسبك ويطاعم بنادق معمولة
من الشب والزرنيخ الاحمر والقلي وبياض البيض وهذا اذا
قللت منه بيضه ويبسه واذا اكثرت منه احرقه ويبسه
ومقدار ما يبيضه يطاعم لكل عشرة منه خمسة دراهم
من الزرنيخ ومثله من القلي والشب فاذا زدت حتى يبلغ ضعفي
وزنه احرقه ايضا في تكليسه ان يطاعم

عن

عن برادة الزرنيخ الاحمر والكبريت مرارا فانه يتكلس وان
اضفت اليه النوشادر في التصعيد كان ابلغ
في تكليسه ايضا على طريق الزنجرة ان يوخذ الروسختج فيسحق
ناعما ويجعل في انية مفضضة ويرش عليه الخل الحاذق ويذر
عليه النوشادر حتى يحصل فيه نصف وزنه نوشادر ولا تزال
ترش عليه من الخل الحاذق وتحركه الى ان يصير جميعه زنجارا
اخضر ولا يتبين فيه سواد البتة واذا احرق فهو حينئذ زنجار
حسن يصلح ان يستعمل في ابواب كثيرة ويدخل في انواع التدبير
في تكليسه على طريق الزنجرة انه يسحق
خمسة اجزاء من الطلق المربع جزءين من ملح القلي وجزء من
النوشادر وجزء من شب وثلاثة اجزاء نطرونا ونصف
اوزان هذه الادوية سحالة النحاس ويغمر بالخل في باطنه
ويجعل في الشمس وكلما نشف عليه الخل اعيد عليه منه
حتى يخضر باسره واعلم انا اوردنا لك من كلام الحكماء
في تكليس النحاس ما يمكنك ان تستخرج من جملة ما هو
الاصلح الموافق للغرض المطلوب واحذف ما سوى ذلك وان
واستعمله فيما يكون به الاليق للمناسبة الوضعية

الطبيعية فافهم وسنذكر في ابواب تدابير النحاس ما ينفعك
ويظهر لك البرهان ان شاء الله تعالى

تكليس الحديد

قال الاستاذ جابر في الخمسماية انه يدخل في باب الحمرة
والبياض وان كان بالحمرة اليق منه بالبياض وتدبيره مثل
تدبير النحاس سواء للبياض والحمرة وقال ابن وحشية
ان تكليسه بالنار متعذر يعني اذا فعل لم يكن فيه طائل
وانما المقصود منه زنجرته وتصديته فيكون زعفرانا
في ذلك لان الحديد يحول بعد غسله بالماء
الطاف الى ان يخرج سواده ووسخه وترابه ثم يسقى بماء
الفلفل الحاد ويجعل في الشمس ويندى بماء حماض الاترج ثم
يسقى بماء الزاج حتى يصير ترابا احمر
في تصديته وجه اخر انه يسحق الشب والملح ويصب عليهم
ماء فاترا او الرماد الطري حتى يغلا فيه ثم تطرح في هذا الماء
برادة الحديد مغسولة وتتركها اياما في الشمس الحارة
او حرها فانه ينزنجر احمر زعفران
في تصديته
وجه اخر ان تاخذ صفائح الحديد الطافي تحمو جدا

وتغمس

وتغمس في اناء فيه خل وشب ونوشادر واذا اخرجتها من الخل
فرد عليها من ذلك الاناء خلا كالماء بابسة ثوبها ورش عليها الخل
المذكور واتركه يجف تجده زعفرانا فان سقيته بعد ذلك بماء الزاج
المصري وشويته مرارا فانه يخرج شديد الحمرة لا يغادر من
الزعفران شيئا قال الرازي في تكليسه ان تؤخذ برادته
وتخلط بربعها زرنيخا احمر وتجعل في كوز مطين وتشوى في النار
ليلة في تنور حار جدا فاذا برد فاخرجه واغسله بالماء
والملح حتى يصفو ثم اسحقه بسدسه نطرونا واجمعه
بزيت واشوه مرارا ثم اسحقه واسقه خل خمر فيه ربعه زاجا
وان شئت فيه فلبا مصفى تسقيه ثم تسحقه بالنهار وتشويه
بالليل حتى يصير ذرورا احمر لا يغادر اذا اجمع مع شعر الزعفران
بها فاسو لبن الاثر كما ينبغي بماء البصل الابيض انعقد
واحمر ان شاء الله تعالى فالومنه درهما على سنة فضة
واحمل الولادة فانه يكون ذهبا ان الزاج
يحمر والعفص يحمر وزعفران الحديد يحمر والماء الاحمر
يحمر ونعني الاشياء المحمرة بالتصعيد عنها
فانه يقبل لون الحمرة منها ويصعد وقد انتهت

اللون واستخرجت الخاصية باحد المياه الحادة فان
الماء يقبل الصبغ فاذا سقيت به النوشادر المثبت المبيض
واوقد عليه نار التشميع فانه يكتسب اللون الاحمر
ويبدأ العمل في اخلال السراج يصير ذهبا احمر وسنكمل
الامر في فنون التدابير في كتابنا هذا ما يكون مقنعا لمن تدبره
ان شاء الله تعالى

في تدابير الذهب وخواصه وتصعيده

وتشميعه وحله وعقده قال الاستاذ جابر قدس الله
روحه اعلم ان الذهب هو اشرف الاحجار والمعادن كلها
لان الياقوت الاحمر وان علا جوهره وزادت قيمته
وتنافس فيه الملوك والعظماء من اجل خاصيته التي
فيه فالذهب كذلك وبه يشترى الياقوت وغيره وهو
اعظم نفعا من الياقوت لان نفع الياقوت خاص ولا يصل
اليه كل احد ونفع الذهب عام وبه تميز الملوك
والعظماء واحبه من ينظر اليه لان فيه خاصية من خواص
القلب الذي هو لب الانسان ويشمله بعض خواص العقل
لان الشمس دليل على روح الحياة والعقل انفعال في كل ذات

انسانية

وفي هذا الحجر ظهر الانتفاع في عالم الانسان يوجد في
المعاوضة التي بها يحصل الاضطرار والتعاون والتقايض
الموجب للمقدرة في اقطار الدنيا

في الذهب

النفع العام كما ان في وجود الشمس النفع العام من انضاج
الثمار والحبوب وحركة الريح واثارة الامطار وحركتي
الليل والنهار
ان الذهب على خصوصيات
كثيرة من الحكماء واستوعب ذكرها الاستاذ جابر
قدس الله روحه وقد استوعبنا اقوال الحكماء في كتابنا
المسمى بغاية السرور في شرح الشذور وبحيث انا لم نترك
من علمه الا ما وصل الينا فاوقع في كتابنا هذا ما لابد
منه على الوجه المحتاج اليه من الوضع الذي خصصنا
به هذا الكتاب لان من عادة الحكماء تبديد علمهم
في كتبهم لتكون الكتب هي مفاتيح خزائن كنوزهم
وهي خواص مضمونة لعلمهم وصناديق تحتوي
على اسرارهم
كل خزانة كنز وصندوق
ما لا يوجد في غيره ليصل كل احد منهم باثر بعدهم
الى ما قدر له في سابق علم الله وما سبق في المشيئة وبالله

اصل في ... ومنافع قد تكلم فيها كثير

المستعار قال الاستاذ جابر في كتاب الذهب من السبعة
اما الذهب فبالاجماع انه حار رطب في ظاهره بارد يابس
في باطنه وهو سيد الاجساد ورئيسها كما كانت الشمس
الذي هو منسوب اليها سيد الكواكب ورئيس الكل واعلم
يا اخي ان الشمس نور العالم وحياته ومادته الكبرى وعينه
اليمنى وسبب الكون في العالم العلوي والعالم السفلي
انما تفسد ما تفسد لتنقله الى الصلاح ونحن نبدا من امر
جوهره الاول الى جوهر ثان فيصلح بذلك وبهذا نضجت الاشياء
المرتبة على ما نشاهد منها اقول اعلم ايها الطالب
رحمك الله اني اقمت مدة من السنين وعندي هاذا الكتاب
الذي هو الاجساد السبعة لجابر وفي كل وقت افتحه واطالعه
حرفا حرفا ولم انتفع لما ذكره هنا الامر بعد ان فتح الله
علي تكلم بكلمات يسيرة في مكان لا يؤبه اليه وجمع
الحكمة المقصودة في الباب الاعظم وما يليه في الصناعة
داخلة في تلك الكلمات فاقول قوله ونحن نبدا بامر
جوهره الاول الى جوهر ثان فيصلح بذلك وبهذا اتمت
الاشياء المرتبة على ما نشاهد منها قد صرح بالعلم وبالعمل

وبمقام

وبمقام وصول نفسه في هاذه الكلمات المذكورة وقد
تكلمت في هاذه الكلمات مع بعض الاعيان ممن له الالمام
بالحكمة في زماننا فاستبعدها منهم من اراد الشيخ في ذلك
فيسالني من عز علي منهم ان اشرح ذلك على الوجه الفلسفي
فاجبته الى ذلك ورايت ان الذين يشرحهم انما يكون في
جملة شرح الكتب السبعة لا انا منهم
ما قد وصلت في تاليف كتابي هذا وتحريره وتصنيفه
ما عينته من ابوابه ووصوله الى هذا الموطن
هذه الكلمات في هذا المكان اجابة لمن تجب
علي من طريق الحكمة والمودة اجابته ولمن عسا له ان
يكون منا وممن يكون له طريق الى الاستشفاء في هذا العلم
العزيز الرفيع الشان ان الذهب عند
الحكماء حار رطب بالاجماع وهو معتدل ايضا ومن
المعلوم عند الفلاسفة ان الشمس هو الحار الاول وهي
الحارة اليابسة طبيعة النار وطبيعة النار بسيطة
لا يقال في حقها الاعتدال هذا الوجه يتنافى
ان يكون الذهب حجر الشمس لانه حار رطب وانما

بالحرارة والرطوبة المشتري لان له طبيعة الاعتدال في الحرارة
والرطوبة والسعادة المحضة لانه السعد الاكبر على
الاطلاق وله الدلالة العظمى على السعادة وكثرة الا
موال فمن باب الاولى على نقيض هذا القياس ان يكون الذهب
منسوبا الى المشتري دون الشمس وهذا القياس له وجه
يقال على الوجه الظاهر وفي باطنه لا حكمة نوضحها
لك ابتغاء لوجه الله تعالى ونسأله المسامحة والتجاوز
فانا نخشى ان يكون في ظهورها ذنب يستوجب مقتضى
عقاب الله تعالى لان العبد محمول على نيته وهو الملهم
المعطي وبه العلم وبقوته العمل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اعلم ايها الاخ الفاضل ايدك الله بروح
منه ان الذهب من حيث هو حار رطب ليس ينسب للشمس
وانما ينسب للمشتري على حسب القياس المتقدم ذكره
ومن حيث انه اشرف الاحجار الذائبة فكذلك المشتري
هو اشرف الكواكب لانه السعد الاكبر ومن حيث انه
ملك الاجساد الذائبة وحاكمها والمتصرف
بخصوصيته فيها فينسب للشمس ومن حيث الصفرة

ينسب للمشتري ومن حيث استحالته الى الحرارة واليبوسة
ينسب للشمس لانها قلب الكواكب السبعة وهي في الوسط
والكرة الوسطى وراينا لاصحاب الاحكام النجومية من
الفلاسفة وغيرهم في استخراج سهم الذهب ان يوخذ من
الشمس الى المشتري نهارا ومن الشمس الى المشتري ليلا
ويطرح من طالع سنة العالم وان جاز ان يطرح من طالع
وقت السوال او المولد ففي ذلك دليل واضح على اشتراك الشمس
والمشتري في الدلائل المختصة بالذهب وان الذهب اذا
كان حارا رطبا كان له نسبة المشتري وان كان حارا
يابسا صحت نسبته من كل وجه للشمس لان لها لون
النار وهي الحمرة التي تميل الى الصفرة فيظهر من هذا
الوجه على مذهب العامة انه منسوب للمشتري من وجه
ان سهم الذهب يوخذ ليلا من المشتري الى الشمس ويلقى
من الطالع وبعض الحكماء جعل سهم الحنطة مثل هذا
السهم سواء لوجه ان القمح من الحبوب مثل الملك بين الكواكب
وبه قوام العالم وصلاح نوع الانسان وهو الاقرب الى جبلته
فتدل عليه الشمس من وجه والمشتري من وجه اخر فكذلك

ان الشمس لها النار

بين السعادة المنسوبة الى الشمس وبين السعادة المنسوبة
للمشتري والمشتري يدل على الرخاء والرخص والخصب وعمارة
العالم وتامل كلام جابر حيث قال ان الشمس نور العالم
وحياته ومادته الكبرى وعينه اليمنى اما كونه نور العالم
فمنشا هذا واضح باختلاف الليل والنهار واما كونها مادته
الكبرى فمن كونه يولد الفعل والانفعال لا من كون حقيقتها
لان حقيقة قرص الشمس من حيث هو ليس هو بنفسه مادة
العالم من حيث جسمه وانما اراد الشيخ بقوله هذا تقرير كلام
الفلاسفة ان الشمس حارة [هي الحار] والاصل حيث هي البسيط الفاعل
المتحد بوجودها ودور انها على البرودة والسكون نسل
الليل وهذا قال بليناس الحكيم في كتابه الخليقة وكذلك
قال غيره من مسلة خلاف في الاول لان الفعل والانفعال
مجمع عليه اما الاولوية فذهب بعضهم الى ان السكون
سابق على الحركة والبرودة سابقة على الحرارة ولسنا بصدد
البحث عن ذلك لئلا يفوت المقصود **مانا** فقد استوعبنا
من الجزء الاول وليس من هذا الكتاب من الطبيعيات ما فيه
كفاية
الشيخ رحمه الله نسب الفعل والتاثير

والحرارة

قال بليناس في كتاب سر الخليقة

من حيث هو للشمس لانها اعظم اية في الظهور والاشراق
وبه نور العالم وحياته ومادته الكبرى بما ينبعث من مددها
الشعاعي الى العالم كله وبها ظهر الزمان واستدار ومنها
تكونت ايات الليل والنهار وكان الليل للسكون
لبعد الشمس وخنوس روح الحيوان وكان النهار للحركة
لقربها لقوة الاحساس لكل متحرك من حيوان وانسان **وسبحان** من هذه
بعض اياته ولو تصورت ايها الاخ ان مساحة جرم الشمس
تقدر بمساحة جرم كرة الارض بمائة وخمسين مرة وازيد
من ذلك لازددت تبصرا في عظيم قدرة الله تعالى وكذلك
لو اطلعت على ان جرم المشتري مثل جرم كرة الارض اربعة
وعشرون الف مرة وثلاثمائة وتسعة وثمانين وكذلك
لو فهمت ان بعض الكواكب الثابتة جرمه مثل جرم الارض
بمقدار سبعة واربعين الف مرة وستمائة واربعة وخمسين
ما انكر يا اخي وتبصر في عجائب قدرة الله تعالى ولا تستبعد
مثل هذه الاشياء فان الحكماء برهنوا على ذلك ببراهين
حسابية قاطعة ماخوذة من الاقطار والابعاد وصرحوا
ان هذه المقادير التي حسبوها في ذلك انها لا يمكن

ان تكون اقل بل انه يجوز ان تكون اكثر من ذلك للعلل الخفية
التي لا ندركها لعدم آلات البصر لا سيما ولكل كوكب حركات مختلفة
ومن معلوم الشمس وانحطاطه من مرفع فلكه وارتفاعه الى
الاوج وارصاد القوم انما هي بحسب ذلك فتارة
يقرب الكوكب فيكون له فلك مناسب لقربه ولبعده فلك
بحسب ذلك فبمقتضى ما يظهر من الارصاد وحساب الاقطار
والابعاد واستخراج مكعبات مساحات الاجرام حصل ما عينوه
من ذلك ولا يجوز ان يكون المتاثر اقل مما ذكروه واما ان خفيت
عليهم اجزاء صغار من ذلك انتشر العلم بالرصد فمن الجائز
ان تكون اجرام الكواكب ومقادير هاته العظم اكبر فسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولنرجع الى كلام الشيخ ان الشمس نور العالم وحياته
ومادته الكبرى وعينه اليمنى فاما قوله مادته
الكبرى فقد ذكرنا من افاضة النور والاشراق على
العالم واما كونه عينه اليمنى فهو مما يدل على ان للعالم
عينا يمنى وهي الشمس وعينا يسرى وهو القمر
فالشمس هي العين اليمنى لاختصاصها بيمين الفلك

ونصف

ونصف الكرة العليا التي هي بين افق المشرق الى افق
المغرب وما يرى من السماء نهارا والقمر هو العين اليسرى
لانه ما تحت الارض من نصف الفلك المختفي فهو يسرته
وقال اصحاب الاحكام ان الشمس العين اليمنى من كل
مولود اذا كانت ولادته نهارا وان القمر العين اليسرى فان
كانت ولادته ليلا والقمر فوق الارض فهو العين اليمنى لانه
من الجانب الايمن من الفلك والشمس العين اليسرى لانها
في الجانب الايسر من الفلك فهذا تقسيم ما اراد الاستاذ
رحمه الله بقوله عن الشمس انها عين العالم اليمنى يعني انها
ضوء النهار التي تبصر بها جميع المرائي الحسية وهذا دليل
على علو مقام هذا الاستاذ في الفلسفة واما انها سبب الكون
في العالم السفلي والعالم العلوي ايضا فقد ذكر البيان والحكم
لذلك واما انها سبب الكون في العالم السفلي فهو ما تراه
من شروقها وغروبها وظهور الليل بغشيها وذلك الحر والبرد
فان الحر يحصل بقربها من سمت الرؤوس والبرد يحصل ببعدها
والاعتدال يحصل بتوسطها بين ذلك عند اعتدال
الليل والنهار في وسط المعمور وكذلك تختلف احوال سكان

البقاع من الارض وتختلف اخلاقهم وامزجتهم على حسب
قرب الشمس من سمت رؤوسهم او بعدها عنهم بافراط وتوسط
ذلك وكذلك تختلف احوال الزرع والثمار في بقاع الارض
وكذلك احوال المعادن بالقياس الى قرب الشمس وبعدها
واستيلائها على اماكن مخصوصة بخطوط اجزاء مذكورة
في كثير من الاحكام فهذا سبب الكون في العالم السفلي
واما سبب الكون في العالم العلوي بالقياس اليهما
فهذا ما هو السبب القديم من الحرارة التي هي طبع
الشمس وانها كانت سببا لارتفاع الابخرة وتكاثرها
وصعودها وتكون الاجرام منها وهذه العلة حقيقة
اذا قلنا ان الله تعالى اوجد الشمس قبل وجود العالم
فيما امكن ان كانت اهلا كانت في قبل ذلك قائمة بنفسها
فان قلنا ان الحرارة هي الاول فمن المعلوم ان الطبائع والعناصر
دون فلك القمر وهو قريبة الاستحالة وسائر الكون
والفلك مؤثر فيها وموضع الكلام في العلة القديمة
وهي ماخوذة من المعقولات وفيما سلف (من كتابنا) من الجزئين الاولين
هداية ومقنع ان شاء الله تعالى واما غير ذلك فالجملة ان

الزمان

الزمان لازمة للعالمين العلوي والسفلي والسبب في تمييز
الليل من النهار في العالمين هو الشمس بسيرها وتوالي دورا
نها الثاني لارتباط حركات الكواكب السبعة بها فان
لكل كوكب من الكواكب الخمسة بعدا طبيعيا عن
الشمس لا يمكنه ان يتجاوزه فاذا وصل الى ذلك الحد
من حيث كان سائرا الى ما منه سار حتى يستكمل مدة رجوعه
ويبعد عن الشمس مكانا معلوما له موافقا لسيرها بوجه
يصل به الى مقابلة ان كان علويا والى مقارنة ان كان سفليا
وجميع حالات الكواكب الخمسة المتحيرة والثوابت
والقمر منوطة بالشمس فمنها ما يرى مشرقا منها ومنها
ما يرى مغربا عنها ومنها ما يبعد عنها ثم يكر راجعا ومنها
ما لا يبعد عنها الا بقليل وجميع عروض الكواكب الثابتة
والمتحيرة وقربها وابعادها وحركاتها منوطة بها
ومرتبطة بحركاتها واما القمر
فلا يزال في نمو وزيادة الى كماله ثم ينقص الى محاقه
وقد ذكر اصحاب الاحكام كثيرا من هذه الحركات المطلوبة
تكون الانفعالات السفلية فهو سبب الكون في العالم

العلوي والسفلي بهذه المقتضيات التي ذكرناها واما قول الشيخ
رحمه الله انما تفسد ما تفسد لتنتقل الى الصلاح فانه يريد التحقيق
في الحكم ويشير الى المعاني الغامضة في الفلسفة وهو انك تعلم ان
الشمس هي اسباب الفعل فمن لازم ذلك ان تكون هي سبب الفساد في عالم
الفساد والكون لان كل مكون انما هو تحت فلك القمر تكون عن
العناصر الاربعة التي هي فاعلة ومنفعلة بالمدد الساري المتصل
بها من الشمس ويقتضي ذلك لا يمكن دوام الكون ابدا لانه مركب
من طبايع متغايرة ويقتضي تغايرها لابد ان يطرا عليها الفساد
وتحليل الارتباط عند تمام المدة التي هي العمر وبتوسط في ذلك
اسباب عدة واعظمها سببا هو الشمس لانها هي السبب في الكون
الاول فاذا فسد لعلة الفساد حصل التفريق فالشمس تطلع هذه
الاجزاء المتفرقة بعد فسادها فانها تقوى على تفصيل اجزايه
فتحيلها وتعيدها الى عناصرها التي كانت منها فما كان للنار
اتصل بها وما للهواء فكذلك وما للماء فكذلك وما هو للتراب
صار ترابا فبقيا حالها وكما ان المدة في ذلك فالى حقايقها
الاصلية يكون رجوعها فهذا ما يتعلق بالابدان واما النفوس
فانها تتصل بعوالمها ايضا ومما نقل عن اهل التحقيق ان النفس
ما تزال في شغل شاغل وحزن ناكل ما دام البدن لم يتكمل تحليله فاذا تم
تحليله وانتهى به الفساد استراحت النفس من الالم والحزن واشتغلت
بما يليق بها من عالم برزخها عالية كانت او منحطة الى ان يريد الله
تعالى بالمعاد وعود الارواح الى اجسادها وهذا معنى قول الشيخ
رحمه الله تعالى وانما يفسد ما يفسد لتنتقل الى الصلاح ويشترك
في هذا المعنى الحرارة الطبيعية الموجودة من الشمس في كل مكون
مثل النطفة والبيوض للحيوان والبزور للنبات لانها ان لم تفسد
ما يبرز منها صلاحها والسبب الاعظم في ذلك الشمس لان منها على راي
الفلاسفة سكنت الحرارة الغريزية في كل الاشياء فتفعل البيوض والنطف
في تلك الحرارة فتفسد بذلك التعفين وانما تفسد للصلاح وكذلك
البزور اذا ابذرت في الارض فانها تتعفن بما تمدها الشمس من
الحرارة وبما فيها من الحرارة الغريزية وتفسد ثم يبرز منها صلاحها
فاعلمه لك وتبينه جدا واما قوله وغير فساد امر جوهره
الاول الى جوهر الثاني فيطلع بذلك وبها تمت الاشياء المرتبة
على ما نشاهده منها فهذه هي الكلمات الموعود بشرحها
حسبما تقدم فاقول وبالله التوفيق ان الشيخ رحمه الله
قد تيسر في هذه الكلمات اليسيرة اغراض الحكماء على وجه فلسفي

بعيد أعمل على من لا يقع به لوجوه أحدها أنه كان يتكلم على الذهب
ثم انتقل إلى الكلام على الشمس واستمر على سياق كلامه ثم بدأ بقوله
نبتدأ فأشار إلى معان منفعل يظهر أثره في المبدأ ويستمر الحال فيه
إلى أن تظهر النتيجة المطلوبة من ذلك الفعل الذي قد عيّنه وذكر
أنه صالح لأن يبتدأ به وعطف قوله نبتدأ على قوله ومن للتبعيض فأشار به
إلى شيء معروض يمكن أن يبتدأ منه إما بالحركة مثل قول الشخص
إنه يبدأ بالسير من موضع كذا إلى موضع كذا وإما بالفعل مثل قول
الشخص إذ بدأت زيدا بما فعل به كذا ثم انتقل منه إلى عمرو بما فعل فيه
كذا وإما بالتجزئة مثل قول الشخص إذ ابدأ من القسم الأول من
الشيء الفلاني فأعدّه أو أجمعه أو أنقله أو أحمله ثم ابدأ بشيء
من الجزء الثاني والثالث وكذلك سبيل هذا التفصيل فيما ذكرناه
قوله بعد أن أتى بحرف من وعطف عليها بلفظ أمر جوهره الأول
فقصد بلفظة من يحتمل ثلاثة معان أحدها أن الأمر يتصور من
حيث هو من الأمر والأمر يكون ذات مختارة بما عاد الضمير على
الإنسان فليس هو في سياق لفظه ويحتاج إلى تكلف في لزوم ذلك
لأن قوله نحن نبدأ من أمر جوهره الأول فأضاف الأمر إلى الجوهر الأول
الذي هو جوهر الشمس وهو مذهب الفلاسفة لأن الأشخاص العلوية

الجوهر الأول الخ هو الشمس

في الكواكب الجسمانية أشخاص لطيفة فعالة مختارة والمعنى الثاني
في قوله من أمر يشير بالأمر هنا إلى المضارع الذي هو الحال وهو أحد أقسام
الأفعال الثلاثة المتعلقة بالزمان والمعنى الثالث يشير به إلى
جزء من المادة يحصل به إمكان الفعل ويطلق به المبدأ وبالجملة فإن
قوله من أمر جوهره الأول كلام مبهم مرموز معمّى بقوله أمر الأمم لأن
يهدي الله من يشاء فيفهمه فاعلم ذلك وتنبه
على الجوهر الأول ويسمى باعتبار أنه الشمس وأنه النار العنصرية
باعتبار ثان وأنه الحرارة الطبيعية باعتبار ثالث وأنه جزء من أجزاء
الحجر باعتبار رابع وهو الذكر من أجزاء قسمي الحجر فبه يحصل الفعل
ومنه يحصل الانفعال والفيلسوف إنما هو خادم الطبيعة ومن جملة
أعوانها وبه ومن جوهر لا يقع الابتداء الأول الصناعي وأما قوله
الجوهر الثاني فيطلق بذلك جملة وجوه ومعان غامضة أحدها أنه
قد عبّر بهذا الجوهر جوهرا ثانيا يطلق به الحكيم الثاني
في مبدأ أن الجوهر الأول يحتاج إلى الإصلاح في هذه الصناعة
إذ لم يطلق لا يتم به المقصود الثالث أن الجوهر غير قائم
بنفسه فلا بد له من جوهر ثان الرابع أن تعلم أن الجوهر الثاني
مناسب للجوهر الأول بنسبة مخصوصة قابلة جامعة للفعل

والانفعال ليحصل الصلاح المطلوب الخامس ان تعلم ان الجوهر
الاول فيه علة مانعة ولهذا احتاج الى الاصلاح السادس ان تعلم
ان الجوهر الثاني مستنبط من الجوهر الاول لان قوله من للتبعيض
جارية الى ما جاء من بعدها وهي غير منفصلة بل متصلة فيكون الجوهر
الثاني من الجوهر الاول السابع ان تتحقق ان المبدا من الجوهر الاول
والنهاية في الفعل عند الانتهاء الى الجوهر الثاني فان الابتداء من
حرم من الانتهاء عند الفضة التي قوله جوهر ثان يشعر بان هذا
الجوهر الثاني يكون به صلاح الاول وانه غيره فالشخص ليس منه
بالصورة الثامن ان تتصور معنى ما ذكر له المقابلة من وجه والمما
ثلة من وجه اخر فاما المقابلة فان صلاح الحار اليابس بالبارد
الرطب والبارد اليابس بالحار الرطب واما المماثلة فان الا
شياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها فالشيء المراد
في اصلاحه لا يجوز ان يكون يطلع بما يضاده المضادة الكلية
فلابد من نسبة وضعية على وجه التناسب الاصلي التاسع
لابد من البحث في هذا الجوهر المصلح للجوهر الاول ونسبته وقرابته
منه وهل هو موافق له في كل الاشياء ام يوافقه في بعضها ويخالفه
في الاخرى وما الموجب للمخالفة والموافقة فنقول ان الجوهر الثاني

اي ممتزج

مناسب

مناسب للجوهر الاول من حيث الطبع ويخالف له من حيث الفعل والصورة
ويجوز ان نقول ان الجوهر الاول حار يابس للمناسبة للشمس كما ان
الذهب حار يابس بالنسبة الى الفضة وحار رطب بالنسبة الى الاسرب
والحديد والنحاس وهو منحرف لا يطلع ان يكون منه اكسير الفلاسفة
فانحرافه لنقص صبغه وعجزه عن التتميم وبعد استحالته الى المعنى
المطلوب من مطلوب الحكماء انه لا بد في الحجر ان تكون فيه مطاوعة للعمل
وان لم يكن فلا يتم به المقصود لا سيما والذهب حافظ لصورته
النوعية لا يدعى ولا يجيب وقال بعضهم بل يمكن ان يكون منه الاكسير
لانه ان كان الحجر في الاجساد السبعة فالذهب اولى بالحجرية من الاجساد
التي هي دونه والى هذا المعنى ذهب صاحب المكتسب رحمه
الله في كتابه والجواب ذهب العامة لا ينتفع به لهذا المقصود
اللهم الا ان يكون ذهب الحكماء وهو قريب النسبة من الذهب
المعدني لموافقته له في سائر احواله الا في احوال اخر وخواص اخر
لا يختص بها ذهب العامة بل ذهب الحكماء منفرد بها دون ذهب العامة
ودون سائر الاجساد فافهم فاما ذهب العامة فهو ناصع اللون
محكم يميل الى الحمرة واما ذهب الحكماء فهو احمر اللون محكم يميل الى
السواد الكندهي العربيري وهو الحمرة المتراكمة واما ذهب

قد على ما ذهب اليه صاحب المكتسب

العامة فانه لا يذوب الا بنفخ كثير في باب السبك واما ذهب القوم
فانه يطبع ويلين ويذوب في النار اسرع من ذوب الرصاص او بمقداره
او ابطا بقليل والتجربة تكشف عن الحق واما ذهب العامة فانه
لا يصبغ شيء من الفضة ولا يفعل فيها الا ما تفعل هي فيه واما ذهب
الحكماء فبخلاف ذلك فانه يصبغ الفضة ويحيلها اليه ذهبا
بالقوة والفعل ولعل قائلا يقول ان ذهب الحكماء هو الاكسير فنقول
انهم انما اطلقوا على الاكسير انه الذهب باعتبار ولاكن الاكسير
يصبغ الكثير واما ذهب القوم فلا يصبغ الكثير ولعل بعضهم
تناهى في تدبيره وقال بمجرده الى ان صبغ الواحد منه عشرة اجزاء
من الفضة اقامها على الخلاص فاعلم ذلك واما قوله وبهذا تمت
الاشياء المرتبة على ما نشاهده منها فانه يعلمك ايها الطالب
بالعلم اليقين الناتج عن التحقيق علما وعملا التقوى ولتكون على
ثقة مما انت بصدده ويقول لك الطريق ويفهمك ان الجوهر الاول
اذا اطلع بالجوهر الثاني بطريق العمل المناسب يتم لك المقصود
وهذا معلوم بالضرورة ومشاهد عند اهله واوضح لك الشيخ
بقوله الاشياء المرتبة ايضاحا شافيا واطلعك على تكوين جميع
الاشياء بالتدريج فان الترتيب انما يكون على نهج مستقيم وتدريج

طبيع

طبيعي وعمل مهني فان هاذه الصناعة تشبه الزراعة والتوليد
على حسب ما تقتضيه الطبيعة في الاتمام والقبول والاستحالة فاعلم
ذلك قال الاستاذ جابر في كتاب الذهب ايضا والذهب حار
رطب كما قدمنا معتدل في ذلك فان تكوينه كان في تربة ورطوبة
سليما من الطعوم الكريهة من المرارة والملوحة والحموضة والزعارة
بل من تربة ورطوبة معتدلة لا طعم لها الا التفاهة اعلم ايها الاخ
ان الشيخ لما بين لك ان الذهب في ظاهره حار رطب وفي باطنه بارد
يابس وانه معتدل في البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة
اخذ يعلمك وجه الاعتدال في الكم والكيف لتكون في ذلك
على بصيرة وشرح لك الاعتدال في الاجزاء الكمية المنعقدة من
الرطوبة المائية واليبوسة الارضية وذكر السبب في ذلك
الاعتدال فصرح ان البقاع المتولد فيها الذهب لم يكن لها سوى
طعم التفاهة والطعم التفه الذي لا يميل الى طعم من الطعوم البتة
ويطلق انه حلو مجازا وانما طعمه شبيه بطعم الطين الابليز
الراسب مع ماء النيل عند قوة زيادته اذا رسب واستقر وجف
لا الى الملوحة لان الملوحة دليل على الرطوبة والحرارة وقوة اليبس
ولا الى المرارة لان المرارة دليل على اليبس وقوة الحرارة ولا الى الحموضة

لان الحموضة دليل على البرودة واليبس ولا الى الزعارة التي هي
احدى البورقية الردية التي قوتها كبريتية وهي فيما بين
الملوحة والمرارة وتشوبها كراهية عفنة وحيث سلمت تربة
الذهب ورطوبته من هذه الطعوم كانت معتدلة ولما صح
اعتدالها كان تولده منها معتدلا لان القوة المعتدلة انما تولد
كل نوع من الانواع بحسب مادته وطبعه وقبوله التكوين والا
ستحالة فافهم قال الشيخ وانه تام الصورة في اعتداله وطبعه
وقبوله التكوين والاستحالة افهم وان الحرارة الكمينة طبخته بالرفق
واللين في مدة كافية للاعتدال في الطول والبطء وفي الفعل والا
نقطاع وانه بذلك الطباخ اللين اختلطت رطوبته باليبوسة
وامتزجت تربته برطوبته امتزاج الاعتدال وانقطع الطبخ عنه
حتى استوفى منه ما احتاج اليه فتداخلت اجزاؤه بعضها ببعض
تداخلا لا افتراق له فهو يعمل بهما ويعملان بلا تزايل ولا افتراق
فتداخلت اجزاؤه بعضها في بعض فاجتمعت العلل الاربعة في امره
على انه معتدل حار رطب رزين فتداخل وخلا بغير شك واخلاطه
فيه ينفع وانه ينفع من الخلط السوداوي ويزيله ومنفعته
عجيبة بليغة ولذلك يكون منه اذا برد بمبرد لبرادة يسحقه

حتى يصير كالهباء وخالط الادوية الممزوجة للسوداء النافعة منها
فيكون حينئذ سريع للخلط السوداوي وخلطه بالادوية انفع من
استعماله وحده بل لا يستعمل البتة وهو فاعل في الحوائج ما تحته
نجد فيه الفايدة من شفاء الامراض السوداوية
في بيان الجوهر وما تحته من الاسرار كلاما مفيدا بمعونة الله
تعالى اعلم ان الشيخ رحمه الله لما بين لك ايها الاخ ان السبب في اعتدال
الذهب هو اعتدال مادته التي تكون منها وقرر لك ان الدلالة
في اعتدالها انها سليمة من الطعوم الكريهة الخارجة عن الاعتدال
مثل المرارة والملوحة والحموضة والزعارة فالمرارة امارة غلبة
الحرارة واليبس واما من اجل قلة الرطوبة الدهنية فاستحالت الى
المرارة الاصعب واما الملوحة فمن غلبة الحرارة واليبس على الرطوبة
البورقية فاستحالت ملحا واما الحموضة فمن غلبة البرودة واليبس
على كل من الرطوبتين الدهنية والبورقية مع قلة النضج فاستحالت
الى الحموضة واما الزعارة فانها طعم حريفي ممتزج فيما بين
الحموضة والملوحة وبعض مرارة وهي في اعتدال البرودة وغلبة
الحرارة وكثرة الرطوبة البورقية وقلة الرطوبة الدهنية
وقرر لك معنى التفاهة وطعم الاعتدال فيها انتهى لك

اخذ الشيخ يعني فعل العلم بجالده في تكوينه لانه لما اوضح لك ان المادة
الاصلية بدايع فعل الفاعل الذي هو السبب في انعقاد المادة
الى ان صارت ذهبا يقال عن الذهب انه تمام الصورة في اعتدال الوان
الحرارة اللينة كطبخته بالرهو واللين في مدة كافية يعني في مدة
معلومة فيتم فيها الكون بالتدريج الطبيعي لانه قال في مدة كافية
لا عند ان في الطول والبطء وفي النقص والانقطاع وهذا رمز على
الحرارة اللينة لانه من المعلوم عند علماء الطبيعة ان الذهب
لا يتم كونه في معدنه الا في الالف من السنين وعندي في قولهم هذا
نظر لان الاصل في تقرير المدة مجهول الله جعلنا فيه الى القياس الى
الطبيعي فانا نجد انعقاد الماء بالدهن والروح بالجسد في دورة
فلكية للشمس اذا كان حر الطباخ لينا جدا مثل نار التعفيس
وحضان الطير لا غير ونعم ان الدهن الذي لا يحترق اذا ادخل
على مادة الاصل باعتدال في الوزن من غير زيادة في الكم ولا في
الكيف فان الجسم يتكون في الانعقاد ويتم انعقاده ذهبا
اشبه الاشياء بلون الذهب المعدني فانه ممازج له ومختلط
به وسار فيه ومتحد باجزائه والمدة في ذلك تقارب دورة
الشمس وفي هذا برهان تام يدل على ان الحكماء ارادوا ان

[هامش: مثل نار التعفيس وحضان الطير]

يصنعوا

ان يصنعوا الذهب والفضة لصنعوها من مادة الاكسير في مدة زمان
كون الاكسير ولم يكن مراد القوم الا اصلاح الاجساد الناقصة
وردها كاملة وانهم يصنعون دواء قليلا في الكم يفعل في الكثير
فلو كان الاكسير ذهبا لما كان فيه فائدة كبيرة بالنسبة الى مقام
الحكمة ولكنه دواء يحيل الاجساد الناقصة ذهبا واقل رتبة
تبيد في تمام مدة الوسطى ان يقيم الواحد منه الفا ويمكن تضاعفه
بسر التخمير ولو انه كان ذهبا لكان الواحد واحدا وشتان بين
الواحد والالف ان الدهن المستنبط من الحجر
يقيم الزيبق ذهبا والاكسير انما يقيم الاكثر الزيبق الكثير امثاله وشتان
ما بينهما ايضا ومما يدل على هذا قول القوم ان اكسير البياض فضة
واسعة الصبغ واكسير الحمرة ذهب واسع الصبغ وفي كشف
هذا هداية لمن تدبر وكفاية لمن تبصر
ان الذهب لا يتكون في معدنه الا في الوف من السنين من طريق
الابعاد ولا برهان عليه اللهم الا ان يكون مرادهم الوجه القياسي
في الفضة اذا ادي عليها حر الطباخ فانها تستحيل ذهبا
وهذا لا يكون الا في السنين الطويلة وهو امر مردود ايضا بفقدان
الملاءمة وقطع فعل الطبيعة بموجب ذلك لان الحرارة لا تفعل

[هامش: فيه من الحجر]

[هامش: كما قال بعضهم ان حليته سبعة في سبع عددا يزداد مولودا بالتخمير حتى يرى يلقى على الزيبق العزار بعقده حتى يرى عسجدا في منظر الدر طوبى لمن قاله يوما على حكمة ولا يخاف بعده دارا كما صح او المراد بقوله المستنبط اي المستخرج والمراد بالحجر يعني به الحجر المكرم]

لانه قابل متصل العدد واما الفضة فهي قابلة ولكن مددها
لانها منقطع فانه لو تهيا لها كونها مناسبا للوجود لها مع
زيبق مناسب وادمن عليها حفر الصباغ لاستحالت في الاستحالة
فان غلب الزيبق استحالت المادة البيضاء فضة وان غلب الكبريت
استحال المجموع ذهبا وقد افهمت البرهان على ما ذكرناه مما
فتح الله به علينا ولم يتكلم به احد قبلنا في كتابنا المسمى
غاية السرور وفي كتاب لطيف سميناه البرهان في قلب الاعيان
وشرحناه في كتاب سراج الاذهان في شرح البرهان فقد اوضحنا
في كتابنا هذا العلة في تكوين الذهب في معدنه وشرحنا
لك كلام الشيخ رحمه الله وابطلنا قول من قال بطول السنين
في تكوين الذهب في معدنه بوجه فلسفي مبرهن واضح والله
اعلم ان من قال بذلك من الحكماء لم يرد الا التعمية والابعاد
على من يروم صنعة الاكسير وتضليل الجهال لانهم وجدوا
هذا في كلام قديم من رموز الخدع تقليدا ويشهد لنا بصحة
ما ذكرناه قول هذا الاستاذ الكبير جابر حيث قال ان
الحرارة اللينة طبخت بالزيبق والكبريت في مدة كافية للاعتدال
في الطول والبطء وفي القصر والانقطاع وانه بذلك الصباغ

اللين اختلطت رطوبته بيبوسته وامتزجت تربته برطوبته امتزاج
لاعتدال وانقطاع الطبخ عنه حتى استبقى منه ما احتاج اليه
فتداخلت اجزاؤه بعضها في بعض تداخلا لا افتراق لها فيه
ويحمل بعضها معا ويحملان بلا تزايل ولا افتراق فتداخلت اجزاؤه بعضها
في بعض هذا نص قوله وهو شاهد مقرر لما ذكرناه فان قوله
في مدة كافية للاعتدال في الطول والبطء وفي القصر والانقطاع دل
بذلك على انها مدة معتدلة غير طويلة جدا ولا قصيرة جدا بل
دورة الشمس فان دورة الشمس لا يقال لها قصيرة جدا لانها
مجتمعة على اثني عشر دورا قمريا وكسرا وثلاثمائة وخمسة
وستين دورة فلكية زمانية يومية ولا يقال لها طويلة جدا
بالنسبة الى الكثير بل هي معتدلة فيها يتم الكون والنشء
في كل مولد يكون من المعدن والنبات والحيوان والانسان اللهم
الا ان يعوق عائق سماوي بنقص الحرارة او نقص في النار او
عارض في المدة فربما يطول ذلك ويبلغ اعداد الشمس
كما ذكر اصحاب الاحكام وهي تسعة عشر وتسعة وثلاثون
ومائة وعشرون عددها الاكبر فربما بلغت الدور وتعدت
الى العشير وربما بلغ ذلك الى عدد الشمس الاعظم في السنين

وهي الف واربعماية واحد وستون اياما وشهورا او سنين
ولا يمكن ان يبعد الكون فيها الى اكثر من ذلك والعلم عند
الله تعالى وانما اوردنا ما اوردناه على سبيل التنكيت والقياس واقرب
ما اخبرنا له في كل هذه الاعداد وابهم ما اوردناه من ذكرنا
اياما في هذا الموطن فانها مفيدة جدا لمن تامل وجمع في عدد
السنين والشهور والايام وكيف تولد المولدات وما ترجع به
الى اصول العلل والمعلولات وبالله المستعان فبمقتضى
ما ذكرناه لا يمكن ان يكون الذهب في معدنه مع اعتدال مادته
واستعدادها فبولها للصورة على نسبة وان كان الى تسعة عشر
شهرا وهي سنة ونصف ثم الى تسعة وثلاثين شهرا وهي ثلاث
سنين وربع ثم الى الف واربعماية واحد وستين يوما وهي
مدة اربع سنين شمسية سواء ثم الى مدة مائة وعشرين
شهرا وهي عشرة اعوام وان تعدت ذلك فتسع عشرة
سنة وان عظمت فالف واربعماية واحدى وتسعون سنة
وفي هذا الطول وجه ممكن لاستعداد اخر وتكون
الاستقصات المتولد منها المادة في الكون الاول قسم
لاستحالته على الطول الى ان برزت المادة واستعدت

لقبول

لقبول الكون الثاني وبالجملة لا يمكن ان يتعدى ذلك ما ذكرنا
للنسب الطبيعية والسلام واما قوله وان تقطع الطبخ عنه
حتى استبقى ما احتاج اليه فانه يشير الى معنى غامض شديد
الغموض لا يفهمه الا من له فلسفة كبيرة وحكمة خطيرة ومقام
عال وقوى فائضة وحيلة كاملة ونحن
نشرح لك ذلك ابتغاء لوجه الله تعالى انا تكلمنا في هذا المعنى
مع كثير فلم يفهموا منه ولا الحرف الواحد من القليل
فلما وقع لنا الياس منهم عن فهم ذلك وكان كتابي هذا
مشتملا على الترغيب في اسرار التركيب لمن احب ان امر هذه
الكلمات فان تحتها اسرارا عظيمة واشارات وهي
مذكورة في كتب القوم في اماكن كثيرة مع ان الطبيعة
بذاتها ان تعمل الكسير فما علا (عنها) فغلبها عليه وقطع فعل
ذلك قاطع ومنعها مانع ومثل قولهم في وصف الاكسير
انه ذهب واسع الصبغ ومثل قولهم ان ذهب العامة ثوب
مصبوغ لا يؤثر في غيره الا مثل ما يؤثر غيره فيه ومثل قولهم
ذهبنا لا ذهب العامة وليس ذهبنا مثل ذهب العامة فاعلم
ان الذهب في معدنه لو استمرت عليه الحرارة الطابخة

مع اتصال المادة على وجه مخصوص واشتمال على المرتبة الذهبية
الى المرتبة الاكسيرية ودليله ما نشاهده في التفاوت بين
الذهب المذكور وبين الذهب المعدني وبين الذهب
الصناعي وبين الذهب الخارج من التعليق المعمول بطريق
العامة وبين الذهب المعلق بتعليق الحكماء فان التفاوت
ظاهر فما كان فيه الصبغ كان من الاكسيرية اقرب وما نقص
منه الصبغ كان من الاكسيرية ابعد فلما انقطع عن الذهب
المعدني الواصل عند تمامه تعلقت اجزاؤه وتداخلت
وتمت صورته الذهبية وكان تاما وناقصا عن الصورة الا
كسيرية فانه قد قطع فعل الطبيعة قاطع عن تمام
الاكسيرية فلم تتمه اكسيرا وانما صيرته ناقصا محتاجا
الى التغذية الكثيرة من المادة الطبيعية التي اعتادها
في معدنه فجاز ذهبا فاستغنى منه ما احتاج اليه فانه
لما فطم من الرضاع فضل في تدوامه ما هو محتاج اليه لا
يتم به لكونه اكسيرا لا ذهبا فلما تم كونه لم يتم كونه اكسيرا
لانقطاع الصبغ والمادة عنه لما يريده الله تعالى من كثرة
وجوده وقلة وجود الاكسير ولله در الفاضل جابر رحمه

الله

الله فانه جوزنا ان الطبيعة ممكن لها ان تفعل الاكسير من ذاتها
في بعض المعادن بل هذا ليس لامتناعه وجه فانه كما
جاز ان الطبيعة تفعل الذهب من الجائز انها تفعل الاكسير
وربما يكون الاكسير موجودا في بقاع الارض فلا يعلم له احد
مكانا ولو عثر عليه احد لما تحقق ماهيته اللهم الا ان يوحى
له لذلك فلما تم تكون الذهب على هذه الصورة كانت اجزاؤه
متداخلة غير متفرقة اصلا وقد اجمع الفلاسفة على انه
حار رطب وزين متداخل بلا خلف بينهم في ذلك واما ما اشار
اليه الشيخ من انه ينفع من الخلط السوداوي ويزيله بان يكون
اذا برد يبرد لين والديم سحقه حتى يصير كالهباء ويخالط الادوية
المخرجة للسوداء النافعة منها وقوله انه اذا خلط بالادوية
المذكورة انفع من استعماله وحده وتقريره بعد ذلك
انه لا يستعمل وحده البتة وان يرسل مع الادوية وانه تشبعا
الامراض السوداوية فكلامه في هذا الموطن له ظاهر
وباطن فاما ظاهره فهو صحيح مذكور في كتب الاطباء انه
يستعمل للاخلاط السوداوية وقد يعلق في الاشربة
النافعة والمعرفات والمعاجين واما باطن السر فيه فانه

اذا انحلت اجزاؤه بالادوية المناسبة بجوهره في الحرارة والرطوبة
الى ان يتحد بها فان المجتمع عند ذلك يكون دواء لبعض الاجساد
الناقصة وهي التي غلب البرد واليبس عليها مثل الفضة والرصاص
الاسرب لان كلا من هاذين الجسدين بارد يابس في الظاهر لغلبة البرودة
واليبوسة على ظاهره حار رطب في الباطن لقربهما من جوهر الذهب
فافهم **ولعمري** لقد اوضحنا لك ما لم يتجاسر احد على ايضاحه البتة
فاشكر الله انه هو الجواد واما خواصه فانه اذا صنع منه
لوح مربع زنته خمسة مثاقيل فيكون تربيعه مسبعا وبان يكون
على صدر انسان فانه ينفعه ويزيل عنه الخفقان الذي يعتري القلب
وكذلك يزيل عنه الوحشة ورجفان القلب الحاصل من السوداء
والصفراء ويطيب النفس ويزيل الخوف والفزع والافكار والحزن
والقلق الذي لا يعرف له سبب والخفقان المخامر للقلب وان صنع
منه ميل وغمره الانسان في عينيه بغير كحل يفعل ذلك مرارا
في اليوم والليلة فانه يقوي العين ويزيد في ضوئها ونورها
وينشف الدمعة ويمنع من المواد الردية السايلة للعين
وان عمل منه ملقاط وقلعت به الشعرة الزائدة في العين لم تنبت
بعدها وان خلط منه مثقال بمثقال من الفضة الخالصة

بالسبك

قف انظر منفعة الذهب

بالسبك الجيد وعمل صفيحة في قدر الدرهم ووضعت في شراب
ايام وسقي الشراب لمن به غشيان شديد امسكه وازاله وان شربه
من بعد اكل شيء من لحم ترج او قشره او سمنا ما فهو اجود وان
علقت الصفيحة على جبين المصروع نفعه من الصرع باذن الله تعالى
والله اعلم ان هذه الخواص في ذهب المعدن بالقوة وفي ذهب
الحكماء بالفعل فافهم ذلك لان علو الذهب المعدني الى ان يحمر
ويصير بعد ان كان حارا رطبا حارا يابسا غاية فانه يبلغ لذلك
درجة خروج ما فيه من القوة الى الفعل في هذه الخواص وغيرها
فافهم ذلك وتبينه تجده واضحا ان شاء الله تعالى وفيه خواص
كثيرة ولو ذكرناها كلها لفات المقصود من الكتاب
فاغتنم ما ذكرناه منها توفق وترشد ان شاء الله تعالى

تصعيد مسك بالارواح الصاعدة يضاف
اليه منها قدر اربعة امثاله ويصعد ويرد الاعلى على الاسفل
بعد تكميل النفوس الارواح منعقدا في اعلى الاثال والمراد
والمقصود بتصعيده تلطيفه ليتحد مع الارواح ويتعود
منها النفور والكمان فانه جسد ثابت وتصعيده عسر ما لم
يتهيا تهييئه بالتكليس الخاص ان فهمته في جملة ما تقدم

قف خروج ما فيه من القوة الى الفعل

الغرض

من نعيم وما يجره تستبد له بالارواح النامية وفيه قولان
احدهما ان يعلم الارواح فتنال النار والثانية انه يتعود ضعفها
النزف والصعود والطيران واعلم انه اذا صعد طار روحانيا
بل اصلا له من قيد يضبطه والسلام وفيما ذكرنا من الثلث ايسر
هداية ان تفكرت والله اعلم وتشميعه ممكن بالادهان
الثقيلة الغير المحترقة ولعمري ان اولى ما شمع به الذهب
المستخرج من الحجر الاحمر فانه اذا كان مكلسا بتكليس
الحكماء من غير اجزاء لا يزول عنه ح التشميع ويكفي من الدهن
المذكور على نار الفحم فانه في احدى وعشرين سقية يتشمع
ويجري مثل ذوب الشمع على النار وتعزا هو الذهب الاحمر
المشمع التام الذي كانت ملوك الروم واصحاب الحكمة يختمون
به كتبهم واعلم ان هذا الذهب المشمع ينفع من شمنة النوع
العظيم فان رايحته كرايحة المسك ويقوي القلب وينفع من الفالج
ويشد الروح ويفرح النفس ويقوي البصر ويزيد في الذكاء
وقوة العقل وانبساط النفس واذا تشمع على نقد له الذهب الصورة
ط ركنا يصبغ درهمه عشرة دراهم من الفضة خالصا
واما حله فانه اذا تشمع وغمر بالدهن بثلاثة اضعاف

وزنه

وزنه واودع التعفين فانه يحل في احدى وعشرين يوما الى اربعين
يوما وليس الوصلة على الوجه الصحيح بغير هذا الباب سبيل
والله اعلم واما عقده فانه اذا انحل الانحلال التام بحيث انه
يصير هباء الدهن فانه على نار اللين ينعقد في المدة
التي انحل فيها انعقادا تاما وهو حينئذ ركن صالح ان شئت
وهو اكسير تام صابغ لمن قنع به فاعمل بحسبه ترشد ان شاء الله
تعلى

77

اعلم ان الفضة هي وزير الذهب ونائبه وهو اسرع استحالة
اليه لانها اس قواد الملك واكبر وزرائه وباطنها كظاهر
الذهب وليس بينها وبينه سوى الصبغ وتلزيز الاجزاء
لا غير والتدبير الحق يلحم الصبغ فيها ويلزز اجزائها ودخول
الصبغ عليها من طرايق شتى على طريق الحق ممكن كما قال
ابن سينا انه يمكن ان الفضة تنصبغ بلون الذهب وتكون
فضة مصبوغة لا ذهبا ولعمري لقد ظهر له البرهان من طريق
برانه وخفي عليه العمل الحق جملة لبعضه العجز البشري لان مثل

ابن سينا وحكمته وتعبيره الاشياء يعجز عن هاذه الموهبة والوصول
اليها لكمال شانه والكمال من حيث هو في صور الانسان لم يحصل بالاجماع
الا بعدد مخصوص من نوع الانسان مثل آدم والانبياء بعده عليهم
السلام ومن بعد الانبياء الاولياء رضي الله عنهم وذوي المعارف
الالهية رحمهم الله ومن بعدهم الحكماء واصحاب العلوم
الوهبية والخفايا البرهانية رحمهم الله وكان ابن سينا افضل
الناس في الحكمة في زمانه واتمهم فلسفة واكثرهم اطلاعا
ولم يترك من علوم الاقدمين شيا الا انتحله والا في علوم الفنا من
الاسلك واخفى الله عنه حقيقة علم الكيمياء لحكمة
اراد هذا الله تعالى يسترها عنه ليظهر عجزه بالقدرة الالهية
كما يعجز من كان قبله فان الله تعالى اظهر عجز كل حكيم بوجه
من كنه حكمته اما بمرض او عرض او بسبب من الاسباب
فانه لا يخفى على من اطلع على تواريخ الفراعنة بمصر وحكمتهم
واعجزهم الله بالطوفان من جملة طلسماتهم تسخير الماء
والهواء والنار والتصريف في العناصر والطبايع بما شاء
وكيف شاء وبحسب النسب والاضافات العنصرية فسلط
الله عليهم عنصرا واحدا من العناصر وتقدم لهم العلم

بحصوله

بحصوله ولم يستطيعوا دفعه عن انفسهم وكذلك ملوك سبا
فانهم كانت لهم حكمة بالغة وطلسمات عظيمة ومعرفة
بالكهانة والزجر وغير ذلك فلما ارسل الله عليهم سيل
العرم مع تقدم المعرفة به وانه سيكون هذا مسطور عندهم
قبل كونه فلم يستطيعوا ان يدفعوه عن انفسهم بل فر من فر
منهم هاربا ولم يعقب ولم يخف على كل عاقل ان دولة الفرس
كانت في غاية الفخامة وطول المدة وفيهم العلماء والحكماء
وذوو الفراسات والاطلاع ولما انشؤوا الابواب وخمدت بيوت
النيران وانهد السكر وتهدمت منه بالماء الجدران فلم
يقدروا على اعادة ذلك السكر على ما كان عليه وارصد ذلك الى
تشققه ومن ذلك الابواب ليظهر الله عجزهم بغير العادة
ليحصل اليقين لمن اختاره الله بالبيان والبرهان وفاهل
عجز السحرة بآية العصى من موسى وذل فرعون بعد قوته
وتشييد الاركان وكيف دمر الله تعالى ما كان يصنع فرعون
وقومه في نيل مصر واجرايه منه الانهار في الدور والقصور
في كل وقت دايما واوان واذا النيل زاد ونقص بحكمة بالغة
وانقاد فلم يطلع النيل بعد ذلك لما يراد منه في مثل ذلك

الزمان وانظر كيف الان الله الحديد لداود بحكمة ام بغير حكمة لان
وكيف ارسال الله لسليمان عين القطر فهل هو بغير سر الحكمة والعلم
كان ذلك السيلان وانما اردنا بذكر ذلك من عظمة الخشية لله
تعالى في السر والاعلان لنقف في مقام التادب ولا نقول لم هكذا ولم
يحصل العلم فانه الرزق لا الحرف وبالله المستعان فاطلب الحقائق
من ابوابها والعلوم والمعارف من طرقها واسبابها وليكن
اعتمادك على واجب الوجود لا اله الا هو الرحمان الرحيم
متوكلا عليه ومفوضا الامر اليه واسأله من فضله فانه جواد
كريم كثير الخير دايم الاحسان ولنرجع الى الكلام على ما يتعلق
بالفضة
انه حيث قرنا قربها من الذهب
وكمال زنتها وانه لم يكن بينها وبينه بون سوى خفتها وبياض
لونها وانه متى تلززت اجزاؤها وتداخلت وظهر باطن لونها
على ظاهرها استحالت ذهبا
اما الفرق
فبين انها تكون فضة مصبوغة وبين انها تصير ذهبا
فاشار ان الفضة المصبوغة تتلزز اجزاؤها كتلزز اجزاء
الذهب فانها ان تلززت فلا بد ان تبقى فيها خفة ظاهرة لمن
عنده من كلام القوم علم وخبرة واستحالتها بالتعليق

فانها

فانها جسد ابيض قابلة للاصباغ لا سيما ان كانت الاصباغ ثابتة
على نار السبك مع الاجساد وهاذه الاصباغ توجد في الاشياء التي
من الزرانيخ والكباريت والادهان والاصباغ الحمر المستنبطة
من اجزاء المعادن والنبات والحيوان فهذه الاصباغ اذا انقيت
من الاكدار وثبتت على مقاومة النيران والقيت على الفضة فانها
تنصبغ ويظهر فيها بعض التلزز وتبقى ثابتة على نار السبك
لا تتغير بالنار التخليق وتضمحل وتزول وتخرج الفضة بعد ذلك
فضة ذهبية او ينسلخ بعض الصبغ ويبقى منه الاقل وتظهر
فيه لا استحالة الى الذهب لاحتمال ان يكون في المركب الداخل
عليها بعض اجزاء الحجر وهذا كله معلوم مشاهد ليت شعري
كيف يقول ابن سيناء عن مثل هذا العلم وعمل هذه الصناعة
انه ربما بلغ من عملها مبلغا يعجز المهرة عن تمييزه وكيف
يمكن ان الماهر يقف على الفضة مصبوغة بلون الذهب
ولا تظهر له خفة وزنها ولا كبر حجمها وكيف يمكن ان
يبقى على تلك الحالة مع وجود المعرفة بالتعليق ولو ان غاية
الكيمياء ما ذكره ابن سيناء لكانت حكمة الحكمة فيها
نوعا من الهذيان ولو انه سكت عن الكلام فيها لكان اولى

لمقامه لانه اخذ عن اصحاب العلوم انواعا من الحكمة ونبه فيها
الى ان طار مقدما في علومهم وبارعا في حكمتهم فما كان يليق
ان ينكر علي ما جاء به من علم هاذه الصناعة مع الاحاطة له
بعلمه ولعمري ان في كتابه الشفاء صناعة التدبير قد اتقنها
حذو النعل بالنعل وقد تكلم بالحجر وباجزائه وبخواصه وبا
نواع الاستحالة في عدة مواضع وهو لا يشعر فسبحان من اعجزه
عنها واخفاها عنه وحرمه منها مع علو طبقته وظهور
حكمته وفلسفته ولكن الله يفعل ما يشاء ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال جابر رحمه الله في كتاب الفضة من
الاجساد السبعة اعلم ان الفضة باردة رطبة ما لم تشوب
ملوحتها حلاوة حتى انك متى شوبت ذلك الجسد وجدت تلك
الحلاوة فيها يسيرة جدا هو اقل من مقدار الملوحة اقول
اما ان الفضة باردة رطبة واضافتها الى الذهب الذي هو
ذهب القوم وبالاضافة الى النحاس او بالاضافة الى الكبريت
وفي الحقيقة فانما هي باردة يابسة لانها ارضية ولا كلام هنا
باطن الذهب واما رطوبتها فلقرب رطوبتها من رطوبة
الذهب المعدنية في المعدن والانطراق ولظهور لون البياض

الساطع

[margin] اصل الكيمياء
[margin] اصل جابر رحمه الله

الساطع عليها ولا يظهر البياض الساطع مع اللين الا مع
وجود الرطوبة الخالصة من الشوائب فاعلم واما وجود الحلاوة
في طعمها فيدل على ان باطنها حار وكذلك الملوحة لان
الملوحة تدل على اليبس والحلاوة تدل على الرطوبة فيبسها
في الكم اكثر من الرطوبة واما قوله رحمه الله انك متى
شوبت ذلك الجسد وجدت تلك الحلاوة فيها يسيرة جدا هو اقل
من مقدار الملوحة فانه يشير بذلك الى انك اذا اردت ان تعرف حقيقة
طعمها ومقادير اوزان طبائعها فانك لا تصل الى ذلك الا
بعد ان تحلها كالجسد ليظهر لك منها ما خفي عليك منها ومن
اسرارها وفهمها واذا لم تحل فهي مترجم لغتها لا يفهم معانيها
قال الشيخ وخاصيتها ضبط الارواح وضبط جميع ما
خالطته ومازجته من ابناء جنسها وتضبط الارواح
الطايرة وتعقدها في ذاتها وتجمع جميع ما خالطته على
النار وهو من اخص خواصها واعظمها نفعا للناس وهو
الذي يسميه سقراط من هاذه الطريقة التي تخبر بسبيله بالطريق
التدبير فان معنى ان الفضة لما كانت متخلخلة الاجزاء بالنسبة
الى الذهب وهو ظاهر نقيه من الاوساخ ولم يثبته فيها الكون

[margin] من خواصها ضبط الارواح

الى طور الذهب وفيها من الرطوبة العروية ما في الذهب غير ان
الذهب فيه التلزز فلا يتعلق بالارواح كما تتعلق الفضة بهذا
اللحم الا ان يتم انحلاله على الوجه الطبيعي وبعد العسر واما
الفضة فانها اسرع استحالة الى الانحلال من الذهب واقرب التعلق
بالارواح لقرب الجنسية وهو اسرع للمزاج واقرب للملاءمة
ومتى اتحدت بالزيبق ومازجته الزرنيخ تكون من ذلك الاكسير
البراني الجواني والتراكيب البديعة واذا هي مازجت ما يناسبها
في الطهارة فنار السبب احالته اليها بشدة التعلق والضبط
والملاءمة والى هذا الاشارة بكلام الاستاذ وما نقله ابن سقراط وفي
ضمن ذلك سر الميزان فان الفضة هي الموضوع الاول الذي يحمل
عليها ما يراد حمله ليستحيل اليها وهي القاعدة الاولى
في علم الميزان لان المقصود بعلم الميزان المتعلقة بالاجساد
السبعة اما الفضة واما الذهب فاما الفضة فهي القاعدة
الاولى والموضوع الاول لان كلا من النحاسين والرصاصين والزيبق
يستحيل اليها بسر الترتيب والميزان وهو ما اراد جابر بقوله
انه لا يمكن ان تصير الاجساد الناقصة التي هي د ونحاس ذهبا
ما لم تبلغ درجة الفضة فهي الموضوع لها وفي صناعتي الميزان

متى اتحدت بالزيبق ومازجته الزرنيخ

والتراكيب

والتراكيب والاكاسير معا فافهم ذلك قال جابر رحمه الله واليبس
الاول سقراط في طبع الفضة فقال انها باردة يابسة ووافقه
في سائر خواصها وقال ان السبب في ضبطه ما تضبطه فيما يقع الطعام
وتقع الكف انما كان لشدة يبسها وملوحتها واحتج بما نشاهده
من لزوم الملح الاشياء ومن خلطه الاشياء بعضها ببعض وقال كيف
يكون اليبس فيها انما هو من اجل ملوحتها وملحها انما يكون
لاجل يبسها وذلك انها عرض لها في اصل معدنها واصل كونها
رطوبة كثيرة مع برد فابيضت ثم طبخت بالحرارة الرقيقة
طبخا لينا رفيقا فنشفت جميع رطوبتها والح عليها الطبخ
حتى يبست يبسا شديدا مع البرودة فحدث البياض ولا
من البرودة وحدثت اليبوسة من دوام الطبخ فنشفت الحرارة
وكانت الحرارة في دوامها لينة جدا فعرضت الملوحة حينئذ
من شدة اليبس وحدثت الحلاوة اليسيرة من دوام الحر الطابخ
اللين الناشف الذي من مثله تحدث العذوبة وبدو الحلاوة معا
فهذه حجة واليبس على سقراط واما حجة سقراط على واليبس
فقال ان غلبة البياض فيها بما يلتصق به ولزومها بما تلزمه
وخلطها للاجساد بعضها ببعض اذا مازجتها انما هو لشدة

٨١

الملو

رطوبتها لان الرطوبة هي الممازجة للاشياء المختلطة لانها هي
المخلطة لها وفي اليبس طبيعة التفريق بين المختلطين وتميز
الممتزجات بعضها ببعض ولما راينا الفضة تتعلق بجميع
الاجساد الذائبة فلا تفارقها وتمتزج بها فلا تزايلها وتختلط
بعضها ببعض وتكون واسطة الاجساد موصلتها بعضها الى
بعض علمنا انها خالية من اليبس وان الغالب عليها البرد والرطوبة
ووافقه في حدوث الملوحة والعذوبة والحلاوة الا انه قال ان الحرارة
اللينة الهادية قد كانت نشفت بعض رطوبتها وبقي معها
ما ينبغي ان توصف بانها رطبة كثيرة الرطوبة وكلا القولين
وهو صحيحا بل له وجه صحيح وان كان يرى كظاهره كانه
متناقض وليس هو كذلك في الحقيقة وذلك ان سقراط اعترف
للبيس انه قد تنشف الحرارة اللينة بعض رطوبتها فحدثت
الحلاوة حينئذ من بقية الرطوبة فاتفقا هنا وكلا القولين
قريب بعضه من بعض والخلف بينهما يسير جدا وهما في العمل
والسبب سواء الى شيء واحد فتاملوه تجده كذلك فهذا قول
وجه الجمع بين قولي هاذين الحكيمين وزوال التناقض بينهما
ان الفضة باردة يابسة في الظاهر اذا غلب وانها اذا تحللت

في المزاج

بالمزاج او بنار السبك تعلقت بما باينها التعلق التام برطوبتها
ويبسها معا فان الرطوبة لا تقاوم نار السبك ما لم تكن اليبوسة
واشدا ان يبوستها انما تكونت غالبة من جهة كثير من رطوبتها
وانعقادها مع اليبوسة الاطبية متى ان شئنا قلنا ان اليبوسة
غالبة باعتبار وجودها وان غلبتها على الباطن وان شئنا قلنا ان
الرطوبة غالبة لان يبوستها الاصلية قليلة والرطوبة في الاصل
كثيرة وان انعقدت الرطوبة باليبوسة فانما انعقادها بالطبخ
والاستحالة وهي اشبه الاشياء بالكبريت الابيض لان الغالب عليه
الرطوبة باطنا واليبوسة ظاهرا لان يبسه في الكم قليل
ورطوبته في الكمية كثيرة لكن انعقد بدوام الطبخ الى ان
تم الكبريت اذا القي على الاجساد الناقصة التي دون الفضة بنار
السبك اقلبها اليه برطوبته الكامنة وثبت الصبغ باذن الله
تعالى بشدة التغليب عن اليبوسة ولو لم تكن الرطوبة جاذبة لما صبغ
الكبريت والاستحالة ثباته بالرطوبة من حيث جمعها صارت
يبوسة ومن حيث افعالها وسيلانها مشابهة لاخلاطها فهي
رطوبة فالنزاع بين الحكيمين يقتضي بهاذه الاعتبار مع اتفاقهما
في الطعوم فيما قررنا ان الفضة باردة يابسة كظاهرها ان

ضنا لاكن برودتها الظاهرة اغلب من حرارتها الباطنة
ورطوبتها الباطنة اغلب من يبوستها الظاهرة لا سيما عند الملاقاة
من الطبع والاختلاط فافهم ذلك فان جابر لم يشرحه خوفا من هجوم
النفوس الركيكة على سر الموازين الطبيعية وقد كشفناه لك بيانا
واضحا لا مؤونة فيه فانه محل الدهش فيها احد الحكما قال انها
باردة يابسة وواحدهم قال انها باردة رطبة وقوابضا ولا يحصل
ذلك سوى ما بينا وانظر كيف قال جابر بعد ذلك والخلف بينهما
يسير جدا وهذا في العمل السبعي والرشي واحد فمنا ما لك
تجد كذلك لان الذي اختاره لنا بينتها انها باردة
ويابسة وذلك حسبما اوجبه لنا القياس من ان الفضة تكون
باطن الذهب لان الذهب باطن الفضة وهو حار رطب فينبغي
ان يكون ظاهر الفضة باردا يابسا حتى تتضاد الكيفيات
فيما هي فيه قايمة فافهم ذلك حسنا وانظر كيف يخرج لك
معنى ما ذكرناه على وجه خفي من غير ان تجمع بين القولين
بل قال احدهما القريب من الظاهر ولم يذكر الثاني انه قريب
من الباطن وباطن العلوم ابدا يجب سترها فهذا مغرب في اصول
الفلسفة وانظر كيف يامرك بالتامل والفحص والفهم

العلوم ابدا سترها

ويعرض

ويعرض عليه لانه لا طائل في معرفة ما نحن بصدده فافهم ذلك ثم قال
رحمه الله بعد ذلك واعلم انه قد صار للفضة طبيعة معروفة وخاصية
نافعة لشيء ضارة لشيء آخر واعمال نافعة وضارة فكذلك ابدا
حتى تفرح القلب لان الحار الرطب من طبع الهواء وطبع الدم
فان اكثر استعمالها زادت السوداء واهاجتها وحركتها و
فعالها تفرح القلب بكون خلطها للادوية نصفا اقول ونذكر
من الاستاذ انها تفرح القلب اول دليل على قلة رطوبتها البا
طنة فانها هي المعتبرة لانها اقرب الاشياء للذهب فكان اليسير
منها موثرا في تفريح القلب بشرط خلطها بالادوية ولا يمكن
خلطها بالادوية الا بعد انحلال اجزايها او قربها من الانحلال
لتنضم الرطوبة الباطنة وفهو عن الكثير منها فانه يزيد
في السوداء لانها في الحقيقة معدنية ويغلب عليها اليبس دايما
لبعدها من الاغذية الحيوانية لان الاغذية الحيوانية في الغالب
دايما من اجزاء النبات والحيوان ولا يدخل فيها من اجزاء المعادن
سوى الملح وانما الادوية فيمكن استعمالها ببعض اجزاء المعادن
مثل ما يستعمل الحجر اليهودي لتفتيت الحصى مع الادوية كما
يستعمل اللازورد المعدني للتفريح واخراج السوداء بعض الادوية

قال جامع الدر [illegible]
واحتاجوا [illegible] السماء [illegible] الصبغ الى الكيمياء اذا اجتمع الى حجر الذهب
ازداد كل واحد حسنا [illegible] وضع [illegible]
فيه [illegible]

فمن الأشياء إنما توجد فيها الخواص وأجزاء المعادن من حيث هي
بالنسبة إلى بعضها بعض يعتبر منها ما يغلب عليها من الطبائع
وتكون بجملتها بالنسبة إلى النبات باردة يابسة لأنها جامدة
لا حركة فيها والحيوان بالنسبة إلى المعدن والنبات كله على اختلاف
أنواعه حار رطب لغلبة الروحانية عليه وإن اختلفت أنواعه
فافهم فلما كانت الفضة باطن الذهب كان فيها خاصية
تفريح القلب إذا استعمل اليسير منها بعد أن يحلها الحكيم انحلالا
ما وإن المواضع منها الذي يحلل المدقوق منها للطلاء ورقا
فإنها بكثرة الدق تظهر حرارتها الباطنة وتتهيأ أجزاؤها
ويسرع انحلالها وتكون إلى الرطوبة أقرب منها إلى اليبوسة
فانظر إلى كيفية استحالتها وقربها من الأدوية وانحلالها
بالرفق الذي هو الدق فقط من غير داخل يدخل على جسمها
سرعة انحلالها وكذلك الذهب فما أظهره باطن الحكمة
وأبين القوم الشريعة فسبحان الله ما أعجبها وذكر الشيخ رحمه
الله في المناسبة للدواء وجهان فيا الذكر يشوه ويصعب والذي
ذكرناه في ذلك أولى وما ضرنا أن نذكره لتغتبط فيه بعقلك
ورأيك قال رحمه الله خذ أخالص منها وأبرده بمبرد اليف ا

واطرح

واطرح البرادة على صلاية حجر واسحقها بماء السلق المعتصر
المصفى بعد ذلك بالبورق مرارا وجود سحقها شديدا دائما
حتى تصير في غاية النعومة فهي حينئذ يمكن أن تخالط الأدوية
النافعة من السوداء وتفرح وليكن المستعمل منها إذا كانت الشربة
المأخوذة وزن درهمين مثلا فلتكن الفضة فيها قدر دانق واحد
وليجفف بعد سحقها بماء السلق ثم تخلط بالدواء وتسحق معه
دائما حتى تختلط به جدا ثم يسقى العليل الدواء فإنه يبرأ وتبان
الصنعة فيه لتكون منفعة عجيبة ومن استعمل أكثر من هذا
المقدار انعكس عمله وأهاج السوداء وأورث باهتياجها
وساوس سوداوية فليعمل في ذلك على أصله أقول إنه أفادنا
رحمه الله أن بماء السلق فيها أثرا ما فهذا مما يدلك على أن أجزاء
النبات آثارا في المعادن إذا استعملت ودبرت بها وأفادنا
المقدار المستعمل منها وأنه قليل تختلط بالأدوية وليكن اليسير
منه بالكثير منه مضر جدا وربما استحال سما وفي الحقيقة أن الورق
المصنوع بالدق من هذين الجوهرين أعني الذهب والفضة أقرب
تناولا وأسهل وأقرب للانحلال لا سيما إن أردت ذلك للكتابة
أيضا مع أن الشيخ ذكر في انحلال الذهب والفضة لا يكتب بهما

قوله الدانق هو الدرهم أثمنه من الكلام عليه

على حل الذهب والفضة

وجوها فانه ذكر انهما يكلسان اولا وذكر وجوه التكليس
للذهب والفضة وفيما ذكرنا من تكليسهما كفاية ثم يسحقان
دايما بماء الصموغ ويكتب بهما وذكر للفضة وجها مناسبا
بانها تسحق بالبرادة بماء النوشادر او بماء البورق او بهما جميعا
ولعمري ان الذي ذكرناه اولى واقرب واسهل بان يوخذ من ورق
ايهما كان ويحل بعسل النحل ويغسل ويجعل عليه من ماء الصمغ
بقدر الحاجة ويكتب ولم يذكر الشيخ البعيدة الا البدلـ
على الاشياء المؤثرة من حيث هي مؤثرة بوجه قريب وبعيد
وهذا اشار الفيلسوف وضرب لذلك الامثال فانها لتفريح القلب
بالخاصية بطبعها وتزيل الامراض السوداوية من ذات الانسان
وهذا شانها وفعلها في الاجساد
التي غلب عليها السواد الاسود الردي الكاين من احتراق
المواد وهذا موجود في الاجساد الاربعة الناقصة وانه
يشير اليه انها اذا انحلت اثرت في هذه الاجساد الاربعة
اثرا صالحا وقرب انحلالها وطهارة تلك نسبة جامعة اخرى
نذكرها في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى
ان الفضة الموجودة في معدن الذهب ذهب ناقص ومتلـزز

بالنسبة

بالنسبة الى جسم الفضة ويدلك على ذلك انك اذا اخذت الذهب
المخرج من معدنه كان ناقصا عن الذهب الحايز فاذا اخلصته (المستخرج)
بالماء فانه يخرج منه فضة فيها تميل الى صفرة متلززة الاجزاء
قريبة من شكل الذهب فاذا هي في الحقيقة الى الذهب اقرب منها للفضة
لانها اسكن لانعقاد من فضة المعدن واقل في الحاجة واقرب الى
الاستحالة واسرع قبولا للاكاسير الحمر ولعل الاكاسير البرانية في
والجوانية فانها تنفذ في فضة المعدن صبغها وان كان يوطها الى
العيار الكامل وان وطنها اخرجها يابسة واما في الفضة المستخرجة
من الذهب المنعقد فان الاكاسير البرانية والجوانية تحيلها
احالة قريبة الى العيار التام الكامل الخالص وتردها البتة
طالحة وبالجملة ان في اسرار التركيب ما لا يمكن ان يستقصى
شرحه فبمقتضى ما قررنا ان الفضة المستخرجة من الذهب بالماء
زايدة عن الفضة المعدنية واما الفضة المستخرجة من الذهب
المعدني بالتغليق في الصوف والملح ثم استخرجت من الصوف والملح
بالتزبيق وبالتصويل فانها اقرب للذهبية من تلك فانه قد
جف فيها رطوبة كثيرة وازدادت حرارة وهذا ما يتعلق
باستخراج الفضة من الذهب الناقص المعدني بلا استخلاص المعروف

الاكاسير الحمر
لا يكاد ينفذ
في فضة المعدن
بعد ضروب من
وتلزز الاجزاء
الفضة المستخرجة
من الذهب واما
سير البرانية

٨٥

عند العامة واما تعليق الخاصة فلا يكون الا الذهب الجائز ولا ينقص
منه في مدة تعليقه ولا الحبة الواحدة ولا اقل من ذلك ولا اكثر
فان تعليق الخاصة تابع للذهب غير منقص للجزء ولا محرق بل
متمم محمر ملين فان للخاصة اخلاطا يدخلونها على الذهب الجائز
بموازين معلومة عندهم حتى في النار فلا تاكل النار من جسمه شيئا
البتة ولا تاخذ منه بل هو ياخذ منها وتكون ممتصة من هذه
الاخلاط امر الذهب فيما يحتاج اليه وتعلقون الفضة المستخرجة
من ذهب المعدن ليست هي فضة على الحقيقة وانما هي ذهب ابدا
منعقد امتلززا او بعوز الصبغ لا غير وباطنه اقوى حمرة
من فضة المعدن فان الملوحة معقودة فيها وغالبة عليها
واذا حللتها وحللت فضة المعدن ثم حللت الذهب وجدت
طعم فضة المعدن الى الملوحة مع حلاوة فيه كما تقدم القول
فيها **واما الفضة** المستخرجة من معدن الذهب فان طعمها
وطعم الذهب سواء ولا يكاد ان يميز بينهما الا بشيء يسير
جدا مع غاية التحقيق لم يذكره احد ممن تقدمنا البتة
وقد اشرنا اليه في كتابنا المسمى نهاية الطلب ولا كن
هنا اتم واكمل لانه محله فيما يحتاج اليه واما تصعيد جوهر

فيه الارواح

فيه الارواح النفيسة الطاهرة كما تقدم في الذهب وهو اسرع
بقبول التصعيد من الذهب لشدة تعلقها بالارواح الطايرة بالمناسبة
الوضعية والاصلية **والمقدار** في ذلك ان يكون من الفضة وزن معلوم
ومقدار ثلاثة امثالها من الارواح الداخلة فان الارواح اذا اديم عليها
التصعيد بعد الخلط التام فانها تحملها اولا فاولا حتى يصعد الى اعلا
الثريا او تقف في الوسط بعد تمام التصعيد وفي ذلك تفاصيل تظهرها
التجربة واسرار عظيمة معلومة عند اهل العلم **ولا شك** ان الفضة
اذا صعدت تلطفت واذا تلطفت تروحنت واذا تروحنت انبسطت
واذا انبسطت زالت كثافتها واذا زالت كثافتها انبسطت اضاءت
واذا اضاءت ازداد نورها وضياؤها طمت واذا طمت استقامت واذا
استقامت وطنت واذا وطنت عظم نفعها واذا عظم نفعها كثر
خيرها واذا كثر خيرها زكت واذا زكت نمت واذا نمت ازداد نموها
واذا ازداد نموها بلغت واذا بلغت كملت واذا كملت التحقت بعالمها
الاول واذا التحقت بعالمها الاول ترقت **ولا نهاية لترقيها** كما
لا يقف الاكسير عند حد وقد ذكرنا فيما تقدم من الجزء من الاولين
اختلاف الحكماء في الاشياء التي لها امتداد بغير نهاية وبهذا

المعنى وما ناسبه صحيح واما خلاف ذلك فمحال
ان الفضة اذا صعدت صارت غير ثابتة وانما مقصود الحكماء
بتصعيدها تلطيف اجزائها واسرار اخر ليس هذا موضع ذكرها
وسنذكر من ذلك ما يمكن في مكانه واما تشميعها بالادهان
البيض الغير محترقة على نار الحضار في الالات التشميع الى ان تذوب
وتجري كالشمع الابيض المفضض بياضا وحسنا واضاءة فهذه
علامة تشميعها على الوجه الصحيح واما من ذكر تشميعها على خلاف
هذا الوجه فمحال واما حلها فانها اذا تشمعت وذابت وجرت على
الوجه الذي ذكرنا فلابد من غمرها بقدر ثلاثة اوزانها فقط عددا
من الادهان المذكورة او الماء الالهي ان امكن ويوخذ وطلها
وتترك في التعفين وتخضخض في كل وقت الى ان تنحل كلها من غير رسوب
وهي تنحل في احدى وعشرين يوما الى اربعين يوما وربما تجاوزت الايام
المذكورة لعدم التشميع وقصوره عن حده فاعلم بمقدار هذه
العبارة وعظم خطرها واما عقدها فانها اذا تم انحلالها ثم استمر
عليها حر الطباخ بتدريج في مقدار النار بزيادة يسيرة جدا فانها
تبتدئ في الانعقاد قليلا قليلا الى ان يتم انعقادها في مدة الحل او قريب

من ذلك

من ذلك ومتى انعقدت قبل ذلك فعقدها فاسد متشيط لغلبة الحرارة وان
زاد الحد على المدة فطالح لانه من نقص الحرارة وقوة الحرارة لا تجلب
خيرا وقصورها يتدارك فاعلم ذلك واعمل بحسبه واعلم ان الفضة اذا
وصلت الى هاذه الدرجة ان ثبتت للانتظار فهو اكسير صابغ فيه الغنى
والكفاية وان ثبتت العليا فهو ركن تام

في تدبير الاسرب وخواصه

وتبييضه وتحميره وتخميره وتشميعه وحله وعقده اعلم ايها
الاخ العاقل نور الله بصرك وبصيرتك ان الاسرب مناسب للذهب
من وجه ومناسب للفضة من وجه اخر فاما ما قرب نسبته من الذهب
بثقل وزانته وتلزز اجزائه وما في باطن جوهره من النفس الصا
بغة واللون الاحمر والاصفر واما قرب نسبته من الفضة فلانه كما هي
ظاهره طبع الفضة من البرد واليبس وباطنه باطن الفضة
من الحرارة والرطوبة ولكن يبسه اكثر من يبس الفضة وبرده
ظاهر اقل من برودة الفضة وكذلك حرارة باطنه اشد
واما كثرة يبسه فمن اجل مادته واما رطوبته فهي دهنية

عكرية وسخنة لامائية وان كونتها وان كانت كثيرة فهي الى الدهنية
اميل وانما قل نضجه وقوي البرد عليه ظاهرا وتمكنت الحرارة فيه
باطنا وسارت رائحته كذلك كريهة لان الحرارة العرضية الطابخة
ضعيفة جدا فلما نقص في بقاء معادنه فسد ريحه وطعمه واسود
لونه تولد في الاعماق وصار منتنا لكثرة وسخه ونلزز اجزائه
للثقل والرزانة لانه تولد في الاعماق البعيدة من الارض ولهذا المعنى
كان السواد لازما لركونته في الغالب فان فيه كبريتية وبهذا
السبب غلب اليبس على ظاهره منفعتنا بالنسبة الى الفضة
والنحاس والذهب والحديد فما علمته لامثال الاستاذ الكبير
جابر رحمة الله عليه في كتاب الاسرب من السبعة اعلم ان
الاسرب طبعه بارد يابس هذا هو الاجماع فيه وانه مفرط
اليبس فيزيد على كثير من الاحجار في ذلك وفيه خواص
كثيرة وفيه افعال طريفة في ابدان الحيوان وفي لقاء
الاجساد وفي ذوبه واختلاطه وفي قربه وبعده منها
وانه من شد منه صفيحة على ظهره وكان على اي طبع
كان وفي اي مزاج اتفق ابطل عنه شهوة الجماع

الذي

التي يكون بها تكون الجماع الجميعة التي يراد بها ذلك ليكون بليغا
في التجفيف ومن شرب منه شيئا ممازجا للادوية على السبيل الذي وصفنا
في الذهب والفضة فان عليه سوداء عظيمة مفرطة وربما جس
وهيج من افراطه ما يهيج السوداء واذا اخذ منه فيما بالاعتدال
كان دواء مشهيا للطعام محمود الهضم منفذا للثقل فاعرف
ذلك فان فيه فوائد جمة وهو يخالط الفضة فيكون مثلها
ويجري مجراها في فعلها ولا يفسدها بالاحراق كما يفعل القلعي
ولا يسودها سوادا منكرا بل يغيرها الى لون غير منكر ويغلب
بياض الفضة عليه ولا يغلب سواده عليها وهو يجري مجرى القلعي
في التراكيب والمزاجات وهو من جهة افضل منه ولولا شدة
يبسه وغلبته عليه لكان ما يدخل في التراكيب اكثر مقدارا
منه فينتفع به من يفعل ذلك اقول اعلم ان فساده فاليبس
وفساده فافراط ذلك عليه ليس من قبيل الفاعل الذي هو فيه
بل هو من قبيل المنفعل وبهذا فاقول لذلك ان الفاعلين كما
سمينا فاعلان فالافعال لهما والمنفعل في العمل اضعف من
الفاعل وازالة الاعراض التي تحدث من المنفعلين ايسر من
ازالة ما يكون من الفاعلين فاعرف ما تحت هذا الكلام

فانه واضح غير مرموز فضررا م ادخال الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه
اكثر يبسه واذا كان ذلك ثم مازج الفضة فلم يثبت له منها اثر سواده
لان سواده ورزانته في يبسه لا في برده وذلك ان اليبس لما افرط عليه
سوده وقبضه ولززه مع البرد وان كانت الحكماء اجمعوا على ان البرد
فعل التلزز والتلزز فعل البرد خاصة فيكون الاسرب هو من البرد
ومن اليبس هذا انتهى قوله على الاسرب في بيانه اما ما ذكره من
خواصه وافعاله فمسلم من حيث طبعه وخاصيته معا لانه قد
افرط فيه البرد واليبس فهو يفعل فعل السوداء ويهيجها ويقلع
شهوة الجماع اذا شد على الظهر من جهة الخاصية واما تقبيته
للذهب فشاهد يكفي بينه الفاسدة واما قوله في الاكحال
فلنسبته بالاثمد وفيه التجفيف بزيادة على ما في الاثمد لان
الاثمد غذاء للعين ولا يجففها مثل تجفيف الاسرب واما اهضامه
للطعام وتبعيده للغذاء فلا يفعل ذلك الا في المعدة الرطبة
وربما اضر بالمعدة اليابسة واما انه يخالط الفضة ويجري
مجراها في فعلها فانه لا يكون ذلك الا بعد تبييضه
وازالة اوساخه وادرانه فانه يجري في التراكيب مجرى
الفضة ويسد مسدها واما كونه لا يفسد الفضة بالاحراق

كالقلعي

كالقلعي فلقربه طبيعته من طبيعتها لكنه اذا لم يكن مطهرا
يكشف لونها ويزيد في يبسها وينقص من رطوبتها ويظلم نورها
ولما غلبة لون بياض الفضة على سواده فلطهارتها ولا تغلب
عليه الا اذا طهر وزالت اعراضه واما انه يجري مجرى القلعي
في التراكيب فلقربه منه في قلة النفع واما قوله انه من جهة
هو اعظم من القلعي فلقربه من الذهب اذا طهر في اللون والتلزز
اكثر مقدارا فينتفع به من يفعل ذلك فيشير بهذا الى طهارته
وازالة اوساخه وادرانه وان المانع انما هو كثرة اليبس فيه
وقد عبر رحمه الله اليبس وقال انه من قبيل المنفعل لا من قبيل
المنفعل الفاعل وقد اشرنا الى هذا المعنى في اول هذا الفصل قبل
الاستشهاد بكلام الشيخ فتبيينه جدا واما قوله فضررا م
ادخال الرطوبة عليه كما ينبغي ازال عنه اكثر يبسه فقد
ارشد الى العلاج في ذلك وهو من باب الطب بالمقابلة فان
اليبس انما تقابله الرطوبة فتفكر في الرطوبة التي تدخل
عليه من اي جنس هي وكيف دخولها عليه فانه جسم قوي
ضعيف فاما قوته فلتلزز اجزائه وثقل جوهره واما ضعفه
فلسرعة ذوبه واستحالته فانه سريع التصدية سريع

الاحتراق وسرعة تصديته من كثرة الملوحة الكامنة في جسمه
وسرعة احتراقه من كثرة الدهانة الكبريتية الغالبة عليه
ومن اجل هاتين العلتين عسر تطهيره فان تطهيره لا يمكن ان
يكون الا بالنار وهي محرقة له فان امكننا ان تدخل عليه
رطوبة حافظة لجوهره مناسبة له وسارية في اقطاره حاوية
لما فيه من الكثايف واليبوسات فانا نظفر بامر عظيم وبا
لجملة انه اذا طهر وزالت عنه اعراضه وابيض ثم مزج بالفضة
لم يتبين له فيها اثر السواد لان السواد والحرارة في يبسه
ونعني بالحرارة الكبريتية التي عقدت الرطوبة الزيبقية
فانها عقدتها عقدا فاسدا الوان صارت فيه يابسة
فظهر السواد مع اليبس وليس السواد من البرد فان
البرد للبياض لا للسواد كما في الفضة فان بردها اشد
بياضها وهذا مما يدل على ان السواد واليبس من جهة
المنفعل لا الفاعل واما القبض والتلزز فمن البرد خاصة
وهذا معلوم بالضرورة عند الحكماء الطبيعيين
ما في ذلك
ذلك يحتاج الى
بوجه من الوجوه فينكسر يبسه فيعود الى بعض

الرطوبة ارانه ريا فان مزج الدهن
المختلط بالشيرج ويكون اليسير من الشيرج مع الكثير من الدبس
وطعم الرصاص الذي افرغ في ماء الكراث عشرين مرة لينته
وازال افراط يبسه عنه الا ان ذلك لا يزيل سواده لان سواده
مع روحه ولا يزول سواده عسر وذلك ان الحكيم قال
ان سواده في روحه لا في جسده وروحه روح ضعيفة جدا لا ينبغي
ان يحمل عليها وانما طهرها الا بحل روحه ورطوبته واذا لا فقد
شبا حلته وهاذه العقاقير بالاخص تنفع في هذه الاجساد
عند الاختصاصها معالجتها اصول ان الشيخ اذا اراد ان يعرف بما
يكسر يبسه ويلينه فيه فيتمدد ويتطرق من غير تفتيت وان
يعد امزاجه تعد بالاظرفي البدل لا بهذا العمل على ما يجب من
العمل فيه فنقول على انه ربا ان الدبس المقطر بالشيرج يصلح
للاسرب اصلاحا بعيدا وذلك بعد ان يفرغ في ماء الكراث عشرين
مرة فان ماء الكراث يخرج كثيرا من وساخه لحدة فيه ولقوة
جلايه وحرافته ويطفيه تطفية اطفا مريبا فاذا طعم
بعده اهل الدبس المقطر معه شيء من الشيرج نفعه ايضا
واظهر له رونقا وهذه دلايل وعلامات ليست هي المقصود

ولكن ندل عليه بإذن الله تعالى والمقصود من تطهيره تنقيته
جملة كافية ولا يمكن ذلك إلا بالدهن الذي لا يحترق أو بالملح
المدبر المحلول أو بالزيبق المدبر على النحو المقصود وبالجملة
لا بد من رطوبة تكون فيها قوة تشابه قوة ماء الكراث وقوة
تشابه قوة الشيرج وقوة تشابه قوة الدبس فهذه الثلاثة
الأشياء إذا جمعت وأغليت ثم انعقدت وأدخلت على الأسرب
بطريق معروف عند الحكماء فإنه ينطبع انطباعا تاما وتزول
عنه أوساخه كلها وتنحل عنه أعراضه ويخرج جوهره
صافيا نقيا خالصا أبيض إلى صفرة ذهبية لا سواد فيه
ولا زرقة ولا تلونه البتة وهذا سر قد كشفته لك ولم
أنزل سوى التفسير الذي لا يحل وضعه فافهم ذلك
واعتمد له ترشد إن شاء الله تعالى

وقد ذكر في ذلك طريقة أنه إذا طعم الأسرب وهو ذائب
على النار الفلفند قطعة بعد قطعة وصفي وهو على النار
انطبع انطباعا طريا لكن لا يفي بإصلاح الدبس له
ولا بإصلاح ماء الكراث
وظاهر قوله إن الفلفند يؤثر الصلاح في جوهر الأسرب

إذا طعم منه على النار بعد الصفي على دوامها عليه في النار
تؤثر الصلاح أيضا بما بينا سببها في المزاج كبريتية مناسبة
حقيقة ما فيها مع النار يحط في جسم الأسرب اشتدادا تاما من وجه
ولين ما من وجه آخر وزوال الكثير من الفجاجة والأوساخ بالانضاج
بما في المزاج من الملوحة ففيه وجه التنقية والإصلاح ولكن
إصلاح الدبس له وماء الكراث أولى من إصلاح الفلفند وأقوى
لأن ماء الكراث فيه التبييض والجلاء بخلاف الفلفند والدبس
المقطر بالشيرج لمقابلة إصلاح الطبع لأنه من المقرر عندهم
أن طبع الأسرب بارد يابس ولا شك أن الدبس المقطر بالشيرج
حار رطب والحار الرطب يصلح البارد اليابس لا سيما وفي
الدبس قوة جلائية وتبييض وتلبين وفي الشيرج أيضا قوة
التبييض والتلبين هذا ظاهر الحكمة فيما ذكر له من
حيث الطبع والخاصية لأن الطبع وحده لا يفيد في
أعمال هذه الصناعة من أجل أن الطبع قد يوجد في أشياء
كثيرة على ذلك الوجه وأما الخاصية فلا ومن أجل هذا
المعنى قال الشيخ رحمه الله فانظر في هذا بعد ذلك لعل يخرج
منه شيء يقبله القياس والفكر لا استنباط واعلم أنك

أمعنت النظر علمت أنه لا يخرج لا شيء البتة وذلك لأن هذه الأشياء
تعمل في هاذه الأشياء هاذا التأثير الخواص ولا مجال لها إلا الصنع
الظاهر المراد فيها فمتى يخرج القياس علم الخواص هذا مما
لا يكون أبدا ولو كان فكذ وأقول إن الشيخ ينبغي له أن يجيب الطالب
إشارة لها مقدمة بديهية ~~لها مقدمة بديهية~~ هي أن من العلوم
النظرية قضايا مسلمة لا تنازع فيها وليس للقياس عليها سبيل
ولا للفكر فيها مجال مثل جذب المغناطيس للحديد وتبطيل خاصيته
بماء الثوم وردها إلى ما كان عليه من جذب الحديد إذا وضع
في دم تيس ومثل تجسس الإنسان وذاته الباطنة وإدراكها للمعاني
ومثل الحجر الجالب للمطر إذا أخذ منها الإنسان حجرين بعضها
ببعض ومثل جذب حجر الكهربا للتبن ومثل رؤية الإنسان لشخص
من بني نوعه فيحبه ويميل إليه بكليته ويتمنى عدم مفارقته
ومثل كراهية الإنسان لبعض أشخاص نوعه فلا يقدر على رؤيته
ومثل شجرة الحب إذا أنشدتها أبيات شعر في معنى الفراق
للأحبة كالعاشق فإنها تتساقط زهرها شبيها بالدمع
كأنها تبكي لبكاء من أنشدها ومثل التختم بالياقوت
الأحمر التام العيار لدفع الطاعون ومثل التختم بالعقيق

تحت [illegible] :: ومثلها عند [illegible] :: [illegible]
المضمرات :: يطلبه الشاهد الرقيبا :: وقد كشف صلى الله عليه وسلم لمن شاء
[illegible]

لمن ساء خلقه فإنه يروضه ومثل تشقق حجر السبج إذا غضب
حامله ومثل وضع الطلسمات والنقوش والصور والحروف والأحجار
وغيرها وظهور خواصها وأمثال هاذه الأشياء فإنها مسلمة
ولا سبيل إلى استنباطها بالفكر والقياس بل إنها علوم تسمى
بالذوق ولا قياس عليها ومنها وليس تستنبط من علم
الطبائع لأن العلوم المتعلقة بها عالية روحانية لأن قواها
فعالة سر مكنون من العالم الأعلى أصول تلك العلوم المتعلقة
مأخوذة من ذوي الكمالات من بني البشر مثل الأنبياء وخلا
صة الخلص من الحكماء وأصحاب علم الأسماء فإن هؤلاء تخبرهم
الأرواح الروحانية بأسرار العوالم التي ليس للعقل فيها مجال
ولأجل هذا المعنى استبعد الشيخ أن علم القياس يخرج علم
الخواص فإنه من الممتنع لأن علم الخواص أعلى وأدق وفيه يخطئ
القياس مقصود العقل وليست القضايا المتعلقة بالخواص
كذلك بل هي مسلمة مدونة معلومة عند أهلها يتداولونها
نقلا وتقليدا مسلما لا شك فيه لأن البرهان إنما
جعل للتحقيق في الأشياء التي يمكن الضلال فيها والقياس
لا يوافق والحدس أن لا يصيب وأما الخواص فإن مرجعها النقل

وجوه ها في الخارج اذ لا سبيل الى جحده وانكاره ابدا ولاجل هذا
المعنى قال بعضهم ان الخواص لا تعلل وعندي ان هذا القول فيه
نظر لان من الخواص الانسانية عند الخاص منهم تقليدا للخواص
من حيث عللها واسبابها ونسبة افعالها الى القوى العلية فتعليلها
ممكن من هذه الحيثية واما من حيث النظر في الطبايع والعكس
والقياس فلا والكلام على هذا طويل ولا سبيل لنا الى استيعابه
في هذا الكتاب وانما استوعبناه لك في كتابنا المسمى
بكنز الاختصاص في شرح الخواص تعرضنا فيه لما ذكره في كتابه
الخواص وشرحنا مقاصده على جليته واستشهدنا عليه بما
ذكره الحكماء الذين اخذ عنهم واستنبط علمه منهم
وذكرنا فيه من الاعمال والتدابير الغريبة ما يتعجب منه حتى
ان بعضه ايقيم الاسرب براسه فضة كاملة على الخلاص
من ضرب الاختصاص بالخواص واخذناه لك عن الحكماء
المتقدمين ذوي التجاريب والفلسفة واستنبطنا علمه منهم
ولنرجع الان الى ما كنا فيه من الكلام على الاسرب وتمام
القول فيه فانا قد ذكرنا الوجه الظاهر من ظاهر كلام جابر
ولنذكر الان الوجه الباطن الذي هو عمدة مقصوده وبيان

مرامه

ماء الكراث والدبس

مرامه وبالله المستعان اما اشارته الى ماء الكراث والدبس
في الباطن فانه يريد الخل الروحاني واما الدبس المعقد بالشيرج
فانه يشير به الى الدهن الذي لا يحترق والى طبيعة الهواء من الحجر
الكريم واما قوله الفلفل فانه يريد به الانفعال الخارجة من الحجر
فان هاذه الاشياء كلها او بعضها فيها التاثير البالغ في تنقية
الاسرب واصلاحه فاذا اجتمعت كلها اصلحته صلاحا تاما وبعضها
يصلح صلاح النسبة الموجبة اعلم ان الحوفي ضمن هاذه الا
شارة الى الموازين والتراكيب المجربة وما في اسرار ذلك من
العلوم الجمة فافهم ايها الطالب وطالع فيما ذكرناه فان للقوم
في كنوز ذخايرهم خبايا ومطالب لا يفتحها الا الحكيم الماهر
والمسؤول من الله تعالى الهداية وهو ولي التوفيق واما
تبييضه فلسنا نقصد تبييضه سوى تنقيته وطهارة جو
هره فيبقى جوهره مناسبا لجوهر الفضة وقريبا منها وتزول
عنه اعراضه الفاسدة وكباريته الردية ورايحته
المنتنة ويتصلح وتزول عنه فجاجته ويطيب ويقوى على
نار السبك ويصبر ولا يحترق جسمه في السبك بل يمتنع
من النار نظير امتناع جوهر الفضة منها وهاذه الخواص
اذا زالت الكباريت الغريبة والاوساخ المختلطة

بجوهره وقد ذكر الحكماء لتطهيره وتنقيته وجوها عديدة
لا توفي المقصود كما ذكرنا خوفا من اضاعة هذا السر المكنون
الذي لا يجب اظهاره بل اقاموا البرهان بما ذكروه من الطرق على صحة
ما بايديهم بان انتقال البعض دال على انتقال الكل وظهور بعض
الصلاح بعد الفساد دليل على ان الاعراض مفارقة واما النقص
فذلك يوجب الترقي والكمال وحيث لم يصرحوا بذلك على الوجه
الكاشف تماما والتنبيه واشاروا وضربوا الامثلة بما يدل على
المقصود ليتبصر العاقل ويقيس عليه ويستخرج من اشاراتهم
ومن رموزهم فانه لعمري من ظفر بتنقية احد الاجساد
الناقصة الاربعة الوسخة على الوجه التام فقد سعد في الدارين
ان وفقه الله تعالى لان جوهر الاسرب كثير جدا ورخيص جدا
بالنسبة الى غيره من اشخاص نوعه فاذا طهر جوهره
ونقي جسمه وابيض قارب الفضة وامتزج بها بجبلة فلسفية
ولم يعتز منها بالروباص ولا بغيره لان الرصاص موجود
في معدن الفضة ولكنه نقي وليس هو مثل الرصاص المستخرج
من معدنه ولم يفصح احد من الحكماء عن هذا الفهم ولا عرج عليه
لانهم اشاروا الى ان الرصاص موجود في معدن الفضة ولم
يشرحوا حاله بالسبر والتقسيم وانما ظنوه رصاصا كما ظنوا
ان الفضة

ان الفضة الناقصة الموجودة في معدن الذهب فضة ولو اعتبروا
افعالها لحققوا انها ذهب ثقيل نقي ابيض لم يكمل نضجه وكذلك
الرصاص الموجود في معدن الفضة فانه فضة نية وثقلها اثقل الفضة
والشاهد ان الاسرب اثقل من الفضة في الوزن واكثر منها تلززا لان الزيبق
منعقد في جوهره الى الكثرة مع قلة الكبريت الردي الكثير الذي
هو آفة القليل اليبوسة التي لفاسد الريح القليل النضج وانما تلزز
وثقل لغلبة البرد لكثرة الروح واما المتولد في معدن الفضة فانه
نقي من ذلك لان مادته الفضة واوزانها وانما قصرت عنه الحرارة
بتقصيرها صار نيا فيكفي بانه رصاص وانما هو فضة نية كما
ان الفضة المتولدة في معدن الذهب ذهب نيء واعلم ان الرصاص
الموجود في معدن الفضة اسرع استحالة اليها كما ان الفضة
الموجودة في معدن الذهب اسرع استحالة اليه والله اعلم ولقد
احسن الفاضل ابن وحشية في ذكر تنقية الاسرب ولم يوضح
ما يدل على الحق فيه ونحن نورد ذلك الكلام ثم نتبعه بالتحقيق
في امره ليحصل لك المقصود ان تبصرت وفهمك الله وكشف
عن بصيرتك فلا يهولنك الامر فهو ان شاء الله تعالى قال
ابن وحشية ان الاسرب يطاعم عكر الزيت والملح او يستقص

(بينها)
عن صفايحه النورة المعروشة في برنية فانه يصفو او يسبح بالملح
المدبر الذي مضى ذكره فانه ينقيه او يطاعم ملح القلي او نوشادر
الشعر فان جميع هاذه الاشياء تنقيه قال واما الذي يصير به الاسرب
في بياض القلعي فهو ان يطاعم (كل) عشرة منه في الوزن درهما من الفضة
المشمعة بعد تنقيته بما ذكرنا من الاملاح فانه يبيضه ويصيره
لا يغادر من القلعي شيا وتخفيف ما ذكره هذا الفاضل نذكر
تعليله بوجه من الفلسفة وذلك ان عكر الزيت مع الملح لهما فعل
فيه فاما الزيت فهو مناسب للكبريتية الوسخة المتكونة فيه
(فيهما) مع عدم النضج ويتسلك النار بلصوقها فتحرق احتراقا واما الملح
فانه يقوى على الزيت لحدته وينفذه بمناسبة طبعه بحر النار
وفيه القوة الجلائية كما تقدم لنا فيه فاذا اكرر عليه هاذا
الفعل على النار احترق منه جوهره الكثير وبقي القليل طافيا
ولكن صفاء فيه كدر لا يمكن بهاذا الفعل ازالته بالكلية ولو تم
احتراقه بالملح وعكر الزيت الوان يصير كله ترابا ثم استنزل
بالزيت والنطرون فانه ينزل منه جسم طاهر قوي في الطهارة
من الذي احترق من جوهره الثقل بالمطاعمة ولكنه ايضا فيه
وسخ لازم وان كان يسيرا فانه مانع المزاج على الحقيقة فاعلم

ذلك

ذلك وهذا القول مناسب لقول بعض الحكماء في تنقيته بان يذاب
في مغرفة حديد ويطاعم دم المعز مرارا فانه تصير على وجهه
غمامة سوداء فانزعها وطاعمه كذلك الوان ينقص الثلثان
ويبقى الثلث وبمناسبة الدم الكبريتية الاسرب وحرافته وملوحته
ونفوذه واعانة النار لاحتراق الاكثر من جسمه يبقى الافضل
من جوهره الى الصفاء اميل ولكنه غير موف بالمقصود ويغني عن
هاذه الروايح الخبيثة والعمل المشوم الذي لا يليق بذي الحكمة
بان يذيب كلا من المرتك والاسرنج فانا عماتم يسحق ويغسل وما
لا ينسحق لا يدخل في العمل ويلت بالزيت والنطرون ويستنزل
فانه ينزل طافيا بالنسبة الى ما ذكر ويمكن تخليصه مما بقي
فيه بشيء من الاملاح والارواح المدبرة مع بعض الادهان
التي لا تحترق فانه يخرج ما بقي من سواده ويصير نقيا مما زجا
واما ماذكره ابن وحشية في تبييضه حتى يبقى مثل القلعي
(وهو) فهو يشترط ان ينقى اولا ثم يطاعم من الفضة المشمعة فانه
يبيض بياض القلعي واما الذي لا يغادر من القلعي شيا فمحال
لان جوهر القلعي خفيف جدا وجوهر الاسرب ثقيل وبينهما
نسبة بعيدة ولكن يرشدك الى معان تفهم من قوله منها انك

اذا جعلت ما ذكرنا من قبل ان ينقى الاسرب التنقية الكاملة فانه
يبيض بياض القلعي النقي بشوبه سواد ما وصفرتها وزرقة ما
فيصير مثل لونه حتى يظن كل احد بانه هو وانما يعرفه من
يعرف الاوزان وصغر الجحم ومنها انك اذا جعلت ذلك فيه من بعد
ان تنقيه ويبقى فيه بقية ما من الوسخ . وبالكثير فانه
يبيض بياض القلعي ومنها انه اذا تمت تنقيته وجعلت فيه
ذلك فانه يبيض بياض القلعي النقي التام التنقية ولكل من هاذه
الاعمال اعمال شتى ومن عادة الحكيم انه يلقي لك الغايات في
المباحث والمباحث في الغاية فيكثر من ان توغل الناظر في الممكنات
والعلل والمباحث والتشابيات ان ذلك الامر الملقى اليه تام
وان الوصول اليه هين وصح ونحو ذلك اعمال كثيرة وحقائق
لا يدمن تصورها ودقائق لابد من فهمها فتصبر ايدك الله واعلم
مقدار ما او همناه لك فانك تظفر بامر عظيم ان شاء الله
وسنذكر لك في ضمن ما بقي في كتابنا هذا ما تكمل لك به الفائدة
ان شاء الله تعالى ان احدث البحث قال بعض الحكماء فائدة
عظيمة في تطهير الاسرب وعقد الزيبق وهو ان يوخذ من
الاسرب رطل ومثله من ملح القلي وينقع في اللبن الحليب

في الشمس

في الشمس الحارة وكلما شرب اللبن زدته الى ان لا يشرب شيئا ثم
يوخذ ويسبك في مغرفة حديد بدهن لوز حتى يشتعل ويوخذ
ما فوقه من الوسخ ويذر فوق وجهه نشادر مصفى ويسبك ويصب
في حفرة من الارض فيها نورة غير مطفاة سبع مرات وتحفر حفرة في الارض
ندية ويفرش زيتا طيبا ويعمل فيها زيبق ويعمل فوقه زيتا وشيء
من طلق محلول ويسبك الرصاص المنقى في غاية الطهارة ويقدم
بالمغرفة او بالمغرفة فوق الجميع في الحفرة وتقلبه على الطلق وتترك
الى ان يبرد ويشال الرصاص ويوخذ العقد منعقدا والاسرب
مطهرا ان شاء الله تعالى اقول وفي هذا الطريق تخفيف اذا لم يفهم
لم يتم المقصود من هاذه الطريقة لا حقيقة لها وانما تومي
بالمقصود وانما المقصود ان يخلط الاسرب بالملح ليفرق
اجزاءه ويسقى من اللبن ويستمر عليه اعمال سحقا وسقيا وتشوية
بنار تعادل حر الشمس او غيره الحشية من النار لئلا تقوى مع
الملح على احراق جوهره وله حد محدود في نهاية ذلك وعلامته
هو ان الاسرب والملح اذا ذوبا وتم ذوبهما اذا سقيا لا يشربان
بل يتخذان في الغلال وبهذا يعلم ان جوهر الاسرب قد تعلق
بالذهبية مع الملح ولم نرد بالتعلق الامتزاج الكلي مع الملح

وانما نعني به حصول التصبية التامة والغاية في تصغير الاجزاء
وكذلك الملح فاذا انتهت هاذه النهاية وظهرت هاذه العلامة
فحينئذ تنسبك في مقعدة قرحديد بدهن اللوز ليخرج الملح مع الاوساخ
كلها ويحترق اللبن ويبقى جسم الاسرب في اسفل ذلك فيجتمع ما بقي
على وجهه من الاوساخ ويخرج ثم يذر على وجهه من النوشاذر المصعد
وصفته ان يحل بالماء القراح ويطبخ بالنار اللينة ويلقى ما على
وجهه من الرغوة الفاسدة التي تميل الى السواد ثم يصفى بالعلقة
ويطبخ على نار لينة جدا لئلا ينقص كثيرا او في الشمس الحارة الى
ان ينعقد فهو النوشاذر المصعد فيذر على وجه الاسرب منه
ويعود ايضا على النار ولم يذكر الحكيم مقدار ما يطرح منه فانه
يدرك بالتجربة ثم انه يصب في النورة الغير مطفاة في حفرة او ما قاربها
سبع مرات ثم يكمل العمل الذي ذكره الحكيم ويجتهد ان يختلط
الاسرب بالزيبق والعمدة على اجادة الحساب بحيث ان رائحة الزيبق
تصل الى الاسرب ورائحة الاسرب المنقى تصل الى الزيبق فينعقد
الزيبق من رائحة الاسرب بعد زوال كبريته الفاسدة وتصل الى
الاسرب رائحة الزيبق فتطيبه وما بقي من الطول المطلوب خاصية
فيه بالمناسبة فيصلح للحجاب بينهما وما بين الحمرة الذهبية

على صفة تصعيد النوشاذر

ان يسرع جمود الاسرب وما بدله الزيبق [رائحته] وفيه قوة معينة على
العقد واذا لم يتم انعقاد الزيبق فتعيد عليه العمل الى ان يخرج الزيبق
منعقدا وعند تمام انعقاده يصير الاسرب مطهرا ولعمري قد
كشفت الغطاء وانا اسأل الله تعالى ان يطلع كتابي هذا الى مستحقه
وان يحجب عنه من ليس له باهل ولو لم اجد هذا الباب [مندرسا لمن] تقدمني
لم اتجاسر على كشف ما خفي منه وقصدت بذلك وجه الله تعالى
وان تصل هاذه النتيجة الى من هو اهل لها وان لا يتغير اعراض الحكماء
[في الغرض] من ليس له علم بحقايق ما دونه وفوقه ودقايق ملكوته واشاروا
اليه ولعل من لا خبرة له يتعاطى خدمة الملح باللبن ثم يذيب الاسرب
ويفعل به غير ذلك العمل على ظاهره فلا ينعقد معه الزيبق وان انعقد
صار فاسدا ولا يطهر معه الاسرب وان ظهر فيه بعض النقاء
وربما لا يحسن الحجاب فينزل الاسرب ويختلط بالزيبق فيعود باللوم
على الحكماء ولا يعود باللوم على نفسه الجاهل بحقايق العلوم
وبالله وان كنت قد كشفت وارشدت لم اتمم الكشف في ثلاثة
اشياء احدها كيفية اختلاط الاسرب بالملح فانه طريق
يترفع منه الفساد من جوهر الاسرب سريع التصدية قابل
الانفصال فاذا لم يعلم ذلك بطريقه لم يتم لاسيما في ميزان النار

في الدواة الم تنحل اجزاؤه في الملح والنبر لم تخرج اوساخه والثاني
في مقدار نار سبكه ومقدار ما يطاعم من النوشادر المصعد وعلامة
النهاية فيه والثالث في كيفية حجاب الزيبق وقد نبهتك فيكفيك
واجد النظر تظفر بالمقصود فانا لم نترك لك علة والسلام واذكر
لك وجها آخر في تنقيته منقولا عن جابر قدس الله روحه وهو من
الاعمال الجليلة النفيسة قال رحمه الله يطبخ القلي بخمسة
امثاله من الماء العذب حتى تخرج قوته وينقص الثلثان ثم يؤخذ
هذا الماء فيوضع فيه قدر الخمس من وزنه من القلي ويطبخ الى
ان ينقص منه ثلثاه ويبقى الثلث ولقد طرحت فيه خمسة ارطال من القلي
وفوقها من الماء العذب سبعة وعشرون فينقص منه الثلثان فيبقى
منه تسعة ارطال يلقى فيه من ماء القلي الجديد المسمى رطل
ونصف ويغلى الى ان يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثلاثة ارطال
يوضع فيها نصف رطل قلي ويغلى الى ان يبقى من الماء رطل واحد فهذا
الماء له غاية القوة والحدة فان انعقد معه وصار ملحا فحله بالنداوة
او بالدرا وكيف شئت وان شئت فخذ ثفال القلي وضع عليها اربعة
امثالها من الماء واغلها الى ان يبقى منها قدر الثلث وتحل الملح
المنعقد في هذا الماء الثاني فان اصل القلي سبعة ارطال واصل الماء

سبعة وعشرون رطلا بقي منها رطل واحد خلاصة فان القينا عليها
في الثاني قدر اربعة امثالها وهي ثمانية وعشرون رطلا من الماء وغلى
الى ان ينقص منه الثلثان فانه تخرج قوته ويبقى منه نحو العشرة
ارطال من الماء فيجعل فيها قدر ذلك من القلي ويغلى الى ان ينقص النصف
ويصفى ويجعل على الرطل فيبقى معه من الماء قدر ستة ارطال في غاية
القوة واصل القلي ثمانية ارطال ويجعل عليها قدر اربعة امثالها
من الماء ويغلى حتى ينقص منها الثلثان فيبقى من الماء ثمانية ارطال
او تسعة فتضيفها الى ما معك ويغلى المجموع الى ان يبقى منه عشرة
ارطال وينقص منه الثلث فهذا هو ماء القلي المكرر الذي ليس له
مثل ويجعل هذا الماء في الآلة المتبعة من الزجاج الثقيل او من البرام
واما الفخار فلا يثبت له جملة كافية ثم يؤخذ هذا الماء
ويطرح فيه من النورة الغير مطفاة رطلان لا غير فلا يخلو حال
الماء من حالين اما ان ينعقد بالنورة واما ان النورة ترسب فاذا
انعقد فلا بد له من الحل في الدرا او في غير ذلك وان رسب فيصفى
الطاهر ويحل الباقي وعندي ان الاثفال كلها تجمع ويلقى عليها
من الماء قدر ثلاثة امثالها ويغلى الى ان يبقى منها الثلث ويصب
على ذلك الماء الذي قد انحلت فيه النورة ويغلى الى ان يخرج الماء

ويرسب الثفل وينقص منه قدر ما بقي اولا وهو العشرة
ارطال فيتصفى ويترفع ويعاد الثفل على الاثفال كلها
ويستخرج منها ما بقي من فوقها في ماء آخر فينتفع به
في غير هذا الباب الى ان لا تبقى من الاثفال بقية البتة
وتصير كالرمادة لا حدة فيها البتة والخارج منها اما
ان ينتفع به واما ان يعقد ملحا يستعمل ويلقى في الماء الاول
الحاد فيتحلل فيه ويقوي حدته ايضا ثم تاخذ من الشعر
الاسود والاشقر المغسول المنشف وزن عشرين درهما
فاطرحه في هذا الماء قليلا قليلا فانه يتحلل فيه ويصير الماء
كله كانه الدم ثم اطرح في كل رطل من الماء وزن نصف
درهم من الكبريت الاصفر الجيد فانه يتحلل ثم اتركه حتى
يجمد فانه يجمد حسنا فخذ منه جامدا ثلاثة دراهم
ثم خذ الاسرب فصفحه صفائح رقاقا في ثخانة الدرهم
او اقل وخذ لكل اربعين درهما من الصفائح وزن ثلاثة
دراهم من الدواء المعمول المنعقد واجعل بين
الصفائح ومن تحتها ومن فوقها واجعل ذلك في درج
من طين الحواضر وشده يوما وليلة على نار صلبة

فانه يخرج ابيض نقيا طاهرا وان اردت تكليسه فاستنزله
بالزيت والنطرون فانه يخرج جسدا جميلا ابيض نقيا
طاهرا وان زدت عليه من الدواء خرج الرصاص منها مهلكا
فاحذر منه ومن ايعنه ولمسه ولاسيما ان احتجت الى
استنزاله فينبغي ان تجعل في انفك قطنة مبلولة بدهن الينبوع
وفي اذنك القطن وحول وجهك عند استنزاله الوان ثم
والسلام فبهذا الطريق حووي في علمه المشقة وبعد الاخذ
ولذلك ذكره الحكماء مكشوفا ولخصه جابر وبعده وسهلناه
وقربناه فافهمه جيدا واعمل به تصل الى ما تحب ان شاء
الله تعالى وان فهمت ما ذكرناه اولا في المياه الحادة
والاملاح وانها تحل هذه الاجساد استرحت من كثير من التعب
وكذلك ان ظفرت بحل الارواح لاسيما من الحكماء وصلت
الى المقصود وان حللت الزئبق وحللت به الجسد استرحت
من النكد فاذا انحل فينزع عنه الماء بطريق الرفع كيف
ما امكن ثم يغسل بطريق الغسل ويحصل وقد صار نقيا
متكلسا لا نجسة فيه نافعا فيما قصد به او بطريق ان دث
وقد اشرنا الى مثل هذا في تكليس الاجساد فافهمه

فان لم تترجحه وربما انحل معه الاسرب انحلالا عجيبا
وصار معه زيبقا رجراجا لا ممسكا له وفيه ايضا منافع
واعمال فاذا اخرجت عنه الاوساخ وما فضل من جسمه
ترابا هامدا وجسما مصولا فاقصد به نسبته والسلام
وفي تطهيره وتنقيته وجوها كثيرة من النبات ومن اشياء
بسيطة ومركبة وقريبة وبعيدة قد استوعبنا ذكرها
في كتابنا المسمى كنز الاختصار في شرح الخواص
فلتوخذ من هنالك والسلام **واما** تصعيده فيجعله بثلاثة
امثاله من الارواح فان اكثر عليه هذا العمل صعد واختلط
بها ان ناسبته اتحد معها ولا ينبغي ان يصعد منه الا النقي
الخالص الطاهر ليتم منه المقصود ويقصد به التراكيب
لتتم به الحدود على كل قصد محدود واما تخميره
ففي الخمرات من اجناس الارواح المناسبة فان يسقى منها
كلسه الابيض ويشوى بها التي تظهر حمرته ونفوذ
صبغته والزاجات المحلولة لها في تخميره منافع وكذلك
الزنجارات والزرانيخ والكباريت الاحياء لا الاموات
وسنذكر لك في التخمير ما جامعا مفيدا باذن الله تعالى

يوخذ من زعفران الحديد الجيد الذي قد عمل من الحديد النقي
عشرة دراهم ومن الزنجار المتخذ من النحاس المنقى والنو
شادر المصعد سبعة دراهم ومن ملح الزاج اربعة دراهم وكذلك
من خلاصة القلقند يسير وهو الزاج الابيض ثلاثة دراهم
ومن النوشادر المصعد المحلول ومن المشمع بماء الزاج المقطر
عشرة دراهم ومن الشب الاحمر المحلول بماء الزاج المقطر
عشرة دراهم ومن الشب الاحمر المحلول ومن صبغ الكبريت
المستخرج بالماء الحاد المطبوخ بماء الليمون الى ان زال احتراقه
اربعة دراهم ومن ملح القلي المبيض بالكبريت ثلاثة دراهم
فيسحق المجموع ويسقى من دهن صفرة البيض الى ان يلزم
بعضه بعضا التزاما جيدا ويسقى ويشوى سبع مرات
ثم يوخذ من الشعر المنضج وزن ثلاثين درهما فيجعل
على صلاية ويقطر عليه من الماء الحاد الذي وصفنا له اولا قليلا
قليلا ويسحق ويشوى ويسقى الى ان ينفسخ كله ويتهرى
ويصير دهنا ويضاف الى ما شمعته اولا ثم يوخذ من العسل
النحلي المحرر وزن عشرين درهما فيجعل على المجموع ثم يضاف للكل ثم يجاء
للكل اليه من مرائر البقر ستة عددا ثم يوزن المجموع ويجعل

في قدر اربعة امثاله خمر معتصر عن وزنه من الشب و البورق
والنطرون والقلقند القبرصي اجزاء متساوية فانه يقطر
ماء حادا صافيا ثم يجعل الجميع في اناء من زجاج ثخين ويستوثق
من راسه ويجعل في الشمس او في الزبل وفي الشمس اولى من اجل التخضخض
وان جعل في قفص بلبد معلقا في سلسلة فان زكاه من الزبل وتحركه
في كل يوم ثلاث مرات او اكثر وكذلك ان كان في الشمس فانه
ينحل المجموع في مدة قريبة فاذا تم انحلاله فاخرجه وتامله
فانك تجده احمر متشعشعا مشبها للياقوت فاشكر الله
تعالى ولعمري انه ليس في الاعمال البرانية التي تعود جوانية
افضل منه فاحتفظ به فانه من اسنى اعمالنا ولم نسبوا اليه
وان كان للحكماء اعمال كثيرة فهذا من استنباطنا وقياسنا
وقد اجتنينا به المنافع العاجلة باذن الله تعالى واعلم
ان هذا مستنبط من المعدن ومن النبات ومن الحيوان ومن
الواجب ان يستقصى في حله وان رسب له شيء من الثفل فاسحقه
بماء العقاب المحلول الاحمر بعد ان يشوى ويغمر من الماء
الصفي ويعاد عليه الدهن الى ان يحل كله فاحتفظ به
وان شئت ان تركب منه اكسيرا فانظر في ابواب التراكيب

والله اعلم

فانا جعلنا له

فانا جعلنا له تتمات فاعتمدها لا سيما ان ادخله الزيبق
المصعد المحرر بميزان التعديل وانحل في جملته فانه يكون راسبا
وان عقدت المجتمع بعد ذلك كان اكسيرا وان ادخلته على الاسرب
او غيره من الاشياء المبيضة بوجه مخصوص حمرها فاعلم وأما
تشميع الاسرب وحله وعقده فان شئت تشميعه ايضا فاتخذ
المياه البيض المشمعة المحللة العقادة التي ذكرناها او على
النار اللطيفة في القدح المعروف بالتشميع وكذلك تشميع
الاحمر تخدمه بالمياه المحمرة الى ان يذوب ويجري واما حله
فبعد التشميع اذا غمر من المياه المناسبة يدبر واما عقده
فبعد انحلاله زيبقا واحدا من غير راسب فيه فانه ينعقد اكسيرا
فاعلم ذلك وتبينه جدا ولعمري لقد اوضحنا في باب الاسرب ما لم
يتجاسر احد ان يضعه في كثير من الكتب ابتغاء لوجه الله
تعالى ولما تحققته من ظهور كثير من ابواب هذا العلم في اخر
الزمان ولما رايت من تهافت الطلبة على هذا العلم وتقصيرهم
عن حقائقه واعتقاد بعضهم البعض على التدليس والغش
لغلبة الحرمان والله المسئول الهداية والنجاة من الخذلان

في القلعي

اعلم انه قد يوجد في معدن الفضة فضة رخوة بيضاء لانها فزدير
وليس كذلك وانما هي فضة نية لم يتكامل نضجها واعلم انه
ليس بين القلعي والفضة الا كثرة الاوساخ وقلة النضج فاذا زالت
اعراضه انقلب الى الفضة سريعا وازالة اعراضه عنه اما بالاكسير
واما بالتدبير واما ما يتعلق بالاكسير فمعروف على وجهه
واما ما يتعلق بالتدبير فسنذكره لك هنا مبينا على الوجه الاقرب
ان شاء الله تعالى قال جابر في كتاب المشترى من السبعة
اعلم ان القلعي في طبعه حار رطب لا خلاف فيه وانه يجري
مجرى الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارته عن
مقدار حرارة الذهب وفيه كبريت حار معروف وهو مشكل
في طبعه وليس الاشكال فيه وحده من بين الاجساد
كلها ولا كذا في الاجساد كلها اشكال عظيم وذلك
انه اذا دخل عليه الادوية البيضاء ابيض واذا دخل عليه
الادوية الحمرة احمر لاكن باطنه ابيض وذلك انه
يكون معدنه بين الذهب والفضة والغالب فيه قريب
الا انه قد اكثر في معدنه طبعه وانا ارى انه رطب حار

لا غير ما اعتمد على ذلك اقول وبالله الهداية ان وجه الاشكال
الذي ذكره جابر رحمه الله ان من المشاهد المعروف ان في القلعي
كبريتا حادا معروفا ومن شانه تجفيف الرطوبة وان في القلعي
رطوبة زائدة كثيرة وهو محل اشكال لجمعه الاضداد فان الكبريت
من شانه الحرارة والتجفيف لا سيما الكبريت الخارج منه ومن
الاسرب ايضا يجفف الرطوبات حتى انه يعقد الزيبق فيجعله حجرا
ومن العجائب كونه لا يجفف رطوبة التي معه في جسم واحد
وكذلك الاشكال في الاسرب وهو ان اطباء بيسرد انتواعرات
الذين عاصرنا كلا من هذين الحجرين وان انكرو وطار منه
الورق فانه لا يمتد منه شريك ولا يحد من الحزم فان قلت
ان هذا الاعلال جسمه فالجواب ان من الاشياء ما هو اكثر
اعتلالا منه حتى العاج الذكر والعجير وجسم العسل اذا انعقد
على النار فانها تجد في غاية الرقة ولولا يبس هذين الحجرين
لامتد امتداد نفيسة ساير الاجساد والاشكال والحكماء تحكموا
على الشيء بحكمة الغالب فان الاسرب لما غلب عليه البرد
واليبوسة حكم عليه بالغالب فيه مع ان باطنه حار
رطب فان الحرارة والرطوبة كامنة مغلوبة مقصورة ولهذا

كان لينا ناعما في الجسة منكسرا فابسرع ذوبه لكثرة رطوبته ولبان
رطوبته ودهانته وهو بارد يابس في ظاهره ومن اجل هذا كان
ثقيلا متلززا اسود اللون سريع التقطع والاحتراق والفساد
قليل الصبر على النار سريع التفتيت لغلبة اليبس عليه واما
القلعي فانه حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه وسرعة
ذوبه من كثرة رطوبته الظاهرة وكثرة ما فيه من الكباريت
الحارة الكثيرة الدهانة وان كانت شابطة محترقة وبياضه
من برودته الباطنة وسرعة تقطعه وتفتته من يبوسته
الباطنة ولولا تجمع الاضداد في هذه الجواهر الناقصة
الوسخة على غيرها عندا لكانا الى الفضة او الى الذهب اقرب
وسهل الاشتغال فيها ولاسرع الاستحالة بالتدبير من اقرب
وجه اليه وانما عسر ذلك من حيث هذا الاشكال
فان قد اجبر الامراض المشاكلة العسيرة المتصورة في غاية
الاشكال فاعلم ذلك وتبصر فيه تجد الحق كما ذكرنا
واعلم ان القلعي متولد في ارض متخلخلة التربة وغلب عليها
السهولة وكثرة الحرارة واليسير من زيبق اكتنفته
رطوبات كثيرة في رقة استحالت اليه في زيبقه جميعه

بالنسبة

بالنسبة الى زابق الفلزات لبورقيته واستحالة الكباريت الحا
عدلة اليه ولا شك ان غلبة الحرارة عليه ترجعه الى قريب من
سحق ولا يكون تولده في اعماقها كالاسرب فيكون جسمه
مائلا الى الخلخلة ونضجه قليلا لان حرارته لم تقو على تجفيف
رطوبته فهذا ما امكننا من تعليل استحالته وتفصيل احواله
واما سرعة قبوله البياض فان جوهره الى البياض اقرب لان بياضه
غالب على كل الوانه بل ان بياضه داخل فيه مع قليل من الصفرة
من اصل مادته واما بقية الوانه فهي من الاوساخ التي هي
مفارقة لجوهره وطارئة عليه فاذا ادخلت ايها الطالب عليه
الادوية المبيضة وهي الممزجة لاوساخه عنه الغسالة
لادرانه طهر جوهره وظهر اصل بياضه وتناهى لمعانه
وجوهره واذا ادخلت عليه الادوية المحمرة الصابغة له احمر
لكن بطئا لانه انما اسرع اليه البياض لسرعة قبوله لمفارقة
الاوساخ منه لانها لا تكون فيه الملازمة لجسمه كقوة
ملازمة الاوساخ للاسرب لان اوساخ الاسرب انعقدت
مع زيبقه في الاصل واما اوساخ القلعي فلم تنعقد الا مع الكبريت
بعد تمام انعقاد زيبقه فافهم فاذا انتم نقاوه من اعراضه

زالت منه الحرارة الطارية عليه وصار جوهره باردا رطبا وصارت فيه
البرودة نظير ما في الفضة سواء او اقل بقليل ولهذا يصير بياضه
شبيها ببياض الفضة الا انه اخف من التشعير وربما قارب الفضة الخالصة
من الذهب في لونها وكثرة كونها واما رطوبته فهي اكثر من رطوبة
الفضة بكثير ومن اجل كثرتها عظم صبغه وانبسط واذا القي
واحد على غيره صبغه اكثر من صبغ الفضة لكثرة رطوبته
والفضة لكثرة ما سكا كامنه ليبسها من اجل كثرة رطوبته
ايضا في انقلابه الى الحمرة لغلبة روحانيته المائية على جسما
نيته وبسبب كثرة رطوبته وتخلخل جسمه استحال الى البياض
ثم الى الحمرة فانه لما استحال الى البياض ثقل وتلزز وابطأ
ذوبه يسيرا ثم دبرت فيه الحمرة بعد ذلك احمر وصار الى
الاكسير اقرب منه الى الجسدانية لانه اذا ابيض صبغ البياض
واذا احمر صبغ الحمرة ولاجل هذا المعنى قال الشيخ انه يكاد
ان يكون معتدلا بين الذهب والفضة واعتداله قربه منهما
جميعا لانه قريب من الفضة لما فيه من البياض والمناسبة
لسرعة انقلابه وقربه من الذهب ايضا لانه من اصل هذا ركب
وطبعه كطبع الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ولاجل هذا المعنى

كان

كان في جوهره صفرة ذهبية لايحة ولاجل هذا السبب قال الشيخ
ان القول فيه قريب واقول ان الحكماء قد اكثروا القول فيه ولكنهم لم
يسلكوا هذا السبيل الذي اوضحت في كتابي هذا ولا عرجوا على هذا
النمط وهذا التحقيق ومن تصفح كتب القوم واقوالهم فيه تحقق
ان بين كلامنا وكلامهم بونا عظيما ولكن الله هو الذي علمنا
والهمنا ان نقول في كتابنا هذا ما لم ينسبوا اليه البتة وان نشرح
من كلام هذا الرجل الفاضل الذي هو جابر ما عسر على كثير ممن اتى
من بعده ولله الحمد على ذلك وهو ولي التوفيق قال الاستاذ
جابر رحمه الله في خواصه ما انا ذاكره وحقق القول فيه ان من
خواصه اذا عمل منه صفيحة عريضة وربطت على من كان صرعا
وبا يعني سريع الانزال في جماعه بعد ثلاثين يوما في كل يوم زاد على
الثلاثين زيادة يعلمها ويحس بها عيانا ولو ان سحق منه شيء في ماء
الحصرم او الحماض المعتصر او خل الخمر المصعد الجيد منه ابرأ
الاورام الباردة الخنزيرية والسرطانية وامثال ذلك ويجمد
الزيبق فيجمد جمودا حسنا واذا افرغ وهو حار ذائب على خرق الكتان
لم يحرقها واذا خالطه شيء من الاسرب احرق الكتان واذا افرغ
وهو مسبوك على غير الكتان خرقه من اي انواع الثياب كان فهو

خواص القلعي

فهو اقوى حجة والدليل على خلوصه وجودته براءته من مخالطة
غيره له وفيه جزء من تفريح النفس عجيب جدا يشاكل به
الذهب اقول ان لهذا الجسد خواص شتى ما يمكننا استيفا
ؤها في كتابنا هذا وانما ذكرناها في كتابنا المسمى بكنز
الاختصاص في شرح الخواص ولم نزد على جابر في كتاب المشترى
من السبعة كتب فانه جمع ذلك واما تبييضه وتنقيته وكل ما يعمل
في الاسرب من التنقية يعمل فيه وهو نافع ولم يذكر الاستاذ
في تنقيته في كتاب المشترى سوى قوله فاذا عمل الملح الاندراني
به خرج اما ازرق واما ابيض وذلك مع صفائه فمن احسن ان يجود
تجفيفه فاعنده الخرجه ابيض الداخل فان زاد في تجفيفه
او نقص خرج ازرق الداخل فاعلم ذلك وانا اقول انه يريد
ان يعرفك ايها الطالب ان في قوة الاملاح غسلها اذهاب الاجساد
الوسخة وتنقيتها ويريد بالملح الاندراني الطافية المدبرة
المنسبكة فانه اذا دخل عليه من قبل الغسل والتنقية طبقه
وفيه اوساخ فيكون طبقا ازرق وان دخل عليه بعد الغسل
والتنقية بيضه وطبقه وهو معنى قوله فمن احسن ان يجود تجفيفه
يعني بعد ان يغسله وينقيه ثم يجففه فاعنده الجيد انه

تبييض القلعي

يريد بالملح الاندراني الطافية المدبرة المنسبكة

يحترق

لا يحترق ولا يشيط فانه اذا بلغ فيه التجفيف الى حد التشييط
ازرق بعد البياض زرقة فاسدة متشيطة مانعة من المزاج
وان نقص في تجفيفه مع قلة غسله ونقائه اوساخه صار ازرق
من بقية سواده وان خرج عنه سواده واوساخه وطبقه باعتدال
صار ابيض مناسبا للمزاج وهو المطلوب قال ابن وحشية في تنقيته
وتبييضه وتطهيره ان يسبك ويطاعم الملح المدبر ويغسل
عنه ويعاد التدبير عليه وان يستقطر في قراع الخزف المغضرة
عن الاشياء الناشفة كالنورة وكلس القشر والشب والزاج
والملح المسبوك واشباهها و وينبغي ان تعلم ان
هذا الجسد اكثر كبريته وانثى رابعة من زحل ولذلك الاري اقوم
ان يكلس ثم يستنزل حتى يذهب عنه اكثر ما فيه من الكبريت
ووجه ذلك ان يحرق في الطاجن بالملح ويحرك بحديدة
طويلة معقفة والنار تحته ويتقلب على وجهه حتى يصير
ترابا ثم يجمع ويلت بالزيت والنطرون ويستنزل في بوط
من بوط فانه ينزل منه جسد طيب حسن قد ذهب منه اكثر اعراض
القلعي من الرخاوة والصرير والنتن والخضرة ولعمري لقد
ارشد الى ويسر البرهان ولكنه غير تام باعترافه

تنقية القلعي

الاشياء الناشفة

بوط موبوط

وان بهذا العمل تكثر اعراض الفلح ومن الواجب ان تعلم ان
لو بقي فيه من اوساخه اقل من القليل كان مفسدا او فاسدا وانما
مقصود الحكماء النقاء الصحيح الذي لا يشوبه قذى جملة
كافية فاعلم ذلك ولعمري ان الملح المدبر يعمل فيه اعظم
الاعمال وقد قدمنا صفة تدبيره وان حللت جسمه حلا طبيعيا
او كلسته تكليسا محكما وظننت الى تطهيره وخلوصه
مرادنا منه كلها جملة كافية فانك ان حللته ثم جففته
اوساخه في الماء الذي يحل فيه فاذا اخرجته اوساخه عنه
بقي جسمه مكلسا طيبا وان كلسته بغير الحل او بغير
باي وجه اتفق من غير ان تنهكه خرجت اوساخه عنه
وان ادخلت عليه الارواح الصافية بوجه واخرجتها
عنه بوجه اخر خرج الكل منه منقى اما امكن ان نذكره
اذ الخروج عن هذا المثال هتك لستر الحكمة واما
ما يقارب النشادر في تطهيره فتطهيره في الادهان
والمياه الحادة وفضول الالبان ومياه النبات
التي فيه الحرافة والقبض مثل ماء الحسنيون ماء اللفت
والفجل والبصل وماء الباذنجان وقشور الرمان والعسل

المعتصرة

المعتصرة من المنوعات والدفل واشباه ذلك وكذلك
املاح هذه الاشياء ومثل ماء البصل لا سيما العنصل
والثوم وما ناسب ذلك وفي ماء الخروب الاخضر لهذه
الاشياء منافع وقد استوعبنا ذلك في كتب الاختصاص
فاعلم ذلك على التفصيل فان فيه كل اعجوبة شريفة
ليس لها نظير جملة كافية ولعمري ان كثيرا من اصحابنا
ينكرون مثل هذه الاشياء انكارا محضا وتمادى
حالهم مثل الصغراء وابن اميل والمختفي فانهم لا
يعترفون بعلم الميزان ولا التراكيب وكذلك كثير
من المتاخرين يقولون انه لا يمكن ان يكون في هذا العلم
شيء له نتيجة سوى علم الحجر والتركيب الاوسط
لا غير ولا بد من الباب الاعظم ولا ما سواه
من الابواب غير ان ابن اميل ظهر له من كثرة الممارسة
والنظر والتجربة ان للتركيب حقيقة فذكر المياقل
وذكر انها لا تكون من غير اجزاء الحجر وكان هذا
اعتقادنا لما مر من اقوال الحكماء ولما قدر الله لنا
بما قدر من الاطلاع تحققنا الحق في جملة ما اورد عنا

من علم الحجر والتركيب الاوسط

١١٦

في هذا الكتاب حتى يتبين من فعل الخواص في اجزاء المعادن
من بعض النبات وانواع المولدات بعجايب لا يقوم عليها
البرهان ولا يثبتها الكيان واعلم ذلك وتحقق ان لكل ما اثبته
الحكماء وجعلها صحيحا وكذلك لكل ما نفوه وقد اودعنا
في كتابنا المسمى بالنفي والاثبات في تصحيح الحكمة
من اقوال الثقات ما يدلك على الطريق القويم والصراط
المستقيم بانا لم نترك شيا قل ولا جل مما يتعلق بالحكمة
الا شرحناه وذكرناه على وجه العموم من غير تدليس وكذلك
في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص الاشارة الى كل
علم نفيس لبيت شعري لما كان القلعي المذاب في نار
السبوك لا يحرق خرقة الكتان ويحرق سواها فلو
ادعى مدع ان كان يقبل منه اليس هذا من فعل الخواص
التي من اسباب العالم ولكن الحال كما قال الله تعلى
وفوق كل ذي علم عليم ولنرجع الان الى تتمة
ما يتعلق بالقلعي واذ قد ذكرنا تبييضه وتنقيته
فلنذكر الان تحميره وتصعيده فنقول ما تصعيده
فان روحه خفيفة وجسمه اكثر من روحه وصعوده

قريب

تحمير القلعي

قريب سهل التناول لخفته فاذا ادخلت عليه ثلاثة امثاله
من الارواح الكبارية وصعدته بها فانه يصعد معها اذا
كررت عليه العمل وكملت الناقص من الروح الخفيف
الى ان يصعد ويرقى ويمازج الروح المناسبة ويمكن تخليص
الغير مناسب منه لمقاصد ما فاذا صعد فلا بد من تقريبه
بالضوابط لتتمة العايدة والسلام واما تحميره فلا يخلو
حاله من حالين اما ان يصير تربة كالفضة النقية التي لها
جسد لها معبر او تتحد بالارواح الصاعدة لتصعدها فان كان
تربة فلابد من ادخال النفس والروح عليه للتحمير وادخال
الماء الاحمر المقدم ذكره عليه بوجه لطيف الى ان يحمر
جسمه ويبلغ به احد الاركان او احد الاكاسير وعندي
ان القلعي هو اقرب الى البياض من الحمرة والسلام والحمرة
ايضا مستجنة فيه وظاهرة عليه ولكن جوهره الى الفضة
اقرب منه الى الثقل فلابد له من روح يتحد به تزيينه وتدخل
عليه النفس المدبرة بعد ذلك واما تشبهها اركان ابيض قبل الماء
بالماء الابيض الذي هو هذا صفته وسواء تاخذ من الزرنيخ
المكلس المبيض جزءا ومن ملح الطعام المدبر بالوصف المقدم

١٠٧

تحمير القلعي

ذكر المبيض المنسبك او غير المنسبك فان

يغنى عنه فان عسر وجوده فالملح الاندراني جزءا ومن ملح القلي المصعد جزءا ومن كلس قشر البيض المنقى جزءا ومن النطرون المكلس جزءا ومن الشب الابيض المنقى جزءا ومن النوشادر البلوري جزءا ومن الكبريت المبيض المنقى او المكلس الابيض او المصعد الابيض جزءا ويسحق كل جزء على انفراده ويجمع ويوزن ويخلط بقدر اربعة امثاله من بياض البيض خلطا جيدا ويودع في اناء اما في الندا او في الحمام او في الدر او السرجل او نار الزبل والتعبير ويخضخض في كل يوم مرات الى ان ينحل برمته كالزيبق الرجراج فيقطر حينئذ بالقرعة والانبوق القابلة ويحل ما بقي من الثفل بالسحق والتشوية ثم التندية بشيء من الماء المقطر فلا يزال عليه الى ان ينحل برمته ويقطر فلا يبقى منه شيء البتة البتة وساخ فهذا هو الماء الابيض التام للاكاسير البيض الجوانية لانه يقرب من فعل الزهق الابيض النافع الذي لا يحترق والسلام وهو من انفع الاشياء للقلع اذا تشمع به فافهمه واما حله فلا يخلو ان يحل وهو

غبط

غبيط واما ان يحل وهو مدبر فاما حله وهو غبيط فهو نافع لما يراد به من الحدة لما فيه من الكبريتية الحادة المعرفة المحللة للاشياء والمياه الحادة فعله لما يراد به من ذلك واما حله وهو مدبر فالاحسن ان يدخل به العمل بعد تشميعه فاذا اغل سهل امتزاجه لما يراد به من المزج وان انعقد بعد ذلك كان اكسيرا للبياض ان كان ابيض وللحمرة ان كان احمر فافهمه واما عقده فانه ينعقد في العمياء على نار اللينان في مثل الايام التي انحل فيها فاعلم ذلك وبالله التوفيق

اعلم ان النحاس قريب من الذهب لقرب الزهرة من الشمس فانه ليس بين فلكهما وفلك الشمس فلك واخر البتة فهو بنفسه اقرب للذهب من غير واسطة ولولا ما فيه من الاوساخ والكباريت الفاسدة لكان ذهبا مع انه خفيف جدا بالنسبة الى الذهب لغلبة الحرارة على مادته الاصلية ولكثرة ما في جوهره من الكبريت المنعقد المستحيل الزيبقية كما ان غالب زيبقه

المتولد من معدنه كبريت استحال زيبقا ومن اجل خفة زيبقه
ومسكه الحرارة كثر صبغه واحمر لونه ولولا احتراق
فيه كان بنفسه اكسيرا تاما لكن احتراقه وخفة
زيبقه وتشبيك روحه افقده ان يكون اكسيرا بنفسه
للقمري ان زيلت عنه اوساخه وطهر جوهره فانه يصبغ
الفضة ذهبا مرتفعا او ابيض قرب من الفضة لان باطنه
ظاهر الفضة كما ان ظاهره باطن الذهب ولا يمكن ان
يستحيل النحاس الى الفضة الا بواسطة عطارد بينه
وبينها كتوسط عطارد بين فلك الزهرة وفلك القمر
فاعلم ذلك وتبينه تجده صحيحا واضحا قال الاستاذ
جابر في كتاب الزهرة من السبعة ان النحاس متوسط بين
الذهب والفضة لانه يمازجهما ويختلط بهما ويجري
مجراهما في جميع اعمالهما وتدابيرهما ومنه الزنجار
الشريف الذي قد اكثر الناس فيه فيما يعمل به ويصبغ
ويغوص ويتشمع ويختلط واما اذا وجدناه ووجدنا
النوشادر فقد وجدنا الصبغ والتشميع والاختلاط
الجزئي ثم الكلي ثم المزاج الكلي اعلم ان النحاس

اصل

واعلم انه

ظاهر الذهب لظهور الحمرة على اعلاه ولنسبة فلك الشمس
وعلوه على فلك الزهرة ومماسته لسطح فلكها وباطنه
الفضة كما تكثر فلك الزهرة على ان فلك الزهرة تحت
فلك الشمس وكون عطارد والقمر افلاكهما في جوف فلكها
فالحرارة واليبوسة ظاهرة على ظاهر النحاس كاعتلاء فلك
الشمس على فلك الزهرة والبرودة والرطوبة باطنة في النحاس
كدخول فلكي عطارد والقمر في جوف فلكها قال جابر رحمه
الله في الكتاب المذكور اعلم ان النحاس اصل الاجساد
الذائبة وطبيعته الحرارة واليبس وهو في قوام الفضة فمتى
احسن ان يزيل حرارته اقلبه فضة بيضاء فانظر ايها الاخ
وتامل كلام هذا الفاضل وتحقيقه وفوته في العلوم
وتفننه في علوم الكيمياء كيف عرفك بقوله ان النحاس
في قوام الفضة فانه ينطرق مثل انطراقها ويشتد ويلين
ويخرج بالحرم وليس بينه وبينها الا الاوساخ التي فيه والوسخ
من حرارته وحرارته من كبريتات كثيرة فيه فاكتفى
الشيخ بتعليمك حيث عرفك ان بزوال الحرارة فقط
تزول مضرته وينقلب الى كيان الفضة لونه ولم يعمل

فيبسه فان الفضة باردة يابسة والنحاس في قوامها وبزوال
حرارته فقط يستحيل الى الفضة فان يبسه قريب من يبس
الفضة وتنكسر سورة يبسه بزوال حرارته الباطنة الزايدة
على مقدار ما في الفضة منها فاعلم ذلك قال رحمه الله وهو
يجري مجرى الاعمال في الفضة البرانية اعني التدابير والتراكيب
والموازين **اقول** لا يمكن ان يصلح لما ذكره الشيخ الا بعد
زوال ما يجب زواله منه وهو حينئذ يعود في طبيعة الذهب
ويقاربه جدا فمن اجل ذلك يدخل في كل ما دخل فيه الذهب
من التراكيب الاكسيرية والموازين المتعلقة النسبية
وربما كان فيها من الصبغ اكثر مما في ذهب العامة من الصبغ
ولاجل هاذه العلة يقال ان الاكاسير الذهبية قربا زاهدا
فهو اولى بالاكاسير الذهبية والتراكيب من القلعي كما
ان القلعي اولى بالتراكيب الفضية وعلل الشيخ هذا المعنى
بقوله بعد ذلك حيث قال من ذلك ان النحاس يخالط الكبريت
ويعشقها كما تخالط الذهب ويعشقها وينفر من الزرنيخ
كما ينفر عنه الذهب ايضا فاعلم ذلك وابن امرك
بحسبه اقول وفي كلام الشيخ رحمه الله في هذا الموضع

الزئبق في

النحاس يخالط الكبريت ويعشقه

تحقيق

تحقيق بديع وذلك انه من المعلوم بالضرورة ان الزرنيخ يبيض
النحاس ويحرقه ويفسده لو في كلام الشيخ في هذا الموضع
مدهشة لا يخلص منها الا الاذكيا ولعمري لقد قال الحق
وكان اكثر الناس لا يشعرون والوجه في ايضاح ذلك
ان نقول لا شك في ان الزرنيخ يصلح النحاس اصلاحا ظريفا
ويصبغه بلون الفضة وذلك بشرط تنقية النحاس وطهارته
واستخلاص جوهر الزرنيخ الذي لا يشوبه دنس وتثبيته واصلاحه
فبهذا المقتضى تقرب النسبة المتقاربة بينهما ويقبله
النحاس وينصلح به الى البياض اصلاحا ظريفا واما ان كان
الزرنيخ غير صالح او غبيطا او مدبرا بغير التدبير الملايم
فاذا خالط النحاس فانه يفسده وييبسه وربما احرقه عليه
فاحرقه في نار السبك وفتته واخذ رطوبته الكامنة
فيه وافسد مزاجه وهاذه الاستحالات الفاسدة لا تحصل
الا عن عداوة شديدة ومباينة غير ملايمة ولو اقتدر
مقتدر على تبييض الكبريت واستخلاص جوهره لا بيض
الصالح الثابت والقى على النحاس بيضه بياضا صالحا مثل
البياض الكاين من الزرنيخ الصالح وينفعل النحاس للقبول

او اقتدر مقتدر على تبييض الكبريت

منه اكثر مما نفعاله من كثير الزرنيخ ولا شك ان الزرنيخ
شديدا ليبس لما فيه من الاجزاء الرصاصية فيطلع اقرب
الاشياء الى الفضة وما سد لا اقرب الاشياء الى الاسرب
ومن اجل هاذه العلة اسرع الى الترصيص في التدبير وكان رصاصة
يفسد الذهب ومضادة بخلاف الكبريت وان كان غبيطهما
فانه يطلع الذهب ويحسن منظره فان الكبريت وان كان غبيطها
وسودا النحاس فانه يخرج بوجه لطيف على حال النضج في الغاية
يطلع النحاس ويخرج منه الجوهر العليو والذهب الخارق ونخرق
لها وساخ الغريبة منه فاذا كان هذا حاله وفعله فيه
وهو غبيطه من غير تدبير فما ظنك بالمدبر الصالح منه
وايضا ان الزرنيخ لا يوصل النحاس الى درجة الذهب والكبريت
يفعل ذلك واعظم منه الى ان يبلغ النحاس الى درجة
الاكسير وقد ظهر لك بما ذكرنا من كلام الشيخ ان
النحاس يخالف الكبريت ويعشقه كما يخالف الذهب
ويعشقها يعني كما يخالف الكبريت الذهب ويعشقها
يعني الكبريت واتى بلفظ التانيث لحكمة هي الاصل في لفظ
فيلفض من لا فطنة ولا خبرة له ان الشيخ غلط وانه لم يرد

لا لفظ

لا لفظ الكبريت او ان الكاتب نقل ذلك وانما الذي له معنى
صحيح يريد به الكبريتة المؤنثة فاصرخ عن نية التذكير
والانثى رطبة بالنسبة الى يبوسة الذكر والانثى لينة بالنسبة
الى الذكر لان الذكر يابس والانثى محلولة والذكر معقود
فافهم مقاصد هذا الحكيم الفاضل الذي لم يقصد احد
اشرح مقاصد اسرار معارضته الى هلم وانظر كيف اكد بقوله فاعلم
ذلك وابرامك بحسبه لانه كان في سياق ان النحاس
يجري مجرى الذهب في الاعمال والتدابير والتراكيب وقد
بينا وجه الصحة والعشق فيما بينه وبين الكبريت و ا
لذهب ولنذكر الان وجه قريب من الذهب على التخصيص
والتقريب باذن الله تعالى فنقول ان الذهب المعدني حار
رطب والذهب الحكمي حار يابس والنحاس اذا زالت اوساخه
واعراضه واعتدل قارب طبعه طبع الذهب الحكمي الذي
هو ذهب القوم وربما لا رو تركب ونقصت حمرته
بالتدبير الوان يقارب الذهب المعدني في اللون والصبغة
والمحك وانما القصد توفير حمرته بالتدبير الوان
يقارب الذهب بعد زالت اعراضه فانه اذا طار الى هذه

اصل المعدني في اللون والصبغة والمحك وانما القصد توفير حمرته بالتدبير
الوان يقارب الذهب

المرتبة ولان جسمه بالتدبير وخالطه الذهب امتزج به
وصار لونه معرفرا بغار ذهب القوم في لونه وصفته وجوهره
ويزيد على الذهب المعدني بالحمرة والعرفرة فاذا اردت
ان تبلغ به درجة الذهب المعدني فتحتاج ان تحله رتبة عن
المرتبة التي هو فيها بادخال شيء من الفضة عليه الى ان
يفسخ لونه الى الصفرة الجابرة من لون الذهب واما خفة
جوهره فلا تصل الى هاذه المرتبة الا وقد تلزن اجزاؤه
لان الاشياء الغريبة قد خرجت عن جوهره فلاجل هاذه
العلة ينكشف ويتداخل ما علم ذلك قال الاستاذ جابر
انه ينفع الناس من البلغم باخراج ابالام من البدن بقوة
شديدة وذلك بان يوخذ منه وزن درهم واحد فيبرد
ويسحق ايما بماء الملح المقطر ويكون الملح نقطيا
او يسحق بالملح نفسه على صلاية سحقا بليغا حتى يصير
كالذرور ثم يوخذ منه وزن دانق ونصف ومن بزر
الكرفس وزن دانق ونصف ومن التربد نصف درهم
ويسقى منه الانسان وزن درهم فقط فانه يخرج من
جوفه رطوبات لا يخرجها اقل من عشرة دراهم او مقام

مقام

مقام العشرة دراهم في القوة على اخراج الرطوبات
البلغمية والادوية المخرجة لذلك ولا يقول اكثر من عشرة
واعلم ما نقول وان امرك بحسبه ترى العجب ان قول ان النحاس
يسهل البلغم بطبع فيه مع خاصية ما كما يسهل الدهنج
البلغم ويخرجه لما فيه من قوة التحليل فان الدواء الحار اليابس
في الطبع اذا كان جلاء نافذا بقوة فيه شعلة بورقية
متحللة فان الرطوبات البدنية تتحلل كتحلل الملح لما يدخل
عليه من الاشياء وانظر الى فعل النطرون والبوارق والاملاح
وما فيها من قوة التحليل مع انها كلها مائية لاكنها استحالت
الى الملحية وانعقدت وصارت حارة يابسة واما
النحاس ففيه الحرارة واليبس لغلبة الكبريتية المزنجرة
بالملح البورقي فبهذه الكبريتية المزنجرة غلبت الحرارة
واليبس على ظاهر النحاس وكذلك الزنجارية موجودة
في الدهنج ولهذه العلة لا يوجد الدهنج الا في معدن
النحاس مع ان القليل منه يسهل البلغم اسهالا عنيفا
كما يسهل النحاس الذي وصفه الشيخ فاذا اخذ من الدهنج
وزن نصف دانق وسحق وجعل مع الزبيب المنزوع العجم فانه

انظر الى فعل النطرون والبوارق والاملاح وما فيها من قوة التح

ان الدهنج لا يوجد الا في معدن النحاس

يخرج من البدن رطوبات كثيرة في دفعات متعددة ولكنه
خطر لما فيه من القوة السمية ولقد شاهدت رجلا ضعيفا
سمينا اطلع على هاذه الفايدة واستعمل من الدهنج الا
فرنجي الذي فيه عروق ذهبية وزن درهم فحصل له اسهال
عنيف نحو المائة والعشرين مرة في اليوم والليلة وا
نقص بدنه وزال الكثير من سمنه بعد ان اشرف على
الموت ولو لم يتداركه بالعلاج مع الفصد لخرجت نفسه
فاحذر ايها الطالب على نفسك من هاذه المفردات
القوية الفعل لا سيما الذهب والنحاس فان فيهما
سمية ما ولا يصلح استعمال مثل هاذه الاشياء الا
في امراض لا بد منها مع ان الحكيم الفاضل العارف
بالطب يحقق الغرض المطلوب ويعرف قوة الدواء وقوة
المرض ومقدار المادة وكيفية اخراجها على النسبة
المرضية وربما ادخل على المفرد ما يصلحه ويذهب
بسميته مثل ادخال الشيخ الملح على النحاس وبزر الكرفس
لقصد التحليل واذهاب السمية وكذلك التربد لانه
يخرج النحاس من منه ولا يبقي منه بقية في البدن فيتولد
من

من الدواء ما لا دواء له البتة فافهم ذلك فانا لم نبالغ في ايضاحه
الا لقوة الخطر فيه وكان لا يقدم عليه من لا خبرة له بقصد
النفع فيحصل له الضرر المفرط ونحن نسأل الله العافية لنا
ولك ايها الطالب وان انت امعنت النظر وفهمك الله
عرفت المقصود والباطن لذلك في ذكر خواص هاذه
الاشيا وكيفية افعالها والله الهادي بعونه وفضله
فائدة قال الاستاذ فابر في النحاس خواص عجيبة من
العلاجات وافعال عجيبة نافعة على وجه وضارة على اخر
مثال انه من سقي منه وزن قيراط لمن في راسه القرع فانها
علة خبيثة قليل من الاطباء من يقف على برئها وعلى
السبب المحدث لها ابرأته اذا دبرت بما اقوله وذلك انه
يؤخذ من النحاس الشامي ويبرد برد البنا ثم يلقى على طاقة
ويسقى بالماء الكمون المعتصر منه المطبوخ من اي كمون
كان ولكن مقدار الماء عشرة دراهم ثم يداوم عليه السقي
حتى يصير كالمخ ويسقى العليل منه مع يسير افتيمون
رومي فقط ويكون مقدار نصف درهم مع قيراط من النحاس
بزيادة اقول ان هذا الفاضل في بر لك بطريق من الرمز

الذي يظن انه واضح ومع وضوحه ان فيه اغماضا ولذا انه
اخذ يعلمك على طريق التعاليم من الفلسفة في بيان العلم على
وجه اللازم والملزوم واخذ يشير اليك بالفوائد اشارة
لوازم الفعل والانفعال وما في اسرار الطبايع والخواص المتعلقة
بالارواح والاجسام لتتيقظ لما يلقيه اليك وفي ضمن ما يقول
اشارات غامضة ويضرب لك في ذلك مثلا ظاهرا متعلقا
بفائدة علمية وعملية ومنفعة تامة وليست هي المقصود
وانما المقصود غيرها لذلك حيث التزم نفسه بذكر بعض
الخواص فذكر منها ما يليق بالعمل ليفرق بالاسرار المتعلقة
بالشيء الذي يذكر ما لا بد منه ويوضح لك من الشيء الواحد
ظهور الفعل وضديه لتترقى بك الى درجات الحكماء واهل
الفضل والتفكير والمثال في ذلك انه قد عرفك كيف
يفعل بالنحاس في استخراج الرطوبات بانتزاع البلغم
بكيفية ما ظاهرها ما ذكره وباطنها فايدة اخرى
لا تخفى على العارف واشارته فيها الى المفردات التي لها
الفعل فيها الانفعال والتاثير في جرم النحاس ليستحيل دواء
بنوع من التدبير مع ما فيه من الدواء وهو تدبير حكمي

انه ذكر فيه فانه يرشد لجمعها ذلك الاعمال الى النحاس تارة
والى المفردات الداخلة عليه تارة اخرى والى كيفية العمل
بوجه اخر والمقصود انما هو المعنى اللائق بالموضوع
ولتتبعهم العمومي في ذلك وهذه اشارة القوم في القائهم الحكمة
لاسيما جابر فانه حكيم منتقل الى الرتبة العليا في الحكمة علما
وعملا وانظر الى بقية كلامه فيما نحن بصدده فانه قال ويجب
ان تعلم ان الفضة والذهب والرصاص والنحاس والحديد تدخل
كلها في الاكحال النافعة للعين من الرطوبات والاوجاع
والادواء فغلبتها بخاصية فيه تنفع الماء الغليظ من العين
وينفع من القروح الفشعة ويقوي النظر النحاس وا
لغار ينشف الرطوبات ويبري من الجرب والسبل والبياض
المغشي له او غير المغشي بقوة قوته

اقول ان الشيخ اظهر في كلامه الحكمة العليا في باطن كلامه
الظاهر في الطب وانبا عن افعال الاجساد السبعة واثارها
وخواصها في كلام يسير مخصوص محشو من الفوائد العلمية
والعملية بتفصيل لائق بالعمل اما قوله ويجب ان تعلم

بقد حقق ما نصط عليه في جانب الوجوب لتحقق صدق ما اخبر
به وعنه لتبعيص وعوله ويجب ان تعلم ان البضة والذهب
والرصاص والنحاس والقصدير والخار تدخل كلها في كحال وتنبع
امراض العين وبريد بما ذكرنا الاشارة الى ان هذه الاجساد
السبعة المذكورة تستحيل كلها بمعدها وتجتمع لكاسر
اذا هي تكلست ونعمت وخرجت منها اوساخها الضارة
بالغسل والتنقية كما تغسل الاكحل بالسحق بالماء وانها
تستحيل عن كيانها وتصير ادوية للعين التي جنس الماء
ونوع الرؤية فان العين تطوي الغالب على مجرى الذهب وا
لبضة بهذا هو باطن مقصوده وبعد ان اثبت ذلك وعينه
في جانب الوجوب وامر الطالب بالبحث عنه والتحقيق
لدون تصوره في جانب العلم اخذ يعرف الطالب بتفصيل
الخواص وبين العلم المتعلق بكل واحد منها على التفصيل
وتحقيق الطبايع فقال واما البضة فتنشف ما في العين
من الرطوبات والاوجاع والادواء وهو كلام صحيح
له ظاهر وباطن فان البضة كما تقدم وصفها غلب
عليها البرد واليبس الظاهر عليها مع تغاير فيها

وطهارة

[في الهامش: [illegible] في هذه الاجساد وانها تدخل في الاكحال وتنفع امراض العين ويزيد بما ذكرة]

وطهارة جسمها ونقاء جوهرها فهي تنشف الرطوبات
لغلبة اليبوسة وتبرئ من الاوجاع والادواء التي من جانب
الرطوبة المعرطة العفنة الردية فانها تدخل على الفروح
وتعطي التبريد من الحر فان الكاين من الرطوبة الملحية وتنقي
الوسخ وتلزم الاجفان وتعطي الناظر واما باطن قوله فانه
يشير الى القوة الموجودة في البضة التي تزول بها الرطوبات
الكاينة في العين المنحلة من نوعها مثل ما تشد الرصاص
وتعقد الفرار اذا دبرت بتدبيرها اللايق بها وقد اشرنا
الى ذلك في اماكن كثيرة من كتبنا وسنذكر فيما بقي من العمل
اللايق به ان شاء الله تعالى واما قوله والذهب يجلوها بخاصية
فيه اشارة لظاهرة الى كحل العين فقد اشرنا الى ذلك فيما
سلف من كتابنا هذا حيث بينا انه ينشف من الدمع اذا
عمل منه مرود وينبع الخفقان واعلم انه اذا دبر التدبير
الطبيعي واحمر لونه كان منتفعا فانه يجلو العين جلاء
جيدا ويقوي الناظر بخاصية فيه واما باطن قوله فانه
يشير الى الاعمال البرانية الجوانية كلها والموازين
الطبيعية المتعلقة بالحمرة لانه لا بد فيها من حملاق

الذهب عليها ليظهر الرونق الذهبي ويحصل فيها الجلاء لانه
اذا في وجود الاستحالة الملايمة الطبيعية لما فيه من التعديل
الموافق لميزان الاعتدال والفعل والاحالة فافهم ذلك فقوله
والنحاس ينحي الماء الغليظ والرمص الذي يوجد في العين فتنقيته
لعكر المادة الغليظة وجلايه واما باطنه ففيه الاشارة الى قربه
من الذهب فان الذهب فيه قوة الجلاء وكذلك النحاس فافهم
فان ظهور الجلاء على جوهره موجب لظهور الجلاء على الجسم
الممازج له ويظهر عليه الرونق الذهبي كما يظهر على
الذهب والسلام وكونه ينحي الماء الغليظ في باطنه اشا
شارة الى انه يعقد الزيبق ويقيم القلعي والسلام فان الماء
هو الماء الغليظ المستعمل في الصناعة ولا يخفى على
الطالب ان في القلعي رطوبة زيبقية اذا اهتز التامع نقاء
جسمه انقلب فضة حقا فوريا لا شك فيه فافهم واما قوله
والرصاص ينفع القروح القشفة ويقوي الناظر
فهو صحيح في الظاهر لما في الرصاص من الرطوبة الزايدة
فان العين اذا اطرا عليها اليبس تنفعها الاثمد وفيه قوة اسربية
رصاصية وكذلك الرصاص اذا استحال الى منزلة الكحل

فانهما يصيران في مقام الاثمد فيقويان العين رطوبة اذا كانت
العين قشفة يابسة لما فيهما من الرطوبة الزايدة الغير منعقدة
على استحكام الطبخ ويقويان الناظر لما فيهما من السواد
الملايم لطبع البصر والقوة الذهبية الملايمة
فينفع البصر ويقوي العين بخاصية السواد الملايم للعين وكذلك
النظر في زيت الزيتون وايضا لا شك ان السواد يجمع القوة
الباطنة ويحفظ العين ويمنع من تفرق الضوء بالاجتماع
فيقوى البصر واما باطن الاشارة فمقصوده ان في الرصا
ص قوة التحليل والتركيب للاشياء القشفة اليابسة مثل
ما يحل ماء الشب المعمول من القلعي لكل الاجسام والاحجار
ومثل ما يقيم القلعي النحاس ويجعله فضة بيضاء نقية ومثل
ما يقيم القلعي الحديد ايضا كذلك ويلينه الى ان يبلغ
وينطبع ومثل ما يقيم القلعي الزيبق ويجعله فضة قايمة
منطرقة ومثل ما يلين الاسرب الاجساد ويغسلها من
الاوساخ في الرصاص ومثل ما يقيم الاسرب في جوهر الزيبق
ويجعله فضة خالصة منطرقة ومثل ما يصبغ الاسرب
جوهر القمر فيجعله شمسا لينا فهذه هي القوى التي اشار

اليها الشيخ انها تقوي النظر انها تناسب العين
وتوجد فيها قوة وزيادة ومنفعة والسلام واما قوله
ان الحديد والقار ينشفان الرطوبات ويبريان الجرب
والسبل والبياض المغشي له او غير المغشي بقوة فوقه
فله ظاهر وباطن واما ظاهره فانه يبين ان الحديد
والقار يبسا مع حدة في طبعه تخرج العفونات المخزونة
في الاجفان التي هي موجب الجرب والسبل والبياض الذي يركب
على عين الانسان ويغطي الروح الباصر فانه انما يتكون
من رطوبة لزجة تحللها حرارة عفنة فهذا كله موجب السبل
وربما استحالت هذه الرطوبات بورقية وانحدرت الى
الاجفان فولدت فيها جربا مختلفا بحسب المادة وزيادة
المزاج ولما كان الحديد والقار على الطبع الذي وصفنا
مع القوة الحافظة المنقية المزيلة للعفونات كان
من شانهما برء هذه العلل المذكورة واما باطن قوله
فانه يشير فيه الى اقامة الرصاص والزيبق فان
الرصاص الاسرب لا يخلوا من جرب والرصاص القلعي لا يخلوا
من رائحة العفونة وهذا من شان طبع القلعي فانه

حار رطب منعقد على غير استحكام وقلة النضج فلهذه العلة
كان منتن الرائحة لوجود العفونة الردية واما الاسرب
فلغلبة اليبس على ظاهره كان مولدا للجرب والامراض السو
داوية لانه من طبع زحل فاذا خالط الذهب افسده
وكشف لونه وان خالط الفضة فكذلك ولا يمازجها
ممازجة تامة ويسرع انحلاله عن الفضة بخلاف الذهب
ويتخلص منها بالنار وان مازج النحاس كان منها ابعد
رقبة ويتخلص من النحاس بسرعة وهو يمازج القلعي
ولا يفترقا ويمازج الحديد ايضا ويستحيل كل منهما
الى طاهبه استحالة عجيبة بالتدبير والحديد اذا دبر
يطفي الجرب والفساد الذي في طبيعة الاسرب واقامة ذهب
او فضة بحسب التدبير اللايق بهما كان ومن
العجب العجاب ان الحديد من طبع المريخ والاسرب
من طبع زحل وبين كل منهما منافرة طبيعية في النحاسة
وكل منهما يفعل الفساد فاذا دبر بالحكمة انقلب
من طبيعة النحوس الى طبيعة السعادة باذن الله
تعالى فهذا باطن معنى ما اشار اليه الاستاذ الكبير

جابر في قوله ان الحديد والخار ينشفان الرطوبة ويبريان
الجرب والسبل واما قوله والبياض المغشي او غير المغشي له
بقوة قوته فمراده باطن القول منه ان كلا من الحديد والخار
يفعلان في التخمير فعلا عجيبا كما يفعلان في البياض وانما يفعلان
الشيء وضده ويستحيلان الى الذهب بتدبير الموافق وله
والى الفضة بتدبيرها الموافق لها فانهما يزيلان من الفضة
البياض المغشي لكل اجزائها ويقلبانها ذهبا خالصا
صابرا وكذلك يزيلان عن الرصاص الاسرب بياضه الغير
مغشي على ظاهره بل هو في باطنه ويقلبانه ذهبا خالصا
تاما لا شك فيه باذن الله تعالى فان الاستاذ وفي النحاس
فضل على ما ذكرنا في العمل لانه يبري الرطوبات الغليظة
التي لا يبريها غيره واقول ان في قوله هذا تناقضا وليس
بتناقض وابصله لك ايها الطالب لتفهم كلامه على
وجه الحق لانك اذا تأملت قوله ان الحديد والخار ينشفان
الرطوبات ويبريان البياض المغشي وغير المغشي بقوة
قوته فتعلم بنص قوله ان الرطوبات التي ذكرها انما يريد
بها الرطوبات الغليظة والرقيقة معا لان البياض المغشي

ان يكون لها من الرطوبات الغليظة وغير المغشي يحتمل ان يكون
من الرطوبات التي هي ارق والطف وذكر انهما يزيلان
ذلك بقوة قوته ثم اذا تأملت قوله في النحاس انه يبري
الرطوبات الغليظة التي لا يبريها غيره وجدت في هذا
القول تناقضا السلب فعل الفاعل للبرء عن النحاس فيكون
مناقضا لقوله في الحديد والخار ولكنك اذا تأملت باطن
القول بالتحقيق فانك تفهم ان الفعل المؤثر لزوال الرطوبات
الغليظة والفاعل للبرء من تلك العلل الموصوفة مشترك
بين الثلاثة التي ذكرها من الخار والحديد والنحاس لقوله
وفي النحاس فضل على ما ذكرنا في العمل يعني ان في النحاس كمالا
في القوة وفي الفعل المؤثر بزيادة على ما في الحديد والخار
وان له قوة زائدة في استنباط الرطوبات الغليظة فهي
اقوى من فعل الحديد والخار وهذا معلوم فيه لزيادة
حرارته على حرارة الحديد والخار فافهم مقاصد القوم
وترحم علينا بما اولينا واشكر الله ايها الطالب
الذي استعملنا بارينا وكلى انفسنا بحيث ان صيرنا
هذا العلم جملة وتفصيلا والقيناه اليك في سطور

كتابنا هذا ليصل اليك من غير كلفة ولا مشقة وتنال الله
اركان الفضة من شروح كتابنا هذا لا يعدلها قيمة ما في هذا
العالم من الاعراض الفانية لانك ايها الطالب ان فهمت
ما ابديته لك من اي باب ذكرته في كتابي هذا وان كانت
مبددة على وجه فهمها وعملت بموجبها كان عندك
نهر يجري من ذهب وفضة فما لمقدارها مال الدنيا
واعراضها الفانية فان ذلك العرض فان وهذه الحكمة
باقية مخلدة الى ان يشاء الله تعالى ربنا فيمن مع العلم جملة
والسلام قال الاستاذ جابر رحمه الله ومن فضله انه
يقوم مقام الذهب في اعمال الصنعة وفي كثير من
الاعمال ولكل واحد منها توتيات فالذهب والفضة
توتياتهما الاقليميا وهما يدخلان في الاكحال وفي اعمال
الصنعة وتوتيات النحاس تدخل ايضا في الوجهين
ولاسيما المرايا الصيني والبصري فان فعلهما بالتخمير
فعل لا يكاد يصدق سامعه فافهم هذا وتدبره
اقول ان الاستاذ لما انتهى كلامه في التعليم
الى ذلك الموطن اخذ يعلمنا فعل الاشتراك

فيصير توتية الذهب اقليميا الذهبية وكذا توتية الفضة اقليميا الفضية وتوتيا النحاس توتيا له

وتحرير

١١٩

وتحرير النسبة بين هذه الاجساد الثلاثة التي هي الذهب
والفضة والنحاس وسنبينها تبيانا شافيا فالتوتيا فانه
يعرض على ما في النحاس من الاسرار فيما [illegible] من روح
التوتيا الكاملة والتوتيات التي هي اوساخه فان الذهب
والفضة اذا دخلت عليهما اوساخ امام النار او مخالطة
غريب فانه يظهر على وجه كل جسد منهما توتيا احدهما
الاقليميا الذهبية والثاني الاقليميا الفضية وكما ان توتيا
الذهب والفضة وتوتيتهما يدخلان في الاكحال وفي الاعمال
الصنعوية فكذلك توتيا النحاس وتوتياته واوساخه
تدخل في الاعمال الصنعوية وفي الاكحال والعروق من كثير
عند الحكماء ان اوساخ الاقليميا افضل من اوساخ التوتيا
ويلزم الكل الغسل والتنقية فان هذا الفعل هو السر الاعظم
فالنحاس والذهب والفضة واحدة فيما بينها من الاشتراك
وان كثرت اوساخه فانها اعراض عليه وبينه وبين الذهب
من الفرق كما بين الذهب والفضة بل النحاس اقرب الى
الذهب من الفضة لما فيه من الحرارة المناسبة وفي قوة
النحاس احالة الفضة ذهبا كما في قوة الذهب احالتها

وينميز النحاس بما فيه من قوة الصبغ الزايد على جوهره
لان الصفرة التي اعراض وخرجت منها وساخة
جسمه [illegible] الفضة ذهبا واما الذهب فلا يصبغ
الفضة الا باخراج هاذه وتنمية صبغه واحالته عن
صورته الى صورة الاكسير فعلا وطبعا حتى يتم منه
المقصود وان كان ابلغ واتم في النحاس هذه القوة
بعينها لانه لما كان في معدنه ليكون ذهبا فعاقه
العرض مع زيادة الصبغ فيه فافهم واما ما ذكره الشيخ
من الاعمال المختصة بالفرايا الصيني والمصري ففعلهما
في التحمير فهو ما لا شك فيه فهما من جنس النحاس وانواعه
وكذلك المرقشيثات كلها ولهذه الاشياء اعمال
بالفضة في التبييض والتحمير فما كان لونه منها الى البياض
اقرب ففعله في البياض وما كان منها لونه الى الحمرة اقرب
ففعله في الحمرة ولكن الغاية عن بلوغ القصد من هذه
الاشياء كلها فعل التنقية للخبث فافهم هذا وتدبره
قال رحمه الله واما خبث الرصاص وتوتياتهما
فليس فيهما يجريان هذا المجرى لانهما ينشفان ويدخلان

المختصة بالفرايا
ي والمصري وكذلك
مرقشيثات

في علاج الفروج والسلام اقول انه قد بين الفرق واظهر
النسبة وهو المقصود لقرب النحاس الى جسدي الذهب
والفضة في فعل توبالة وتوتياته وانه اذا [illegible] جسمه
الفضل الزايد وخرج ودبر خرج خيرا منه لان الرصاصين فان
اوساخهما محترقة فتجدا وليس فيهما بقية البتة فلا يخرج
منهما شيء ابدا واما اذا احترق الجسم كله فانه يخرج منه
ما هو اولى من اصله واما الاخباث الخارجة منها فلا يفي
ما ذكرناه لممارسة العمل ولكن في اوساخ الرصاصين قوة
تجفيف الرطوبة وتنشيفها وعقد الابق ويدخلان في علاج
الفروج كما قال الشيخ فافهم قال الاستاد وكذلك
الحديد والنحاس فان لهما اخباثا وتوتيات ويدخلان في الصنعة
فاما اخباثهما في التنشيف وما جرى مجراه ففيهما تنشيف
وليس التوتيات بعيدة من ذلك لان نسبة كل توتيات الى
اصله اقرب من الخبث فاعلم ذلك واعرفه واعتمد عليه
فان فيه منافع وفيها بلاغ وكفاية لمن احب البلوغ الى
اواخر هاذه العلوم منتقلا بها الى السمات وترى منها عجايب
الاعمال وغرايب التغيرات والتكوين والانفعالات فاعلم

ذلك وان امرك بعسه تجد منه المنافع الكثيرة ان شاء
الله تعالى اقوال الشيخ قد صرح لك بالحكمة ووجهها
من غير رموز ثم رحمه الله در لهم استاذ ما ابلغ علمه واسمح
نفسه واسخاه واكرمه فانه لما نفى اخباث الرهاصين اخذ
يعرفك الفرق بين الاخباث والتوتيات في ذكر الحديد
والخار لان في الحديد والخار اخباثا زايدة على خبث النحاس
فكانت التوتيات من النحاس اكثر والاخباث من الحديد والخار
اكثر وعلى كل حال في جملة الاخباث والتوتيات خلاصة
صالحة لمن يحقق علمها وعملها وفيها منافع وبلاغ وكفا
ية كما قال الشيخ رحمه الله وفيها عجايب الاعمال وغرايب
التغيرات والتكوين والانفعالات وتالله انه لحق مثل ما انكم
تنطقون وقد اثبتنا ما بينا الاعيان ولو شينا لذكرنا
في كتابنا هذا جميع هاذه الشروط والاعمال واتينا
بالبيان عليها واقمنا البرهان ولم ناتي فيه بشيء من
اقوال الحكماء البتة ونسينا جميع ما نذكره الينا
حسبما استقر انا لو رايناه وفهمناه حقا وصدقا لامرية
فيه لانا لم ناتي بشرح كلام الاستاذ بحيز امنا في اثبات

التعليم

التعليم بنفسه الينا وانما اتينا بمقصودنا واثبتناه
في كتابنا وشرحناه لاوجهين احدهما ان كلامه هذا
الاستاذ فيما ابداه لنا من العلوم ووصلنا الى ما وصلنا اليه من
العلم والعمل والتحقيق في اسرار هذه المولدات والاعمال
كلها فلم نجد له على بعد العهد وان كان في التربية والتعليم
من هو اقرب منه وهو الشيخ الذي اخذنا عنه الطريق الوسطى
من جملة هذه الصناعة كما تلمذ له الاستاذ ابو الحسن
ابن ارفع راس الاندلسي في كتابه المسمى الشذور حيث قال
لقد اجمل الاحسان فيما وضعه لنا جملة تابت لنا عن الغاية
ان انا بها ما بين حق وباطل خفا في علم بين في خفايه واشك
ان الدعاء الصادر عن صاحب الشذور في قصيدته هو انما
يختص في جابر دون غيره فانه لا يمكن ان يتصور مثل هذا
الدعاء من هذا العاقل لمن كان قبل الاسلام ومع قطع النظر
عن كلام الانبياء في مثل هذا الشان فان كلامهم حق
محمل الباطل وان تفصيل فيه في هذا المعنى والدعاء لهم
بوجه معلوم بالضرورة ولم يتكلم في هذا المعنى في الا
سلام مثل ما اتى به جابر البتة فانه ان انا بها ما بين حق

وبالكل حقا بو علم بيري فعايه كما قال صاحب الشذور وتتلمذ
له كما تلمذنا وروى عنه كما روينا وانظر الى معار وانته
عنده هرمس الاول مع الباء والهاء لقد اجمل الحساب بيننا
بوضعه لنا جمل ثابت لنا عن لغايه ارانا بها ما يرجوه اهل
حقا بو علم بيري فعايه بقا الخلد والعرار فما تستغفروا فيه
ركوبة تخرج في كبريايه . ولا تتكلفوا الا بترديد همته
عليه ففي ترديده له بروحانيه . حاوه حتى تتكلموه باخته .
على ظهر ريح وهو راس مطايه . وانظر الى كلامه في اخر
القصيدة كيف ذكر الحكماء الذين كانوا قبل الاسلام
واثنى عليهم وصلى على من اتى من بعدهم حيث قال فلله
حمدا ابيا ولمرشدنا لنا قديم الدهر من حكمايه . وصلى
الذي صلى على احمد المختار من انبيايه فهذا بيان الوجه
الاول الموجب لاستشهادنا من كلام هذا الاستاذ
واختصاصنا بكلامه دون غيره في اكثر كتبنا
لا سيما في مثل هذا الكتاب والوجه الثاني اني وجدت
غلطة في زماننا من الطلبة لاعراضهم عن كلام جابر
والغايهم اياه واقبالهم على كلام الصغراي وابن

امية

اميل وغيرهم ما وجدوه من كلام هولاء في ظاهر القول الذي
يشبه الغلط على جابر مثل قول صاحب الشذور ولا تصغيا
فيه الى قول جابر فتتلف ما تحويه يداك من ابريزه فلم يكن
كلام صاحب الشذور في هذه الابيات الا لتبشير فيها
اليك ايها الطالب انك لا تجد شيا من ظاهر جابر الا بعلم
تفسير هذا الكلام مفهوم واجب في جانب جابر وغيره من كل
الحكماء عن اخرهم ودليل ذلك ما ذكره في قافية الباء
جابر كنت في حل الرموز مدانيا اخانا فقد نلت الذي كنت
راجيا والا فلا تزنغ بها فهي روضة قد امتلات للزابريس
اما عيا واقول ان من الناس من فهم كلام جابر فوجده صريحا
مكشوفا يستر عليه ومنهم من عزب عن فهمه فجعله من
جانبه ومنهم من اشتبه عليه فهم بعضه فحرف كلامه
عن الغرض المقصود ولما راينا تقصير الجماعة عن فهم
كلامه وما ابدلوه وما التزمنا في كتابنا هذا ما فهمت بحوله
واستخرنا الله تعالى في شرح كلامه واستندنا في الحكمة
اليه ليزول عنك ايها الطالب الاشتباه في فهم واعلم
وتبصر ترشد بعون الله تعالى قال الاستاذ والنحاس منه

باذن الله عز وجل وان كان يجري مجرى الذهب وانه يكون انقص
ابدا التجزية التي تكون بينه وبين الذهب في الميزان ومن عرف
مقدار النسبة بين الذهب وجميع الاجساد علم مقدار الز
يادة فيما بينهما من الاجزاء اعني بين النحاس والذهب
وكذلك بين الاجساد وبينه فاعلم ذلك وتبينه اقول
اما قوله والنحاس منه باذن الله فيعني به ان النحاس من
الذهب ونوعه واما قوله وان كان يجري مجرى الذهب وانه
يكون انقص ابدا التجزية التي تكون بينه وبين الذهب
في الميزان فله كلام وشرح لا بد له من قاعدة فنذكرها
موضحة لمن يريد بيانه باذن الله تعلى قال رحمه الله
واعلم انه قد تحقق فيما بيناه من العلم ان الذهب خلقه
الله تعلى معتدلا لخلقه بالنسبة الى مادته وطبيعته وكمال
طبخه ومزاجه ولم يعرض له عارض يوقفه فتم كونه باذن
الله تعلى على هذه الصورة الذهبية لان النحاس وغيره
من الاجساد الناقصة وان صحت مواد ناسها وزال عنها
العرض الذي لامسها فلا يمكن ان تعود الى كمال رتبة
الذهب وانما الموجب للنقص الكائن فيها من اصل الخلقة :.

ولاكنها

ولاكنها اذا صفيت تقاربه وتدنوا منه ولا يبقى بينها وبينه
كبير فرق بل بانحطاط رتبة ما على قدر بعد النسبة من الاجزاء
الطبيعية المعلومة من الموازين الممثلة بالاعداد والحروف
وهي التي يذكرها الفاضل النحرير بطبعه ويحققها بمعرفته
ويتضح منها مراتب بعضها من لدن الخبرة وممارسة
واذا تبين لك هذا المعنى بالمثال في النحاس لنوضح به
يكون ايها الطالب فاقول ان الذهب ذهبي اللون لين القوام
مطاوع في المد والتطريق ثقيل ثابت على الحمي يخرج من الروباص
وهو ثابت على التعليق اما كونه ذهبي اللون فهو اللون
المعتدل بالنسبة الى هذه الاجساد وهو لون الشمس
وهو اشرف لون في العالم الا ان لون الذهب الابريز فيما بين
الحمرة والصفرة فان قوي في لونه وحاد في طبعه كان لونه
الى الحمرة الفائقة العرقوبية التي اذا انفسخت لا تنفسخ الا
الى الصفرة الفائقة ومن اجل هذا المعنى اتفق جمهور الفلاسفة
على ان الذهب الصناعي اعلا في الكمال من الذهب المعدني
بحيث ان نسبوا الذهب المعدني للعامة فانه يوجد في تراب الارض
يتناوله العامة الغوغاء والجهال وكل احد وتستخرجه

الصناع

من معدنه اقوام بالبهائم اشبه شيء، واما الذهب الصناعي
فلا يوجد الا في خزائن الحكماء والفلاسفة ومن اتاهم الله
تعالى حقيقة المعرفة واطلعهم على خزائن الحكمة واسرار
المواهب وكشف لهم حقائق الموجودات فافهم ذلك
واعلم ان في اصل المادة الذهبية هذا اللون مستغرقا
فلما تكامل الطبخ وتم ظهر اللون بعد ان كان باطنا
ولهذه العلة قال الحكماء اظهروا ما بطن وابطنوا
ما ظهر الا ترى ايها الطالب الى بياض الماء وحمرة الذهب
الناصعة كيف اذا اصبغ منها القليل في الماء كان القليل
منه يؤثر في الكثير من الماء لون الصفرة بعد تلك الحمرة
فحمرة الذهب صفرة متراكمة فافهم فان هذا اللون
موجود في اصل المادة بالقوة وبالفعل واما كون الذهب
لين القوام مطاوعا في المد والتطريق فلطهارة جوهره
من الصدا والاوساخ الموجبة للتقصيف والتكسير
وهي علامة الافتراق والتباين فيما بين الاجزاء الملتحمة
بحيث سلمت المادة من الادناس والاوساخ التحمت
الاجزاء التحاما كليا وصار الجوهر صافيا وتولد

النوع

النوع تاما منطرقا ممتدا الى حد ومن القطع اذ لا موجب يوجب
التقاطع والتباين بين الاجزاء ولما فيه من الرطوبة المعدنية
الماسكة لاجزائه واما كونه ثقيلا في الوزن فلتلزز اجزائه
وكمون البرودة في باطنه لتمكن الحرارة الطبيعية والعنصرية
منه واستيلائها عليه بالقوة فتلززت الاجزاء وتداخلت
وقوي في ذلك على قتال النار لما في بطونها من البرودة الكامنة
فافهم واما ثباته على الحمى فلطهارة جوهره ايضا واما خروجه
من الرصاص فلقوته على قتال عدوه ولصبره على النار لان النار
تهلك الاسرب ولا تتمكن من الذهب فيخرج منه واما ثباته على
التعليق فلان لونه اصل فيه غير عارض عليه ولا منسلخ عنه
ولما فيه من القوة الصابرة على قتال النار فافهم ذلك

واما ثباته على التعليق

النحاس فانه احمر اللون خفيف ويشوب
حمرته سواد وصفرة وخضرة وزرقة ويتكسر وينطرق
ولا يخرج من الرصاص ولا يثبت على التعليق وقد تقدم ذكر
علله فيما تقدم من كتابنا هذا وفي نهاية الطالب واعلم
ان الموجب لزيادة الحمرة فرط قوة الحرارة وهي الطبيعة
العنصرية فان فيه الصبغ زائدا على صبغ الذهب

المعدني ولو تولد النحاس في معدنه بهذا النوع مع الطهارة
في الجوهر كان مساويا للذهب في القيمة فانه يفضل على
الذهب بالصبغ وينقص عنه ببقية الاوصاف الذهبية
التي هي الثقل والتلزز للاجزاء والصبر على الامتحانات كلها
فان وجدت فيه الاوصاف الذهبية مع استمراره على لونه
الاحمر فهو حينئذ يضاهي ذهب الحكماء ويفوق على
ذهب المعدن فافهم فانا لم نعرض لك هاذه المسئلة الا
لطبيعة الامكان وان اوجب بعد لك الاستحالة والتخفيف
والوجوب فانه لا يمتنع ذلك من فعل الطبيعة كما في طبيعة
الامكان ان القدرة صالحة ان توجد الاكسير معدن مع جبر
بفعل الطبيعة وان لم يعثر عليه احد فافهم ذلك وجل
المقصود ان تعلم ان النحاس اذا ازيلت اوساخه واستخرج
منه صبغه واعيد عليه التدبير استحال اكسيرا لان فيه
من الصبغ زيادة يصبغ بها غيره ولكن صبغه مشوب
بسواد فان زال سواده من حمرته استحالت الحمرة الى
الصفرة فان قويت صارت الحمرة ذهبية لا نحاسية
وان نقصت كانت صفرته ذهبية ولتعلم ان حمرته

من سواده وكذلك لونه الى الزرقة والخضرة ولو صفا من
سواده لكان صبغه كله احمر والى الصفرة فقط ويزول
كل من الزرقة والخضرة بزوال السواد فاذا زال عنه سواده
زال يبسه واذا زال عنه يبسه قويت رطوبته واذا قويت
رطوبته لان جوهره وتداخلت اجزاؤه وزالت خفته
وامتد جسمه واسرع امتداده واذا صار الى هاذه الحالة
جوهره واجتمعت حمرته كان كيان الذهب كيانه غير
انه ينقص عن الذهب فانه يكون ابدا النقص بالتجربة
التي بينه وبين الذهب في الميزان نعني بهذه التجربة
البرودة والرطوبة من اجل الماء فكان كبريته اكثر
من زيبقه ولهذا خف جوهره فاذا ركب في التراكيب فيكون
ذلك المكسير ناقصا عن نبغ الاكسير الاحمر جسد الذهب
فانه يجري مجرى الذهب ويسد مكانه الا ان اكسيره
انقص من القوة والرتبة والاحالة فافهم واعتبر فقد
اوضحت لك قطعة عظيمة في علم الميزان وانت
لا تشعر وعلى مثل ما ذكرنا يكون البحث في موجب
النقص بين الذهب وساير الاجساد الناقصة

وهو ما اردنا ان نبين وبالله التوفيق فتامل ما ذكرنا واستو
عبه استيعابا جيدا فعسى ان تظفر بمطلوبك ان شاء الله
تعالى قال الاستاذ جابر رحمه الله واعلم ان ظاهر هذا
الجسد حار شديد الحرارة يابس قليل اليبوسة على
مذهبنا نقول وعند قوم انه يابس كثير اليبوسة
وباطنه بارد ضعيف البرودة رطب شديد الرطوبة
وهو يوجد كذلك لانه سريع الانشاء والتشكل
والمخالطة فاعلم ذلك فان باطنه القلعي وكذلك
بينا ايضا ان باطن كل رصاص قلعي نحاس

واعلم ان ظهور لون الحمرة عليه وزيادتها من شدة
الحرارة والكبريتية في اصل مادته واما يبسه
فلغلبة الحرارة واما انه قليل اليبوسة باعتبار
كونه يمتد وينطرق ويدخل في الخرم واما زيادة
يبسه فلكونه يبيس ما خالطه وما زجه واما
ان باطنه ضعيف البرودة فمن لازم غلبة الحرارة
على ظاهره واما كونه باطنه رطبا شديد الرطوبة
فمن لازم كون ظاهره يابسا قليل اليبوسة على مذهب

جابر واما على مذهب غيره فيكون باطنه رطبا ضعيفا
الرطوبة لان الباطن ضد الظاهر هذا قانون الفلسفة
ويجوز القانون زيادة الاعتبار والتحقيق في اوزان الطبايع
اعلم ذلك واما قوله وهو يوجد كذلك فيعني به انه
يمكن بالتدبير ان يوجد رطبا شديد الرطوبة وهذا
هو المقصود منه فانه ان لم يتركب بحيث يعتدل بعد
زوال الادناس والاوساخ لم يتم المقصود منه ول
لهذا قال رحمه الله وهو يوجد كذلك يعني
بالتدبير انه سريع الانشاء والتشكل يعني سريع الانقلاب
بالتدبير سريع التشكل بالقبول لما يرد ويطرا عليه
بحسب الحادث الواقع بموافقة العمل والاحالة
ان زال اليبس من ظاهره وثبتت رطوبة في باطنه وامتدت
الى ظاهره واما قوله ان باطنه القلعي صحيح لان باطن القلعي
نحاس كما ان باطن النحاس قلعي وهذا معلوم من صفة
امتزاجهما وعدم افتراقهما ولا شك في ذلك قال
جابر فان ارحت قلعي تو تياء النحاس وتقوية نوره
وازالة ظلمته فرده الى باطنه وذلك بان تقوي

على ملازمة الطبايع

رطوبته التي في باطنه لتظهر وتخفى اليبوسة
حينئذ والاصل في قطع توتياته ليزول يبسه
وتتغلب الرطوبة عليه فيصير باطنه باردا يابسا
اسربا وظاهره حارا رطبا ذهبا وليس هذا انما العالما
قد منا من صبغته اذا تبينت ذلك حسنا اقول
ان كلام جابر في هذا المكان مثل كلام بليناس الذي نقله
عن سقراط من جملة ما ذكره لتلامذته عند موته وتناقله
العلماء عنه وسموه وحيا وصورة ما قاله بليناس مما
نقله في كتاب الزهرة بعد كلام طويل في المقام الذي
ذكر فيه صنم الزهرة وما سمعه من الكلام الذي من
جملته ان النحاس ابى الزهرة وانتهى الى ان قال انا الذي
اضيء بضوئي واشرق بحسني واصبغ بصبغي واكسوا
الاجساد كلها احسانا من خالصتي حتى اجعلهم حسانا
بعد القبح وذوي الجمال بعد العاهة ومني شيئ دلت
الحكماء على سري حتى يعوزوا بما يعلمونه بي وباخوتي
وبقومي وبالقوة التي اعطاني اخوتي حتى ان غيري لا يقوى
كقوتي عليه الى ان قال وانا الذي اعانتني اختي الزهرة

واعطتني

سقراط رحمه الله

بليناس رحمه الله

واعطتني من حسنها وسعادتها ومدتني من شكلي رطوبتها
التي لا تاكل ولا تشرب وقتني قدر على مدد من رطوبة من جنس
رطوبتي حارة تظهر له مني ما لم يكن الحكماء يقدرون على
مثله ولا يرجونه مني ولا من غيري وكنت افضل الخدام خدمة
واعظمهم منفعة واشدهم قوة على من يقوم من شكلي حتى
اخرجه من سلطانه وابريه من اسقامه واعلم ان موجب التو
تيا في جوهر النحاس العرض الزائد من الحرارة واليبوسية
وكثرة الكبريتية المحرقة المحترقة فانها اذا قويت
عليها النار احترقت منها اجزاء فخرج على وجه النحاس
قشورا هي التوتيا التي ذكرها جابر ولعمري انه كلما يخرج
توتيا الا انه منه وهو منها وان المقصود اخراج الغريب
والتوتيا الظاهرة وحفظ الجوهر الخالص من جسم النحاس
بغير سواد ولا ظلمة البتة ولا سبيل الى ذلك الا بدخول
الرطوبة المناسبة التي هي من اصله فتقوى الرطوبة
الباطنة فتنقطع بموجب ذلك التوتيات الظاهرة
ويزول اليبس وتقوى الرطوبات الباطنة ولم يصرح
جابر في هاذه الرطوبة باكثر من قوله ان يرد له الى اصله

توتيات النحاس

فانه تقوى رطوبته التي في باطنه واما ما نقله بليناس
ففيه زيادة تصريح على ما قاله جابر فانه وصف الرطوبة
بانها لا تاكل ولا تشرب وانها من جنس رطوبة النحاس
وانها حارة ولا شك ان رطوبة النحاس الاطبة رطوبة
حارة دهنية منعقدة مع رطوبة مائية فوجب من ذلك
ان تكون الرطوبة الداخلة من جنس تلك الرطوبة
الاطبة لتقوى الرطوبة الباطنة وتخرج النوتبات
وتتقطع وحينئذ تغلب الرطوبة عليه فيصير باطنه
باردا يابسا اسربا وظاهره حار رطب ذهبا فان ظاهره
وان كان حارا يابسا فلما انقلب انقلبت الرطوبة من الباطن
وقويت زالت اليبوسة الظاهرة واعتدلت الحرارة
مع استمرارها على الظاهر فصار النحاس كطبع الذهب
ولونه وهو الحرارة والرطوبة فبالضرورة ان يكون البا
طن غير ذلك طبعه البرودة واليبوسة وهو طبع
الاسرب وهذا لا يعارض ان يكون باطنه القلعي قبل
تدبيره ووصوله الى هذه الدرجة ان القلعي حار رطب
فكان باطنه كطبيعة القلعي الباطنة لما طبخ ودبر

اصل
قبل تدبيره ووصوله الى هذه الدرجة فانقلبت

طن ظاهره وهي الحرارة والرطوبة وهي طبيعة الذهب
وكمن البرد واليبس في الباطن وهو طبيعة الاسرب
وبهذا تحقيق القول فيه والسلام فاذا اردت ان تعرف هاذه
الرطوبة ما هي فانظر بطريق الفحص والنظر في الرطوبات
المناسبة للزهرة ما هو التي من جنسها لعلك تفهمها
فانا قد صرحنا بها وقد شهد عليها بليناس من كلا م
العظيم سقراط بقوله انها لا تاكل ولا تشرب يعني انها
لا تغرو ولا تخنق ولا يمكن التصريح باكثر من هذا البيان
والسلام قال جابر رحمه الله وقوم قالوا ان باطنه فضة
وليس هذا القول فيه ببعيد من الصواب لكن الجواز الكلام
على الذهب اولى به اقول انه حيث قررنا ان النحاس اذا
قويت الرطوبة على ظاهره صار ظاهره حارا رطبا ذهبا
فيلزم من هذا ان يبقى باطنه باردا يابسا اسربا او فضة
وقد صرح جابر رحمه الله بوجه الحوج قرب النحاس
من الذهب وانه الى الذهب اقرب منه الى الفضة وانه اولى
بطريق الحمرة من البياض لانه قال فيه من التدابير لترده
الى اصله وجوه فيها طرايف وعجايب تنطق المدبر

اذا كان عالما لان النحاس في قوة الفضة في الصلابة والبرو
دة غير انه يخالفها في اللون وهي بيضاء وهو احمر فمن
قلع حمرته عاد فضة لا كن في تدبيره ما هو انفع من هذا
وهو ان يقلع سواده الذي اكتسب اياه المحتر في المعدن
في اصل تكوينه فان ذلك انفع واجدى لان سواده اذا
زال صح تحت مكانه صفرة ذهبية فتدبر على اي شكل
نتكلم وفكر معنى ما نقول فان هذا التدبير دليل على
صحة هذه الصناعة وشبيه بالكيان العظيم اقول
ان فيه الحمرة اذا قطع من النحاس عاد فضة لا شك
فيه واما قلع سواده فنفعه فلانه اكثر فايدة لان حمرته
طابقة فاذا زال عنها السواد استقرت وصبغت الفضة
ذهبا وهذا دليل عظيم على الاكسير الاعظم وصحة
هذه الصناعة فان بعض اشخاص النوع اذا زال عنه
العرض صبغ داخل الفضة ذهبا والمادة الاكسيرية
اذا فصلت وازيل عرضها ثم ركبت هل يتم منها الا
كسير مثل ما ذكر القوم ام لا فافهمه فان تغيير
النحاس وصبغ الفضة به سببه عمل الاكسير فالعاظ

النحاس في قوة الفضة في الصلابة والبرودة

العارف اذا اتقن وفكر فانه يتحقق عمل الاكسير من القياس
على هذا الباب والسلام ولا بد ان نعيد التحقيق من قوله
فالنحاس اذا اقلعت حمرته عاد فضة لا شك فيه فيجب
ان تحقق ايضا انه وان كان بزوال الحمرة منه يكون فضة لا شك
فيها لاكنها لا تكون تامة لنقص الاصل الواقع في جبلته
من اصل خلقته لاكنه يعود اشبه الاشياء بالفضة ويجري
مجراها ويقرب منها فان حققتها فيصير فضة ناقصة نقصا ما
ولا يتم نقصها الا بسر الميزان فافهم وكذلك الذهب
الذي يكون صبغه من النحاس في الفضة فانه يصير ذهبا
لا شك فيه الا انه انقص من الذهب الحقيقي مرتبة
لا تكمل الا بسر الميزان وقد وقع الكلام في هذا ونبهنا
عليه فيما سلف من كتابنا هذا وانما نفرد هذه المرة بعد
الاخرى لئلا نترك لك وجها من الحق ونبينه لك
البيان الشافي لتكون من تحقيق العلم على بصيرة تامة
ولتفهم مصطلح القوم في عباراتهم ونظر فهم وما
يذكرونه من الاعمال فانه فيه قيود الازمنة والعاظ

مستعملة يفهمها اهلها فيأتي الغرض لا ممارسة
له فيكون الحمو على الظاهر فيفوته اللازم وانما
مقصودنا الهداية والتبصرة ليصل الحوالي اهله فان
في جملة كلامهم في بعض الطرق انك اذا فعلت كذا وكذا
انقلب لك النحاس او القلعي او الرصاص او الحديد فضة فيحمل
القول على ظاهره فيبطل وانما ينبغي الاعتبار في تلك الفضة
هل هي قايمة على جميع الامتحان او على بعض الامتحان فانه
ربما ينقلب ذلك فضة بيضاء لا شك فيها وقد يحتمل
انها تكون غير قايمة على الامتحانات التي لا بد منها
وتكون قايمة على بعض الامتحانات مثل الذوب وزمان السبك
والصب على النار والتطريق والمد والحمي والروباص فاذا
قامت الفضة على هذه الامتحانات كلها وقد صارت
فضة على الحقيقة وان نقصت واحدة فضة
ناقصة يوجب ذلك النقص فهم ذلك العالم
وكذلك القول في الذهب فانه يعتبر حاله بالحمي والمد
والتطريق وزمان الذوب والسبك والصب على النار

وثبات الحمي

وثبات الحمي والروباص والتعليق ومتى نقصت واحدة كان
ناقصا بحسبها فافهم وانظر الى قول جابر في بعض طرقه انه
يلقي الدرهم على كذا وكذا فيكون فضة غبراء يعني غير
صادقة البياض وهذا لا يقوم في الحمي ولا في الروباص ويظن
من لا خبرة له ان قوله فضة غبراء أو انه يحمل عليها
فيوهم ان الحملان يكملها وليس كذلك وانما ذلك باب يريد
البرهان على صدق ما يقول فيقول ان تغير التدبير ومثل قوله
فضة فيسكت ومثل قوله فضة قايمة يعني تكون قايمة
كلها في الخلاص وهو كلام حق وعمل صحيح يظهر لك التدبير
بعينه ويتحققه من له دربة بالعلم فافهمه وعه النصح
فانا لم نترك لك علينا حجة ابدا والله المستعان قال
جابر رحمه الله وانما نريك الان في تدبير الاجساد
لتعرف موضع التعلق منهم وتعرف مقدار الاكسير الاول
الاعظم فيهون عليك ذلك كله اذا عرفت التدبير فيما
عندك من صنائع هذا الكتاب وهذه التدابير التي تشبه
التدبير ذلك فاعرف ذلك وصححه بعقلك وحسن نظرك
لتنال ما قدمنا ذكره لعلك اذا رأيت شيئا دون ذلك

الاعظم وقد تم ما اصفه صح عندنا تمام ذلك للمناسبة
التي بينهما فنعلم ضرورة ان الذي ذكرناه في الاعظم صحيح
ونستدل بهاذا التدبير اذا راينه وصح فنعلمه علما ضروريا
ونعرفه معرفة اليقين اقول انه رحمه الله يبعد البرهان
على الصناعة فنعليم الجزء منها لنستدل بالجزء على الكل
ونحن نوضح لك معاني ما اشار اليه بعون الله تعالى فنقول اعلم
ان الاجساد المعدنية هو موضوع هاذه الصناعة ولابد
من البحث عن عوارضها الذاتية والبحث عن احوالها
واطوار نشاتها وتكوينها في معادنها وخواصها وتقلباتها
واستحالاتها بحثا شافيا وبحثا كاملا بحيث ان نقف على
العلل والاسباب والموجب الذي حمر البعض وبيض البعض
وصفر البعض وسوّد البعض وارخى البعض وشد البعض
وطب البعض ولين البعض فاذا وقفنا على ذلك كله تحقق لنا
في مقصودنا المطلوب وتحققنا ان ما نريد رد هاذه الاجساد
الناقصة الكاملة ثم بحثنا في امكان انتقالها فوجدنا
الاستحالة ممكنة فيما رايناه من زوال بعض اعراضها وبما
يحدثه المزاج فيما بين المناسبة فحينئذ نعلمنا علما ضروريا

ان مقصودنا ممكن من وجهين وسبيلين احدهما معاناة هذه
الاجساد واستخراج جواهرها الخالصة من الادناس اللاحقة
فاذا صفت كان منها الابيض التام البياض والاحمر التام
الحمرة واللين الكثير الرطوبة واللين الشديد القوى الثابتة
والمعتدل والغريب والاعتدال فاطمنا بعض هاذه الاجساد
ببعض فيصنع من النيران وماء القوى الباطنة كما وقفنا
التوقيف بصدق والتوجه والتحقيق على اوزان طبايعها من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وافقنا الذهب وسطا
وكذلك الفضة وتاملنا مقدار الناقص عن الفضة والزايد
عليها وكذلك الناقص عن الرتبة الذهبية والزايد
عليها بعد لنا لها بميزان التعديل فاستحالت الى الكمال
وزال عنها النقص بالكلية واما الوجه الثاني فهو تعديل
دواء ابيض تام البياض ودواء احمر تام الحمرة فيسمى كل من
هاذين الدوائين بالاكسير اذا القي الدواء الابيض على
الاجساد الناقصة احالها فضة تامة كاملة على الامتحانات
واذا القي الدواء الاحمر على الفضة احالها ذهبا على الخلاص
والامتحان ويحتاج كل من هاذين الدوائين اذا القي الى حملو

بعد الالقاء جملة كافية ولا شك ان تدبير الاكسير يحتاج
الى علوم ضرورية وفكريات ومعرفة تامة وصبر وادمان
وطول زمان ومعاناة التعب ومشقة الاجتماع في علم
الميزان فانه قريب بمشاهدة العيان حتى انه يكمل في مقدار
ما يطبخ دسة من الطعام وكذلك في موازين التراكيب
المجربة فان مقصودنا صبغ ابيض او احمر وشد لين وتكليس
[illegible] ولا شك ان الصبغ الابيض من الروح والصبغ الاحمر
من النفس والتطبيب من الجسد والتليين من الماء والدهن
ولا تعتبر الصلابة المتولدة عن الاوساخ فانها ضارة ولا
منفعة فيها وانما نعني بالصلابة تشديد الرخو وصبره
على نار السبك ومنعه من الخرير والسيلان عن الرصاص
فانهما معقودان على غير استحكام والروح فيهما زائدة
ولا بد لهما من جسد ماسك وحرارة طابخة **واما** النحاس
فلا بد له من تركيب وتليين بعد ازالة الاوساخ ثم
اظهار اللون المطلوب منه فكل من هذه الاعمال شاهد
للصحة ومثبت للصناعة فجملة ما ذكرناه من شرح
معاني كلام جابر فتفهم لما ذكرناه لك تظفر بالمقصود

الصبغ الابيض
الروح والصبغ
الاحمر من النفس
والتطبيب من الجسد
والتليين من الماء
والدهن الخ

[illegible] من تركيب

والكلس النحاس
قد يعمل منه زنجار

ان شاء الله تعالى قال المصنف والنحاس قد يعمل منه زنجار
ويعمل منه اسرنج واسرنجه هو كلسه المتولد منه بالاحتراق
ويكون منه اسفيداج وهو صفرة كلسه فاما زنجاره فهو كاين
باختراق جسده بالرطوبة الحادة وانهاكه بالحدة والحموضة
فذلك اخراج صبغه وبه يكون نقاء جسمه الا انه يزيد
مدبره في انهاكه حتى لا يبقى منه شيء فان استنزل اسرنجه
نزل ابيض فيه صفرة قليلة واما اسفيداجه فينزل ابيض
نقيا فضة طيبة لامعة واما زنجاره فينزل كلسا احمر
حمريا قرمزيا طافيا اكسيرا يصبغ الفضة صبغا عجيبا
وجملة ما ينبغي ان تعرفه في النحاس ولتعمل مثله فتكون
فيما تشاهده فيما يظهر من الوانه عالما بما يكون من
تاثير تدبيره ويكون علمك بما يكون من تاثيره دالا على
ما يكون من مثله وشبهه اقول في بيان ما ذكره بحسب المحل
اللائق بما يمكن ايضاحه **اما زنجاره** فيتولد بالرطوبة
الحادة الحامضة المالحة الداخلة على جسده مثل
الخل والنوشادر فاذا استحال كله زنجارا فقد احترق

قد يعمل الكلس
النحاس وقد
يعمل منه زنجار

١٢٢

اما زنجاره الخ

جميع جسده وفنيت اوساخه لانها تفنى مع فناء الجسم
فاذا استحال زنجارا ولم يسود وساخه فني بالكلية لان
الجسم كله استحال صبغا وضعفت الاوساخ بالاستحالة
فاذا بقيت من الجسم بقية مستجنة في الزنجار يغير انهاك
فانها تنزل كلسا احمر حمريا فرفيريا كما قال الشيخ يصبغ
الفضة طلعا واما اسرنجه فانه اذا احترق الاحتراق
التام يصير اسرنجا وهذا الاسرنج هو بعد الروسختج برتبة
اخرى في الاحتراق فاذا استنزل فانه ينزل ابيض فيه صفرة
قليلة وهذا الاحتراق المذكور على الصفة المكتومة
يفني من جسمه السواد وهو الى الحمرة منه اقرب الى البياض
واما اسفيداجه فانه اذا انكلس وخلص من جسمه السواد
والحمرة فان كلسه يفني اصفر الى البياض فاذا استنزل
فانه ينزل فضة سواء واما الحيلة في عمله اسرنجا وفي
عمله زنجارا وفي عمله اسفيداجا وفي الادوية الداخلة
عليه والخارجة عنه فاوكلها فانا لو ذكرناها
صريحا لخالفنا القوم وانما زدنا الايضاح على ما ذكره

جابر

جابر ولابد من دقيقة علمية جامعة تفهم بها المقصود
ان شاء الله تعالى ونذكرها فيما يجري بها الله تعالى على ايدينا
من التعليم بمعونته وبالله التوفيق قال الشيخ جابر
رحمه الله فاما اقامة البرهان على كونه شمسا وقمرا
وذلك نظير التبييض والتحمير فالوجه فيه ان يحرق
النحاس ويؤخذ بعد احراقه او يؤخذ النحاس المعروف بالروسختج
فهو اقرب تناولا فيحمى ويغمس في الزيت الطاب الجيد مائة
مرة وهذا العدد في الموازين واياك واطفاءه في الزيت
وهو حار اكثر اصبب الزيت في اوان عدة واغمسه في الزيت
الطاب حتى تطفئ في اخر تلك الاواني ثم احمه ثانية
واغمسه في تلك الاواني الاخر واياك ان تعود الى الاول
الذي اطفأت فيه حتى يبرد ذلك الزيت ويصير في الاناء
كما كان اولا في البرد وافعل به ذلك مائة مرة اخرى
فانه يصفو ويحسن لونه واياك ان تمسه بشيء البتة
وغير الزيت الذي في الاواني اللهم الا ان يكون بلونه لم
يسود فلا يحتاج الى تغيير ثم احمه ايضا واغمسه بعد
ان يصير كالنار في الحمو وتسوفيه المسافة الاولى

مائة أخرى فيتم له ثلاثمائة مرة يخرج أحسن من صفرة الذهب
فاسقه حينئذ أن انسحق وهو يتسع واخلطه بنطرون
كثير واستنزله فإن أعوزك النطرون فاخلطه ببعض الملينات
فإنه ينزل جسمه أصفر ذهبا يساوي ذهبه عشرة دراهم
كل مثقال أو أكثر وهذا مثالنا للصنعة أقول إن الشيخ رحمه الله
أظهر البرهان بالعمل مع العلم بوجه ظاهر بين لا شك فيه
وأظهر التعليم في طفي النحاس المحرق في الزيت بعد الحمي وقرر
أنه لا بد أن يكون النحاس محرقا لتخرج الأوساخ من جوهره
بالزيت بالحمي والطفي لتبقى الحكمة في أجزاء النحاس ولتنعكس
الرطوبة الزيت بحمي الجوهر المحترق وأن السواد ينحل فيه
ونبين لك وجه ذلك على الصواب بحيث أنه لا يخفى العمل
البتة ونعرف من تغيير الألوان وكثرتها إلا بغمسه في الزيت
يكون فيه سواد البتة لئلا يتشربه عند تلزز الأجزاء وإنما
المقصود خروج السواد من منه في الزيت وذلك العدد الأول
الذي هو مائة مرة بها يحيى النحاس وتزول عنه الأوساخ
الكدرة وفي المائة الثانية تخرج الأوساخ التي هي أرق من
تلك وتحمر الحمرة في لونه طافية وفي المائة الثالثة

يصفر لونه في الحمرة التي نسبتها إلى الصفرة الذهبية وبعضهم قد
تجاوز هذا المقدار حتى غمسه في الزيت ألف مرة فاستحال إبريزا
وصار لونه لون الذهب الإبريز حقا لا شك فيه وهذا الكبريت أن
كان حقا مكشوفا لم يسمح به القوم إلا لصعوبته وكثرة دخانه
وعدم الصبر عليه فاعتمد إن شئت تجده على الوجه الصحيح حقا
لا شك فيه قال رحمه الله فإن أردت أن يكون ذهبا فامزجه
بالفضة مثلا بمثل ثم امزجه بالذهب واعمل منه ما شئت يكون
حسنا جيدا لا شك فيه أقول إن كلامه هنا واضح لا يحتاج إلى
تفسير وقد صرح فيه بسر من أسرار الميزان وأخفى فيه البعض
وسنذكره فيما نذكره من الموازين إن شاء الله تعالى قال
رحمه الله تعالى واعلم أن تنقية النحاس بأن تصفحه وتحميه
وتغمسه في خل فيه بورق وملح محلولين فيه فتغمسه فيه بعد
حميه مرارا حتى يصفو من وسخه ويذهب أكثر ظلمته
وسواده وكله ثم تعمل بصفائح الحديد مثل ذلك في التنقية
ثم قرضها صغارا ثم امزج جزءين من النحاس المنقى بجزء من الحديد
المنقى واسبكهما يخرج جسدا فيه تدبير قريب ويصفى
ثم يمزج بالذهب مثلا بمثل وليكن بينهم شيء يسير من الفضة

تنقية النحاس والحديد

نحو العشر فان الفضة وان كانت بيضاء فانها تستعمل هاهنا
لتوصل وتخلط برطوبتها التي لم تعنها سخونة المعدن
بل ابقاها معها فان النحاس المنقى والحديد المدبر بالنار جميعا
لا يمازجان الذهب الا بدخول الفضة بينهما فاعرف ذلك
اقول انه رحمه الله قد صرح هنا بالميزان ولم يذكر
التدبير على وجه التمام ولا كر ضرب له مثالا وفي تنقية
هاذين الجسدين اللذين هما النحاس والحديد صعوبة قوية
لا يتمكن عملها الا الحاذق وذلك في البورق والملح المحلول في
في الخل في التنقية واما تنقية العامة فتحتاج الى فضل
علم وتامل ومن هذا المعنى قال الشيخ ان الجسد المتولد
منهما فيه تدبير قريب وامر تصعيبه ثانيا فيصلح للمزاج
والظاهر في العلة النسبية في يبس النحاس ما قرره في رطوبة الفضة
وانها لم تعنها رطوبة المعدن وهذا دليل على ان رطوبة
النحاس ناقصة وان سخونة المعدن افنتها بحيث ان نقصها
عن رطوبة الفضة ولهذه العلة احتاج الحكيم الى
ادخال الفضة بينهما ليتم الميزان الطبيعي في الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة بحيث اذا تم المزاج بالذهب

اعتدل

اعتدل المجموع فصار ذهبا حقيقيا بعد ان كان نحاسا
وحديدا وفضة فافهم وسنوضح هذا البيان وفيما
هذا في الموازين ان شاء الله تعالى قال الشيخ كان الامر
معرفة كيفية الاجزاء في الخلط وقد بينته في هذا الكتاب بيانا
شافيا الا انه مبدد ويحتاج الى جمعه وجمعه سهل قريب وكذلك
ايضا قد ذكرنا تليينه بالزيت في كتبي السبعين واعدته هاهنا
اقول ان الشيخ قد اوضح لك ايها الطالب سر العلم في كلامه
لتتيقظ وتعرف معرفة الاجزاء في الكم عند الخلط لان جملة
المخلوط فيما بين حار وبارد ورطب ويابس وهذا الكم منه
ما هو محسوس ومنه ما هو مخفي يظهر اثره واظهره الحكما
للعيان بوجه لا يمكن ان يكون ظهوره بغيره لان كل مختلط
انما يقع التركيب فيه في جزئين من الكم وهما الرطب واليابس
واما الحار والبارد فطبائع كامنة واظهرها الحكماء عند
تفصيل مركبهم ثم استخرجوا الدهن وهو الركن الثاني الحار
الرطب بالنسبة الى المركب المذكور ثم استخرجوا الطبع
الثفل وهو حار يابس بالنسبة ايضا وبعضهم استخرج عليه
الدهن وهو الصبغ وسموه نارا وبقي معهم الثفل فيستخرجونه

١٣٥

الركن الثاني الحار الرطب صح

يظهرونه من سواده فهو الارض الباردة اليابسة
...اع هاذه الارض بارض جديدة معلومة عند
...عريض بها حسب ما قررناه في كتابنا نهاية الطالب
فهذا ما يتعلق بالمركب المحلول الموصل للاكسير واما ما يتعلق
بالميزان فمن نسبه لان المقصود به انه يحيل الاجساد الناقصة
ذهبا او فضة فلا بد للطالب ان يتحقق العلم بكمية اجزاء الطبايع
الموجودة في كل من الذهب والفضة وبقية الاجزاء الناقصة
ثم يخلط منهما ما توجب النسبة بحسب الكم والكيف فيجتمع
هذا المختلط في نار السبك ويستحيل بسر الميزان الى احدى
الصورتين ذهبا او فضة حسبما اختاره الحكيم بقدرة الله
لان الحكيم ليس له من الفعل سوى التهذيب والتعديل
والاوزان والخلط والتركيب والله تعالى هو المعطي جميع
القوى ومنبعها وواهب الحياة وممد القوى بمدد منه
لا اله الا هو وقد نبه الشيخ بزيادة البيان حيث قال كـ
ان تمزج جزءين من النحاس المنقى بجزء من الحديد المنقى وفيه
تدبير قريب ويصفى ثم يمزج بالذهب مثلا بمثل ويكن بينهم
شيء يسير من الفضة نحو العشر وان كانت بيضاء فهي

تستعمل

تستعمل هاهنا التوصل وتتوسط و... بركو...
نفسها سخونة المعدن بل ابقاها معها بان ال...
والحديد المدبر بالنار جميعا لا بما زجاج الذ...
...ة بينهما فاعرف ذلك السر لا كل السو...
كم ... اجزاء في الخلط وقد بينته في هاذه الكتب بيانا شافيا
وهذا الشرح بين ليس فيه رمز ولا تغطية وانما احال فيه على السر
المكتوم الذي هو معرفة كمية الاجزاء في الاجساد لتفهم انت
علما ضروريا من غير تقليد وهو انك تحتاج ان تعلم كم في
الذهب من الاجزاء الحارة والباردة والرطبة واليابسة وكذلك
اجزاء الاجساد وما يجب ان يزاد فيها وما يجب ان ينقص منها وقد
بين الشيخ هذا العلم في كتبه الموازينية وذكر الاجزاء التي
التي يحتاج اليها العاجز القاصر مصرحة لا شك فيها واوما
الى تعديلها بالتسقية والتصعيد ثم اظهر بيانه ان الحديد
بارد يابس والنحاس حار يابس واذا اجتمعا غلبته كيفية اليبوسة
من الجانبين وليس في الذهب رطوبة ترطب هاذين الجسدين
فاحتاج الحكيم الى ادخال الفضة بينهما ليتم المزاج
ويعتدل التركيب واعلم ان النحاس لا بد من تعديله

...بذ بقيه من الفعل فان النحاس وان نقي

...عن رطوبة الذهب يكون كثيرا وهو

...رطوبة دهنية تعدل مزاجه وتخرجه عن طبع

فضلا ما يتعلق بالنه التي هي طبع النار الى طبع الهوا حلو

والرطوبة التي هي طبع الهواء فحينئذ يساوي الذهب

في طبعه وان نقص عن الاعتدال فلهذا المعنى ينبغي لك ايها

ايها الطالب عن تليين النحاس بالزيت فانه ذكر في السبعين

والنحاس اذا لم يصبغ لونه من الحمرة النحاسية الى الحمرة

الذهبية ويكون في غاية اللين عند المد والتطريق والا

لم يصلح لمزاج الذهب ولا نكمل منه الاستحالة وكذلك

القول في الحديد فانه اذا لم يكن في غاية اللين ويقرب لونه

من لون الذهب فلا يصلح لمزاج كما تقدم فاذا صار هذا الجزء

في قوام الذهب ولينه وانقلب من لونه الى الحمرة فاذا سبكا

وكان بينهما جزء من الفضة صبغاه بلونهما واحالاه الى

سبعهما بجوهرهما فصارت هذه الاجزاء الثلاث اقرب

الاشياء للذهب فاذا فرغت فانها تنقلب جسدا ذهبيا

تقبلا ملزا لغايتنا على الحمى والسبك والتطريق والمد

في المد

١٣٧

١٢٦